

مجلة المجمع العلمي العربي

١٧ ذو الحجة سنة ١٣٦٩

١ تشرين الاول سنة ١٩٥٠

اتجاه الأدب الحديث الى الريف

الحياة الريفية : وهي تشمل كل ما يتعلق بالقرى وأحوال سكانها . وقد كان من الممكن الحاقها بباب الاتجاه القومي لأن القرويين طبقة من طبقات الشعب . على أن للريف اتصالاً وثيقاً بالطبيعة ومن العسير جداً فصلها من الناحية الادبية . ولذلك رأينا أن نفرّد لها هذا الفصل فنتحدث عن خصائص كل منها ومدى أثره في أدبنا الحديث وأوّل ما يسترعي انتباهنا أن الأدب العربي القديم لم يهتم اهتماماً خاصاً بالحياة القروية فهو اذا ذكرها ذكرها عرّضاً في سياق غرض من الأغراض . كما فعل النابغة في دابته التي يعتذر بها الى النعمان فهو يقف قليلاً في دار مية واصفاً ما شاهده من آثارها . يقول :

وقفت فيها أصيلاً اسألها عيت جواباً وما في الربع من أحد
 الآ الأوارى لآباً ما أبيتها والنوي كالحوض بالملظومة الجلد
 ردت عليه أقاصيه ولبدته ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد
 خلّيت سبيل أتيّ كان يجيبه ورقعته الى السجفين فالنضد

فهذا مشهد بدوي ريفي ولكن الشاعر لم يقصد اليه ولم يجعله موضوع تأملاته وإنما وصفه توطئة لما يقصد اليه من الوصول الى أميره والاعتذار اليه . وعلى هذا النحو ما جاء للمتنبي من وصف فتيات البادية وتفضيلهن على فتيات الحضرة إذ يقول :

حسنُ الحضارة محبوبٌ بتطرية وفي البداوة حُسنٌ غير محبوبٍ
أين المعيز من الآرام ناظرةً وغير ناظرةٍ في الحُسن والطيبِ
أفندي ظباء فلاةٍ ما عرفنَ بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجبِ
ولا خرجن من الحُمام بارزةً أورا كهنَّ صقيلات العرايبِ

والأبيات مشهورة وهو انما جاء بها تمهيداً يتخلص منه الى مدح سيد مصر كافور وقد وفق في وصفه وتصويره ولكن ذلك لم يكن غرضه الرئيسي . وله من هذا القبيل أبيات أخرى ولا عجب فقد عرف البادية واختبر الحياة فيها واكتسب كثيراً من مزاياها . وقد سبق المتنبي الى وصف الحياة البدوية والتباهي بما اكتسبته من صلابة وقوة كثيرون من الشعراء واننا نشير إشارة خاصة الى لامية العرب المنسوبة الى الشنفرى حيث يحاول الشاعر ان يبنى عنه معرفة التمثث الحضري فيحدثنا عن نفسه وهو في البيداء مصاحباً لوحوشها مسابقاً لطيورها محتملاً شظف العيش فيها . وقد تجدد في الأدب القديم حينئذ الى حربة البادية يمثله هذه الأبيات المنسوبة الى ميسون امرأة معاوية وهي فتاة من بني كلب أسكنها معاوية قصره في دمشق فشق عليها فراق أهلها وطلاقة العيش بين أترابها ونفقت عن نفسها الكربة بأبيات منها :

ولبسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني أحبُّ اليَّ من لبس الشفوفِ
وبيت تضرب الأرياح فيه أحبُّ اليَّ من قصرٍ مُنيفِ

فالأدب القديم لبس خلواً من هذه النزعة الريفية على أنه قلتما غني بها

ولا نجد بين القدماء كما نجد في هذا العصر من اتخذ القرية باباً أدبيّاً مستقلاً
أو موضوعاً عاماً يبتسون فيه خواج نفوسهم ويفتنون بعرض أفكارهم وتخيّلاتهم .
إن النزعة الريفية اليوم ظاهرة بارزة في الأدب العربي وتتجلّى لنا في ثلاث
وجهات رئيسية هي : الوصف والاشفاق والحنين .

الوصف : وهو باب واسع وقلما ترى قطراً عربياً يخلو بمن شفقتهم
جمال الحياة القروية فصوروها كلٌّ بحسب ما نوحيه اليه بيئته الخاصة . ففي مصر
مثلاً نرى مصطفى صادق الرافعي يقف في قصيدته « دموع الفجر » لدى العزبة
المصرية معجباً بشاهدها الساحرة واصفاً جمال الفتاة القروية وقد بكرت لتلا
جرتها . وهو يقابلها على طريقة المتنبي بفتاة المدينة فيقول ^(١) :

مكحلةٌ ولا كحلٌّ ولكن مَلِ الطَّيِّبات عن ذاك الصَّنيع
فذاك الحسنُ لا ما تشتره ضرائرها من الحسنِ المبيع

وتحدوه المقابلة الى ذمّ المدن وما فيها من أسباب الشقاء والهموم .
ولرافعي نشيدٌ قرويٌّ وضعه على لسان فلاحه مصرية يصور فيه حياة
الفلاحين ويحاول التعبير عن شعورهم وحاجاتهم ^(٢) .

ومثل الرافعي احمد محرم في قصيدته « الطبيعة وفتاة الريف » ^(٣) . وفيها
يذهب الى ان كمال الأخلاق وقفٌ على الريفية وان الحبّ النقيّ انما هو
النائيّ في بساطة البيئة القروية لا في المنتديات الحضريّة . وعلى هذا الوتر نفسه
يضرب في قصيدته « الريف المصري » ^(٤) حيث يذكر الفلاح وخدماته الجلّية
لمصر فيقول :

(١) ديوانه ج ١ (١٣٢١ هـ) ص ٤٧ .

(٢) راجعه في ديوان النظرات ٦٩ وراجع له أيضاً فيه « زهرة فول » ص ٣٨ .

(٣) راجعها في كتاب شعراء العصر الحاضر (لحسين) ص ٢١٧ .

(٤) الهلال ٥١٠ - ٦١ .

كم من غنى وافٍ ورزقي واسعٍ لبني البلاد على بديك متاح
ثم يصف جمال الريف ومتمة الحياة فيه ويهيب باهل المدن ان يعودوا اليه
ليتمتعوا ببناء العيش وبركاته .

وقد طرق باب الوصف الريفي عدد غير قليل من شعراء مصر^(١) على ان
امام الريفين في وادي النيل هو محمود حسن اسماعيل وتبرز شاعريته في ديوانه
« أغاني الكوخ » الذي ظهر سنة ١٩٣٥ و « هكذا أغنيتي » ١٩٣٨ .
ومن ريفياته « وطن الفأس » وقد وطأ لها بقوله^(٢) : ظلت القرية المصرية
الى عهد قريب منبوذة عن الفنون القومية وبخاصة الأدب . فلقد انخرط عنها
سمته حتى على يد أكبر الأدباء والشعراء في مصر ذبوعاً وشهرةً إمتا لصكف
في الأقلام أغرمتها به نزعة التحضر ومصانعة المدينة العصرية الزائفة حرصاً
على مسايرة أذواق الجماهير ، وإمتا لموت الاحساس الفني الصادق الذي
يتجاوب مع البيئة ويترجم عن أثرها فيه ، وإمتا لهما مجتمعين .

في هذه القصيدة يحول الشاعر أنظارنا الى الفلاح وعمله المجدي فيقول :
حملت فأسه من الغيب مرراً حير العقل كامن من صفاته
حطبت يابس ميرة على الصخر فتزهو الورود في جنباته
ولكن هذا الفلاح الذي يتعب ليستخرج الخير من جوف الأرض لا ينال
من الخير شيئاً . فهو عند الشاعر معذب في حياته . يعنى بنبات الحقل فيعطف

(١) راجع مثلاً : قصيدة « ذات القميص الأزرق » لابراهيم علي في الرسالة ١ ع ٢٤ .
قصيدة « في الريف » لمحمود غنيم في الرسالة ٢ ص ١٤٣ و « على ضفاف
الغدير » الكاتب ١ ع ٧ .
قصيدة « بنت القرية » لمحمود الخفيف في الرسالة ٧ ص ٢٣٠٨ .
قصيدة « في بعض قرى السودان » لتيجاني المنتطف ١٠١ - ٢٦٨ .
قصيدة « الريف في مصر » احمد محفوظ مجلة الكاتب المصري ٣ - ٤٩٩ .
قصيدة « نشيد الحصاد » لمحمد محمود ديوان البعث ١٥٨ .

(٢) هكذا أغني ١٠٧ .

عليه النبات ولكن الانسان الذي يتمتع بانعاب الفلاح لا يهتم به ولا بكثير
لحاجاته وآلامه .

أتواسيه في الضحى نبتة الحقل وبغضى الانسان عن حسراته
كم صبا السنبُل الحبيب اليه ساكباً بين راحه قبُلاته
عشق الزهرُ كفه فتمسى خلدَ أطرافها على ورقاته

ومن القصائد التي تذكر لمحمود حسن اسماعيل: «الشادوف»^(١) وهو اداة مصرية
قديمة ترتكز على ضفة النيل لرفع الماء الى الحقول المجاورة . و « في ليالي
الخصاد»^(٢) حيث يربنا السنبلةُ تحتضر والنورج يتكلم . و « دخان الكوخ»^(٣)
وبتخيُّله الشاعر لسان شكوى ترفعه القرية لما أصابها من اهمال وحرمان .
وما نراه من الوصف الربيعي في وادي النيل نراه على ضفاف الرافدين .
فالشاعر العراقي مهدي الجواهري يحملنا في قصيدته « الطبيعة والقرية»^(٤)
الى قرية عراقية فيصف لنا مناظرها ثم يدخلنا الى بيوت الفلاحين ويُطاعنا
على طرق معيشتهم مما يشعرون به من حزن او سرور . وهو يعزو اليهم الذكاء
والقناعة والصبر على البليّة والاطمئنان المتأسي عن الايمان والتسليم لمشيئة الله .
وعنده ان الحياة بينهم تطرد التشاؤم والشقاء الذين تقتضيها قيود المدينة الثقيلة
ومطالبيها المرهقة ، بقابل محيط المدينة بمحيط القرية فيقول :

قلتُ إذ ربيعُ خاطري من محيطٍ كلُّ ما فيه موحشٌ وكثيبُ

ليس عدلاً تشاؤمُ المرء في الدنيا وفيها هذا المحيطُ الطروبُ

ولا يزال للحياة البدوية تأثير في نفوس شعراء الرافدين المتصلين بالبادية

(١) راجعها في « هكذا أغني » ١١٨ وفي الشادوف أيضاً قصيدة ل محمد الجلاوي تجدها في
الهلل ٤٥ - ١٠٤١ .

(٢) راجعها في « هكذا اغني » ٢٢٧ .

(٣) راجعها في « هكذا اغني » ١٣٦ .

(٤) ديوان الجواهري (١٩٣٥) ١ - ٦٩ وهي نحو مئة بيت .

أو المجاورين لها . ومن ذلك قصيدة لمحمد الفراتي يصف لنا فيها ليلة مطرة قضاها في بعض أحياء البدو الضاربين في نواحي دير الزور^(١) . فيذكر ان المطر أجاء ليلاً الى مضرب بدوي وقد رقد السمّار ، ويقص علينا ما لقيه من حسن الضيافة وجميل العشرة . ويتخلل الحديث وصف المطر في البادية وحال البدو ومكآرهم وحرّبة النفس في الفلاة . وهذا الشاعر يمثل عشاق البادية في قوله من قصيدة أخرى^(٢) :

أنا ابن الفيافي حيث حلّت مطيتي تعزُّ فيحس رعيها وزمارها
أليس غريباً أنت تقيم ببلدةٍ على الضمّ نفس والأبواء شعارها
على أن للشعر القروي في لبنان صبعة خاصة يمتزج فيها الوصف بشيء من
الاعتزاز الوطني . فاللبناني تغور بجبله وبالحياة المرحّة فيه . وقد نشأ ذلك فيه
أبام كان «لبنان الصغير» مقاطعة مستقلة ضمن إطار السلطنة العثمانية ، وكان
الناس يقولون هنيئاً لمن له «مرقد عنزة» في جبل لبنان . أدرك العمران
الجديد هذه المقاطعة المتقلّة قبل سائر الأرياف الشرقية فازدهرت قراها بأموال
المهاجرين والمصطافين وعمّما منذ استقلت الامان والاطمئنان فأصبح الجبلّيون
فخورين باستقلالهم متمتعين من نعم الطبيعة والعمران بما لم يتهبأ لسواهم . وهذا
هو أساس هذا الشغف الاقليمي الذي لا تزال نلمسه في أدبيهم القروي .
ولعل أفضل مثال يقدم في هذا الباب هو ديوان الأخوان لالياس أبو شبكة
فهو يعكس لنا خواجه اللبناني الجبلي وشغفه بجبله كما ترى في هذا النشيد الذي

نظمه بشكل محامرة بين راعٍ وحصّادين . واليك بعضه :
الراعي - حقولنا سهولنا . كلّها طرب . كلّها غنى
الشمس فيها ذهب . والسواقي مخر

(١) ديوان الفراتي ١ - ٢١٨ .

(٢) ديوانه ١ - ٢٢ .

الحصادون - الى الحصاد . جنسى الجهاد . قلب البلاد . يحيا بنا
 هبنا احصدوا . وأنشدوا . الحب قلب يد . والعمر زرع . وجنى
 الراعي - جبالنا نجيبا . هذي العيون قلبها . هذي الجنان خصبها
 حايها التفاح . والعنب . الحانها الرياح . في القصب .
 وكأها لنا . وللبين بعدنا
 الحصادون - صغيرة بين الدول . كبيرة مثل الامل . كانت لنا ولم تزل . -
 بلادنا . أجدادنا . أولادنا

زلالها ترياق . ترابها أخلاق . وشمها ذهب .
 حليها التفاح . والعنب . الحانها الرياح . في القصب .
 ومن أناشيدته نشيد ألحان الصيف ومطلعه :

أرجع لنا ما كان يادهر في لبنان
 ويحتمه بما يلي - وهو ينم على شعور الأسمى لما فقدته الجبل من جمال حياته الماضية :
 أرجع الى الوادي . فلاحه الغادي . وطيره الشادي
 والرفش والمعولا . والموسم المقبل
 الى القلوب البأس . الى العيون الجمال
 وعزة للنفس . وراحة لليال
 أرجع لنا وجهنا يا دهر أرجع لنا
 ما كان في لبنان

وفي نشيد آخر بوقفك أمام المعصرة والناس بمصرون العنب وكانك تسمعهم
 يفتون معه : يا عنب . شكل الدمي لون السما والذهب
 اليوم فيك الندى . حلوى وخمر غدا . عليك رؤيا الحبيب - يا عنب
 فيك انعصر . روح النجوم . والقمر
 وفي الكروم . مر النسيم . فاختم
 وفيك ذاب الصباح . معطر الأقداح . ودب فيك اللهب - يا عنب

وأكثر دهبان الألمان على هذا النسق من التوشيح المشبع بالروح الجبلية اللبنانية . وقد حملها معهم المهاجرون الى ديار هجرتهم ورجعوا بها أنغام حنين الى سرايهم الأولى (١) .

ويجاري الشعر الأصولي في هذا المضمار الشعر العامي أو الشعبي . ومن أبرز أمثله أناشيد ميشال طراد (٢) وأميل مبارك وقد أصدر الأخير مجموعة بعنوان « أغاني لطيفة » وهي أناشيد قروية تمثل لك الحياة الجبلية الهنيئة في لبنان وتدعو أبناء المدن الى التمتع بها « كما تدعو المهاجرين الى ابقاء ذكرها حياً والعودة اليها » .

*
**

الاشفاق : وهو اما منبث عن حال الفلاح وما وصل اليه بسبب الظلم والاهمال والحرمان او عن حال القرية وما يخشى على الأوطان بسبب هجرة القرويين الى المدن من تأخر الزراعة التي هي ثروة الأمة الحقيقية . ويكثر النوع الأول (أي الاشفاق على الفلاح) في الأقطار التي يسودها النظام الاقطاعي حيث تكون المزارع ملك أسياد فلائل وأكثر الفلاحين عمالاً لأولئك الأسياد . على أن الفلاح هناك قلتما يشعر بمبلغ انحطاطه وسوء حاله وهو عادة مستسلم لأولي أمره لا يعرف إلا ما ألفه ودرج عليه . وأدلو الأمر قلتما يهتمون من شأنه إلا بما يعود عليهم بالخير والربح .

وانما يشعر بسوء الحال ويتألم من جراء الارهاق والاهمال فئة من ذوي الحس المرهف الذين نالوا نصيباً من المعرفة فتفتحت عيونهم وتأثرت قلوبهم

(١) راجع ذلك في الفصل المخصص للنزعات النفسية في الأدب المهجري مجلة الأدب (بيروت)

مج ٥ ع ٥ .

(٢) راجع له « غنائي الضيمة » في جريدة الجمهور (بيروت) ١ ع ١١ ،

و « غروب لبناني » في جريدة الجمهور (بيروت) ١ ع ٢٧ .

ودفعتهم الغيرة الوطنية او الانسانية الى المدافعة عن الفلاح والمطالبة بحقوقه .
 كما فعل جميل الزهاوي في قصيدة له يذكر فيها سوء حال الفلاحين فيقول (١) :
 « أشبعوا غيرهم وباتوا جياعا » وأحمد الصافي النجفي في قصيدته « الفلاح »
 حيث تلمس ألم نفسه لرؤيته الفلاح يكذب لا خيره بل خيره الملاك والمترابي
 - بقول - (٢) :

رفقاً بنفسك أيتها الفلاحُ تسعى وسعيك لبس فيه فلاحُ
 هذي الجراحُ براحتيك عميقة ونظيرها لك في الفؤادِ جراحُ
 عرقُ الحياة يسيلُ منك لآلئاً فيزانُ منها للغني وشاحُ
 وهنا يشتدُ انفعال نفسه لما يراه من جور الملاك وما يصيب الفلاح على
 يديه من عنت وهوان فيصيح والحنق آخذ منه كل ماخذ :

يا غارسَ الشجر المؤمل نفعه دعه فان ثماره الأتراحُ
 إقلعه فالثمر اللذيذ محرّم للغارسين وللقوي مباحُ
 ثم يعدد بلايا الفلاح وشتى الآفات التي تصيبه الى ان يقول متحسراً:
 ياربف ان كتاب يؤسك مشكلُ بعبا بجل رموزه الشراحُ
 اطيّارُ روضك غالها باز العدى وعدا على أسمالك التماسحُ
 ياربف مالك شربُ أهلك آجن ريقُ وشربُ ولاة أمرك راحُ

ومن هذا الباب - بضعة فصول لأحمد الزيات في كتابه « وحي الرسالة » .
 نذكر منها على سبيل التمثيل : الى القرية يابك - جمعية نهضة القرى -
 ليالي الحصاد - القرية أمس واليوم . واليك بعض قوله (٣) : « لا تزال القرية
 كما كانت في القرون الخوالي - اكوأخاً متلاصقة غرقى في المناقع والدم من

(١) راجعها في الرسالة (مصر) ٢ - ١٤٤ .

(٢) ديوانه « الأمواج » ٩ .

(٣) وحي الرسالة ٥٧ .

لا تبصر الشمس ولا تنشق الهواء ولا تعرف النظافة . تكومت في قاعها
أرواث البهائم وزرق الدجاج وتراكم على سطحها حطب الوقود وعلف الماشية .
وتقاسم الانسان والحيوان المضاجع في هذه الحظائر المشتركة . ثمّ راض الفلاح
نفسه مرغماً على الطعام الوخم والشراب الكدر والملبس الرث ذلك
والعوام المصرية تعيش في القرن العشرين تأخذ بمدنيته وتفتبس من نوره
وتنعم برفاهه كأنّ الصلة بين القرية والمدينة هي الصلة التي كانت بين العبد
والسيد يملك ولكن ملكه لسواه وينتج ولكن انتاجه لسواه» . وقريب
من هذا كتيبه المعنونة «بين الفقر والغنى»^(١) .
ومن الشعر المشفق على الفلاح الداعي الى الاهتمام بأمره قول أحمد محرم
من قصيدة^(٢) :

قل للجداول والزرور تحدّني في غير ما وجلّ ولا إشفاقِ
ماذا يمارس من شدائد دهره من أنت كلّ رجائه وبلاقي
وبلي على فلاح مصرٍ أما كفى ماذا من عنت ومن ارهاقِ
يُغني ألوف المترفين بماله وبعيش في فقر وفي إملاقِ
وعلى هذا الفرار قول فارس مراد سعد في قصيدة عنوانها «الحصاد» مشيراً
الى الأغنياء وانهم لولا الفلاح لما كان لهم في الحياة غنى أو مقام^(٣) :

ان الألى سمنوا بها لم يسمنوا لولا هنالك كادحاً وهزالي
سَمُوا بيوتهم القصور وما اسمها في الحق غيرُ سواعدِ العمالِ
زعموا الأنام عيالهم ، وعيالهم وهم على الفلاح شرّ عيالِ

(١) الرسالة ٧ - ٩٥ .

(٢) الرسالة ٨ - ٦٥٩ .

(٣) راجعها في الجمهور (بيروت) ١ ع ٤٤ ، وراجع لنفس الكاتب مقالا في القرية

الرسالة ٣ - ١٦٢٦

وقد يتحوّل الاشفاق عند بعضهم الى روح عمليّة تهزأ بوصف الخياليين
لمحاسن القرية فيجعله ادب لبناني من باب الكذب والتخدير ويطلب من الناس
أن يدخلوا القرى ويختبروا عيشة القردي ليروا بأنّ أعينهم ما فيها من فساد
يجب اصلاحه ومن اقدار يجب ازالها^(١) .

والذي يلاحظ أن الهجرة من القرى الى المدن تزداد سنةً بعد سنة حتى
صار يخشى على ثروة البلاد الزراعية . وذلك ما دفع بعض الأدباء الى التخدير
من سوء المصير كما ترى في قصيدة لبشارة الخوري يقول فيها^(٢) :

أبني أينما طال نومكمُ تشقى النفوس وبنعم البدنُ
لا الحقل يبسم عن معاولكم فيه ولا تترنم المهنُ
ذوت الرياض وماؤم عمم وتعتلت من حلتها القننُ
وخوت زرائبكم وكان على جنباتها بندقق اللبنُ
عودوا الى تلك القرى فلقد سلختكم عن قلبها المدنُ

وتحمّله الذكري الى عهد القرية السالفة وما كان يسودها من مرح وهناء
وكيف تبدّلت حالها اليوم لنزوح أهلها . فيحمل على السياسة وحب
الوظيفة وما يجد فيها الجلي من مغريات لبس منها الا الضرر على البلاد .
والأقوال في هذا الباب كثيرة بتعذّر حصرها^(٣) .

*
**

(١) المكشوف (بيروت) ٢ ع ٦١ .

(٢) الجمهور عدد آب من السنة ١٩٤٠ .

(٣) راجع منها : « غرفة الزهر » لمحمود حسن اسماعيل - الرسالة ٨ - ٨٢٣ .

قصيدة لعلي شرف الدين الرسالة ١ ع ٢١ .

« العودة الى الريف » لغويد شوكة الرسالة ٢ - ١٣٤٩ .

« مساء القرية » لمحي الدين درويش الرسالة ٢ - ١٧٥٠ .

« الفلاح » لفؤاد مراد سمع الجمهور ١ ع ٣١ والطليمة ٣ - ٤٨٦ .

وقصيدة للدكتور احمد زكي ابوشادي في ديوانه « عودة الربيع » ١١٨ .

الحنين : وهو عام في معظم الشعر القروي . وأكثره من قبيل التشوق الى مرح الصبا وعمود الحياة الأولى . والانسان في التفاته الى الماضي كثيراً ما ينسى أوقات الشقاء فتراه مغموراً بنشوة من ذكريات هنيئة . وذلك هو السبب في ما شعر به من شوق الى ربوع قد لا نرغب الآن في استيطانها . وما أصدق ابن الرومي حين يقول :

وحبب أوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالك
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحضروا لذلك
من هذا القبيل كثير من القصائد الريفية في شتى الأقطار . كقصيدة
لعلي محمود طه في ديوانه الملاح التائه موضوعها « في القرية » نظمها حيناً
الى عهد قديم مصوراً فيها الريف قرب مدينة دمياط ومطامها :

غنني بأودية الربيع وطوفي وصني الطبيعة بافتاة الريف
ومنها ذاكرت عهوده الأولى :

اني لا ذكر حقلنا ولياليها أزهرن في ظلٍ لدبه وريف
ومراحننا بقرى الشمال وكوحننا تحت العرائش في ظلال اللوف
ذكرى الطفولة أنت وحدك للصبا حلُم يرفه عنه بالتشويق
وبعد ان بعدد ما مرَّ في مخيلته من ذكريات صالفة بصف الغدير الذي كان
بألفه ثم يقول :

يا حبذا هو من مراحي للصبا والكوخ من مشق لنا ومصيف
ومثل هذا الشعور يبدو في قصيدة لمحمد الأسمر « تمثيل حال قروي نزل
المدينة فأنكر عيشها وحنَّ الى قريته »^(١) .

ولعلَّ الأثواق القروية تصل الى أشدَّ حرارتها في شعر المهاجرين اللبنانيين .
ففي المهاجر حيث تصطبغ أمواج المدينة الحديثة وحيث يشتد التنازع على الرزق

(١) ديوانه « تغريدات الصباح » ص ١٨٨ .

ترى الشعر المهجري يشفُّ عن شعور بوحشة الغريب المفارق وعن توق عميق
الى الوطن القديم . وسنتناول ذلك بالتفصيل في الفصل المخصَّص للأدب المهجري .
مجتزئين هنا بالمثل التالي وهو يعكس لنا صوت مهاجر أسيف قد أوحشته الغربة
فاشتاق الى قريته اللبنانية والحياة الهانئة فيها - وخاطب الفلاح الجبلي بقوله (١) :
يا حاصدَ الزرع ألقِ الحبلَ والمنجلُ الشمسُ غابت وأستار الدجى تُسدلُ
والله بارك يا فلاح ما تعمل فقل اذ أطربتنا رنة الجرسِ
ما أعظمَ الكون يا ربِّي وما أجملُ

* * *

حلَّ السكونُ على الغابات والأكمِ والطيرُ عادت الى الأوكار في الأجمِ
والنفس تافت الى الأحلام في الظلمِ فارجع الى الكوخ واجلس بين أولادك
ونمِّ خلياً من الأحرانِ والتَّدمِ

* * *

لو كنتَ تعلمُ ما لقي من الزمنِ وما أقامي من الأهوالِ والمِحَنِ
لكنتَ تبكي على ناء بلا سكنِ يشناق لبنانَ والاقدار تدفعه
عن الرجوع فواشوقي الى الوطنِ

أنيس المقدسي

بيروت

* * *

(١) « رياحين الأرواح » لأبي الفضل الوليد (طبع ٢٠٠٠) . ١٤٠ .

مكتبات المدينة المنورة للأمير شكيب أرسلان^(١)

- أشهر المكاتب العمومية في المدينة المنورة وأحفظها وأبدعها نظاماً مكتبة
المرحوم عارف حكمت بك شيخ الاسلام فإنها لا تقل عن سبع عشرة مكتبة
عمومية مشرعة الأبواب للطلبة والناسخ والمطالعين . تجد الجاويرين يقتبسون من
أنوارها ويعشون من كل حذب الى ضوء ناراها .
- وأهم مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت هي المكتبة المحمودية المنسوبة الى
المرحوم السلطان محمود العثماني وهي بجانب الحرم الشريف أيضاً الى الغرب
كما ان مكتبة عارف حكمت هي منه الى القبلة .
- ثم المكتبة الحميدية المنسوبة الى السلطان عبد الحميد الأول رحمه الله .
- ثم مكتبة بشير آغا وهي مهجلة نوعاً لا يجدها الانسان مفتوحة الأبواب
كما أراد كغيرها من دور الكتب .
- ثم مكتبة الصاقزلي وهي شبيهة من هذا الوجه بمكتبة بشير آغا .
- ثم مكتبة العرفانية وهي أشبه بما تقدمها .
- ثم مكتبة أمين باشا . وهي من أبداع المكاتب وأتقها ترتيباً مشرعة الأبواب
كل يوم الى آخر النهار وهي ثلاثة ثلاثة مع المكتبة المحمودية والمكتبة العارفية .
- ثم مكتبة رباط سيدنا عثمان رضي الله عنه .
- ثم مكتبة ناظر الكيلة وهي مهجلة تفتح أبوابها مرتين كل شهر .

(١) كتب الأمير رحمه الله هذه المقالة خلال زيارته المدينة سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م
اي قبل الحرب العالمية الأولى بأشهر .

- ثم مكتبة مدرسة ثروت وهي قريبة الحال من التي تقدمتها .
- ثم مكتبة مدرسة الشفا وهي أيضاً على نطمها .
- ثم مكتبة مدرسة قره باش وقد صرت اليها عدوى الامل وطار اليها غبار النسيان من جاراتها .
- وأهم أسباب عدم الاعتناء ببعض هذه المكاتب هو عدم وفاء معاشات قيمينها بحيث يضطرون الى تعاطي أشغال أخرى .
- ثم مكتبة حسين آغا وهي دار كتب صغيرة مختصة بمدرسة حسين آغا منتظمة مفتوحة كل يوم .
- ثم مكتبة مدرسة احسان وهي أيضاً مفتوحة أبداً .
- ثم مكتبة الشيخ أحمد البسطي وهي في بيت هذا الشيخ تحت نظر ولده محمد حسن افندي مشرعها جار لكل وارد .
- ثم مكتبة حوش العريضة في بيت السيد حمل الليل وهي وقف على المستفيدين أيضاً .
- ثم مكتبة الشيخ مظهر وهي في تكية الشيخ مظهر مختصة بسكان التكية .
- فأنتم ترون ان في بلدة سيد الأنام سبع عشرة مكتبة عمومية فيها عشرات ألوف من الكتب القيمة ومن التصانيف الممتعة ونوادير الأسفار النفيسة وانه مما ازداد عمران هذه البلدة المقدسة (وهي الآن تناهز ١٥٠ الف نسمة مع ضواحيها) فان فيها من المكاتب ما ينفع الغلة ويزيح العلة .
- ولا يمكنني ان اذكر جميع ما اطلمت عليه فيها من الأسفار لأن ذلك شيء يطول جداً فضلاً عن كوني انما اطلمت على شيء لا يكاد يكون شعرة من جبل أو حبة من رمال الدهناء .
- وماذا عسى أن يطالع الانسان في نحو اربعين يوماً مع وفرة الأشغال والكتابات والزيارات في مكاتب تفتي الأعمار الطوال قبل الاتيان على قطرة من غدرانها .

انما ما لا يدرك كله لا يترك جله : فما أنا ذا أذكر بعض نوادر من الكتب رأيتها في مكتبة شيخ الاسلام :

نسخة من المصحف الشريف على رق نعم بخط اندلسي بارع وهي كاملة مذهبة مكتوب في آخرها : كتبها في المربة (بالأندلس) عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن مرزوق بن احمد بن مكائس البطليومي في الثاني عشر ذي الحجة من سنة ٤٨٨ .

ونسخة غير تامة ذات أجزاء ماثورة على رق غزال من تفسير القرآن لخير الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه كانت النهاية من كتابتها في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشر وثلاثمائة .
وكتاب المحاضرات والمحاورات للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي بخط الامام السيوطي نفسه .

وافعال ابن القوطية ابي بكر محمد بن عبد العزيز كتبت في الاسكندرية سنة ٤٧٩ يقول في آخرها : تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم وكتبه محمد بن ابراهيم بن مكي بن محسن القيرواني لنفسه بثغر الاسكندرية حرصه الله وكان الفراغ منه في العشر الآخر من شهر ذي الحجة الذي من سنة تسع وسبعين واربعمائة فرحم الله من قرأ فيه ودعا له .
وبعد هذه الكتابة كتابة أخرى هذا نصها :

قرأت جميع كتب الأفعال الثلاثية والرابعة تأليف ابي بكر محمد بن عبد العزيز ابن القوطية من أوله الى آخره . وهو جزآن هذا الجزء ثانيهما من أوله الى هنا وآخر قبله وهو الأول في مجالس آخرها الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسمعت على الشيخ الامام العلامة الفاضل المقرئ الخطيب شرف الدين بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن حميد البلنسي أطل الله بقاءه وأخبرني به عن الشيخ الامام ابي الجود غياث بن فارس بن علي اللخمي الضرير رحمه الله

عن الشريف الخطيب ابي الفتوح ناصر بن اسماعيل بن الحسن الحسيني الرندي
عن الشيخ ابي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي عن ابي بكر بن البر
عن ابي محمد عبد العزيز بن محمد بن عمر القوطية عن ابيه ابي بكر محمد بن
القوطية وكتبه يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن منصور بن يوسف السعدي
في تاريخه .

ومن النفائس التي اطلعت عليها كتاب التشبيهات لأبي اسحق بن أبي عون
البغدادي أوله بعد البسملة : زادك الله في الآداب رغبة وللعلوم محبة ووفقك
للحجة وذلك على المحجة وأعانك على طلبك بالرشد وأظفرك بالفرض عند الفحص
سألني أعزك الله ان اثبت لك آياتا من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائعهم
فيها الظريفة وقد تقدم الناس أعزك الله في اختيار الشعر وتمييزه غير انهم لم
يصنفوه ابواباً وذلك ان الشعر مقسوم على ثلاثة انحاء منه المثل السائر كقول الأخطل:
(فأقسم المجد حقاً لا يفارقهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر)

ومنه التشبيه الواقع النادر كقول امرئ القيس :

(كأن قلوب الطير رطباً وياساً لدى وكرها العناب والحشف البالي)

ومنه الاستعارة الغريبة كقول الطرماح :

(فقلت لها يا أمّ يضاء انه هريق شباني وامثن أديمي)

وقول الحصين :

(قد ناضلوني فأبدوا من كنانتهم مجداً تليداً ونبلاً غير انكاس)

وكتاب التشبيهات هذا مكتوب بخط مشرقى انتهى يوم الثلاثاء في النصف

من رجب سنة ٢٦٦ وقد جاء في آخره :

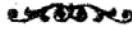
هذه أكل نسخة وقعت في التشبيهات لأبي اسحق البغدادي . ورأيت

في بعضها انه بكنى ابا عمرو ابن ابي عوف الكاتب . وهذه التشبيهات

م (٢)

المشرقية قد عورضت بتشبيهات اندلسية لا ترجع عنها والتمسها فإن فيها
ان شاء الله كمال الفائدة .

ومن هذه النوادر الثمينة بقديم عهدها ونفاستها مضمونها طبقات الشعراء
لمحمد بن سلام بن عبيد بن سالم الجمحي مولى خلم توفي في البصرة سنة ١٣١ .
أول الكتاب للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم
والصناعات منه ما تتقفه العين ومنه ما تتقفه الأذن ومنه ما تتقفه اليد ومنه ما يتقفه
اللسان اش وخط الكتاب قديم جداً أيضاً .



استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية

المصطلحات العلمية خضم واسع يكاد يضل فيه أكثر الناس معرفةً وأدقهم بحثاً وتحقيقاً . ولا يُستثنى منهم حتى الذين يقتصرون على تحري مصطلحات علم واحد من العلوم الحديثة ، فكيف تكون حال الذين يجشمون أنفسهم تصنيف معجمات في علومٍ مختلفة ؟ إنهم ولا شك يخبطون خبط عشواء ، فيأتون بالفت والسمن ، وقلما يصيبون إلا في ألفاظ علم أتقنوه ، أو في الفاظٍ ينقلونها « أو يسرقونها دون ذكر المرجع » عن الاختصاصيين المحققين . ولذلك طالما دعونا النابهين من العلماء والأدباء والأساتذة إلى قصر جهدهم على ألفاظ علم واحد . ومتى اجتمعت لم جملة صالحة من تلك الألفاظ يكون عندئذ في مقدور مجمع لغوي أو جمهورٍ متساند من العلماء دمجها في معجم شامل .

ولا نجد اليوم في ديار الغرب فرداً يضع معجماً علمياً في علومٍ مختلفة أو في مصطلحات علومٍ مختلفة . وللمصطلحات العلمية عندهم لجان ومجامع ومؤتمرات دولية تناقش فيها وتقرأ أصلحها . ولهذا رأينا تلك المصطلحات تكاد تكون واحدة في اللغات الأوربية الكبرى .

وكما ان عصرنا هذا هو عصر اختصاص بالعلوم ، كذلك هو عصر اختصاص بالمصطلحات العلمية . وكما ان الفرد هو عاجز عن الإحاطة بمختلف العلوم ، كذلك هو عاجز عن وضع معجم أعجمي عربي مضبوط في مادة تلك العلوم أو في مصطلحاتها .

ومع أنني أتحرى زبدة المصطلحات الزراعية منذ ثلاثين سنة ، دون ان

أتمدها الى غيرها إلا نادراً فهناك عشرات من الألفاظ العربية ، كنت أضعها أمام الكلم الفرنسية ، ثم أجد بعد زمن ، قد يكون شهوراً أو سنين ، ان غيرها أصلح منها ، فأضطر الى محو الأولى واثبات الثانية .

ثم على الرغم من أنني لم أطبع معجم الألفاظ الزراعية إلا في أواخر سنة ١٩٠٣ فقد توفرت عندي استدراكات على بعض مصطلحاته العربية ، كما أنني عثرت على نواقص كان ينبغي لي أن أثبتها فيه قبل طبعه . وها أنا ذا أذكر المهم منها لما قد يكون في ذلك من فائدة للمطالعين .

Feuille dentée - ورقة محززة .

وأصلح منها ورقة مُضْرَسَة . أما قولهم مُسَدَّنَة فغير صحيح . والتسنين لم يرد بهذا المعنى .

Canne à sucre - قصب السكر .

قلت ويسمى المُصَّان ، ففي التاج واللسان المُصَّان قصب السكر .

Albinisme - إغراب .

وأصلح منها الحُسْبَة . وقد سهوت عن ذكرها على حين اني ذكرت الأَحْسَب

أمام Albinos .

Abcès - خُرَّاج . دُمْل .

يجب الاكتفاء بالأولى ، لأن كلمة دمل قد خصت اليوم بمعنى Furoncle .

Ægyptops - قمحية . جدّ الخنطة .

قلت لما كان أحد أنواعه وهو Æ. ovata يسمى الدومسر والزرن

وشعير إبليس يفيد إطلاق الدومسر على اسم الجنس تعميماً بدلاً من قمحية

وجد الخنطة .

Alambic - إنبيق . إمبيق .

ويجب الاكتفاء بالأولى .

Hibernation ou hibernation - نوم الشتاء .

ووجدت بعد طبع المعجم أنه الاوسبات . ففي المعجم المُسَبِّت الذي لا يتحرك . وفي اللسان أَسْبَتَ الحَيَّةُ إِسْبَاتاً إذا أُطِرِقَ لا يَتَحَرَّكُ . وقد أقر جمع مصر هذه الكلمة .

Affinité - إلفة . تجانس .

والصحيح ألفة بضم الألف . وتحذف كلمة تجانس لأنها وضعت لمعنى

Homogénéité . ولا أستسيغ كلمة شوق التي وضعها جمع مصر .

Atavisme - نزعة . نزوع .

ونبني الأب أنتاس رحمه الله الى مصدر التأسل . ففي اللسان تَأَسَّلَ

أباه تَزَعَّ اليه في الشبه كَتَأَسَّه . وفي القاموس تَأَسَّلَ أباه أشبهه .

Hachoir - مُقَطِّعَةٌ . مُهَشِّمَةٌ .

وأصلح منها مُهَرِّمَةٌ وهَرَّامَةٌ . ففي اللسان هَرَّمتُ اللحم تهرِّمًا إذا قَطَّمْتَهُ

قطعاً صفاراً . ولحم مُهَرَّمٌ .

Aigremoine - غافث .

لم أجد كلمة غافث فيما لدي من الأمهات . وفاؤها مكسورة في شرح

أسماء العقار وفي احدي مخطوطات المفردات .

Cacaoyer - كاكائو .

والصحيح كاكاؤو أو كاكاو .

Ebénier - آبنوس .

سهوت عن ذكر كلمة ساسم . وهي في المعجمات مرادفة لآبنوس ، وليكنها

تطلق أيضاً على شجر آخر قريب من الآبنوس على ما جاء في المعجمات وفي

المفردات خاصة . ويطلقون اليوم عندنا كلمة آبنوس على الماهوغني أيضاً .

وهو شجر أميركي الأصل لم تعرفه العرب . ولا بد في أيامنا هذه من تخصيص

كل جنس نباتي منها باسم واحد .

• *Acanthus mollis* - أَقْنَثَا رَهْلَة .

ورَخْصَة أصلح من رَهْلَة .

• *Euphorbe* - فَرَبِيُون .

وجاءت بأؤها الموحدة مفتوحة ليس غير في التاج واللسان .

• *Anguille commune* - أَنْقَلَيْس - إِنْكَلَيْس .

ذُكرت هذه الكلمة في اللسان وغيره بالقاف والكاف . وجاء أنها تكون

فيها إما مفتوحة الألف واللام أو مكسورة، أي أَنْقَلَيْس أو إِنْقَلَيْس .

وكذلك بالكاف . ومع ذلك ففي مادة شلق من اللسان ذكرت الأنكليس

بألف مفتوحة ولام مكسورة خلافاً للنص المذكور . أما عدم تمييز المعجمات

الأصلية بين الأَنْقَلَيْس والشَلِق والجَرِيّ : تعريف بعضها ببعض فلا يجوز

اتباعه في أيامنا هذه ، لأن التصنيف الحديث للحيوان جعل كلاً منها جنساً

من السمك مستقلاً عن الآخر .

• *Monotocardes* - وحيدات الأذنين .

والصحيح وحيدات الأذينة ، لأن الأذن ثلاثية مؤنثة معنوباً ، فلا بد

من إظهار تاء التأنيث في تحويرها أي تصغيرها ، وهكذا مختلفات الأذينات

بدلاً من مختلفات الأذنين أمام كلمة *Hétérocardes* ، وهكذا أيضاً مزدوجات

الأذينة أمام *Diotocardes* .

• *Raie (Raja)* - شِفِينِيْن بَحْرِي . (جنس سمك من رتبة الأشلاق) .

قلت أصلح اسم له هو اللَّيَاء . (من تحقيق للفقيد الدكتور أمين المعلوف في

المقتطف) . واللياء هو هذا السمك لا السمك المسمى *Lamie* .

Lamproie - جَلَكْسَى . جُلُوكَا . (جنس من السمك شبيه بالأنكبس) .
 قلت الشِّلَق والشَّقِاقِ أصلح من الكلمتين الأُوليين . (من تحقيق للدكتور
 أمين المعلوف في المقتطف استدراكاً على معجم الحيوان) .
 Gypse - جِص . جِصَّ .

قلت ومن أسمائه الصحيحة الجِيس فهي مذكورة في المعجمات . ودُكرت
 كلمة جِيسين أيضاً في المفردات وفي شرح أسماء العقار . فترى أنهم عربوا
 هذا الاسم قديماً على أوجه شتى شأنهم في كثير من الأسماء العلمية .

Orobanche - جَعْفِيل . عَدَس الأَسَد . ذُوْنُون .
 الأولى من السريانية . وهي فيها بالقاف ، على ما أكده لي البطريرك العلامة
 أغناطيوس أفرام في إحدى رسائله إليّ . لكنها عُرِبَت قديماً بالفاء (المفردات) .
 وهي اليوم تلفظ بالفاء في جبل الشيخ وغيره ، ويشتهقون منها فعلاً فيقولون
 جَعْفَل الفول أو العدس أصابها الجَعْفِيل . أما الثانية فصحتها أسد العدس
 لا عدس الأسد . قال ابن البيطار في مفرداته : سُمي بذلك لأنه إذا نبت
 بين العدس أهلكه . ومع اني أحفظ هذه الجملة منذ سنين وأكررهما كلما أتى
 ذكر هذا الطفيلي المشهور فقد قلبتُ الاسم ذهولاً مني ، وجعلتُ من لا عيب فيه .
 Méteil - خَيْط الخَنْطَة والسَلت .

قلت يمكن تسميته الغَلِيث . وتطلق الغلِيث أيضاً على خَيْط الخَنْطَة
 والشعير كالغَلِيث والبَغِيث واللَّغِيث .
 Trèfle d'Alexandrie - بَرَسِيم .

جعلتها مكسورة الباء الموحدة ومفتوحتها ، على حين أنها في القاموس والتاج
 مكسورة الباء ليس غير . ولاحظ الزبيدي من عنده - لا نقلاً عن سبقوه -
 ان العامة تفتح باءها .

« fort » Vent - سهوك . « للريح التي تحرك الشجر وتكون سرعتها ثمانية أمتار في الثانية » .

قلت الزعزاع أصلح من سهوك .

Mica - طلق .

قلت أصلح من الطلق البلق (عن الأب أنستاس في شرحه لكتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الألفاني) . وكانت العرب تطلق كلمة

الطلق والطلق والطلق على هذا الحجر وعلى الحجر المسمى Talc

وعلى المسمى Lardite وغيرها . وهي معربة من الفارسية تلك . ويفيد اليوم

جعلها مقابل Talc الفرنسية وحدها . وهذه مقبسة من طلق المعربة .

Feldspath - فلدسباة .

وأقترح تسميته الصفاح (واحدته صفاحة) .

Schiste - منضد .

قلت المشتق أصلح . وسماه ابن البيطار في المفردات الحجر المشتق .

Micaschiste - طلق منضد .

وأصلح منها بلق مشتق .

Tourbe - طرب . تراب عضوي (والأولى معربة) .

الحت أصلح . وهو في التاج الطحلب اذا يبس وقدم عهده حتى يسواد .

Tourbière - مطربة .

المخنة أصلح . وكلاهما على وزن مفعلة . والأولى معربة .

Lucane cerf-volant - قرن الأيل .

في معجم الحيوان انه الحنظب ، فيكون اسم الفصيلة الحنظيبات Lucanidés

Roussette ou Chien de mer - غراء .

قلت ويجب أن يضاف اسم كلب البحر وكلاهما مترجم .

Acer - قَيْقَب . جَرْمَشَق .

يكتفى بالقيقب ونطرح كلمة جرمشق . والنوع الذي سميته القيقب الهركاني

يجب أن يسمى القيقب المازندراني نسبةً الى مازندران في إيران .

Vératrine - وِيرَتْرِين .

من الأصلح تسميته خَرَبَقِين ، لأنه شبه قلوي يستخرج من الخَرَبَق الأبيض .

Zanthoxylum - صفراء الخشب .

قلت لما كان أحد أنواعه يسمى الفاغرة يكون من المفيد إطلاق الفاغرة

على اسم الجنس تعميماً ، وذلك بدلاً من صفراء الخشب ، وهي ترجمة امم الجنس

العلمي المذكور .

* * *

وكنت قبيل طبع المعجم المذكور أضفت اليه ألفاظاً تتعلق بأمراض

الحيوانات الدواجن . وحال ضيق الوقت يومئذ دون التحقيق عن صحة تلك

الألفاظ ، أو عن أصلها ، فانتبست بعضها من معجم العلوم الطبية والطبيعية

للككتور شرف ، وبعضاً من مديرية البيطرة في دمشق . ولكنني لبثت قلق البال

من جهة هذه الألفاظ . وكثيراً ما كنت أحدث بها صديقي الدكتور مرشد خاطر ،

وهو شيخ محققي المصطلحات الطبية في الجامعة السورية . وكنت أُلح عليه

بأن يتحراها في مجمي ، وبنيتني بأصلح الألفاظ العربية التي أدى اليها بحثه

وبحث زملائه في الجامعة المشار اليها . وقد لبي طلبي أخيراً ، فله الفضل في

المستدركات التالية :

Acétimétrie - قياس الحموضة .

الصحيح قياس التخليل . أما قياس الحموضة فهو Acédimétrie على ما ذكرته .

Adulte - بالغ . يافع . مُدْكَ (في الخيل) مُشَبَّ . مَشْبُوب

(في البقر والغنم) .

قال الدكتور : هو الكهل . أما اليافع فهو Adolescent .

قلت : البالغ واليافع والمُدَّكِي كلها غير صحيحة في علم الخيل . والصحيح ان الأدلَّت هو في الخيل القارح . ج قُرْح . وبعد سنة يصير اسمه المذَكِّي (وهي المذَكِّيَّات والمذاكي) . وهو في البقر والغنم الشَّبَبُ والمُشَبُّ والشَّبُوب . وبعد مدة يصير اسمه السَالِغ . ويقابله في الإبل البازل . وهو فيها كلها الحيوان الداجن الذي تكاملت قواه النوعية ، وتمَّ بروز القواطع الثابتة من أسنانه . ويكون ذلك في سن الخامسة في الخيل والبقر والغنم ، وفي بدء التاسعة في الإبل .

أما في الانسان فهل يجوز ياترى أن نسميه كهلاً مع علمنا بأن الكلمة الفرنسية تطلق على الرجل من سن الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين حتى الستين ، وعلى المرأة من سن التاسعة عشرة أو العشرين حتى الستين أيضاً . ومعناه ان هذه الصفة تطلق في الانسان على من هم في سن الشباب والكهولة جميعاً . فاعل الكامل أو الكميل أو المكتمل أو أشباهها أصلح .

وأما في علم النبات وعلم الحيوان فالكلمة الفرنسية تطلق على الفرد الذي أصبح صالحاً للتوليد فيمكن إذن تسميته بالبالغ .
Amylase - شَمِيرَاز (خميرة الشعير المُنتِش) .

وتسمى خميرة النشا أيضاً ، لأنها تكون في المُنتِشَة Malt وفي غيرها .
Choléra des poules .
Peste ovaire - كُولِيرَا الدجاج . وباء الدجاج .

الأصلح : هيضة الدجاج . طاعون الدجاج . لأن وباء عامة بمعنى Epidémie .
Coagulation - تخثير . تجמיד .

التخثير كافية . أما الثانية اي التجמיד فتترك لمعنى Congélation .

Cornage - فالج الخنجرية .

الكرتاج أحد أعراض الفالج المذكور . وُسمي الزُّئير الصُّوري ، نسبة الى الصور أي القرن ينفخ فيه .

- Demodex - نغف جلدي
- والأصلح العَلَّ على ما اصطاحنا عليه
- Ecchymose - كدمة
- القَرْت (ج قُرُوت) أفضل
- Eau foetale - ماء الجنين
- ويسمى النَّخْط
- Coup de chaleur - لفة الشمس
- هو الرَّمْض • كما ان Coup de soleil هو الرَّمْعَن
- قلت لقد أصاب في الرَّمْض • أما الرَّمْعَن فقد ذكرتها في مادة Insolation
- Dermatitis - التهاب الجلد
- هو التهاب الأَدَمَة • فالمعروف اليوم ان الجلد مؤلف من بَشْرَة
- Epiderme ومن أدمة Derme
- Digestible - قابل الانضمام
- نستعمل هذه وأشباهاها وزن فَعُول اصطلاحاً • فهو اذن هَضُوم
- Endocardite - التهاب بطانة القلب
- قال دو التهاب الشَّعَاف • قلت وقد أقر مجمع مصر التهاب بطانة القلب
- على ما جاء في الجزء الخامس من مجلته
- Endoderme - جلد داخلي (في الحيوان)
- والأصلح باطن الأَدَمَة (في الحيوان)
- Entorse - فك • انفصاك
- وهو الوَثْ
- Épiderme أَدَمَة (وجاء في التفسير انها البشرة في النبات)
- والأصلح استعمال البشرة في النبات والحيوان • وتترك الأَدَمَة لمعنى Derme

Gerçures - صدوع (في الشجر) شقوق (في أطباء ضرور البقر) .

قال الدكتور الزّلع في الثانية أفضل . وقد أصاب .

Hématocèle - ورم الخصية الدموي .

قال هذا المرض ليس في الخصية بل في غلافها الباطن . فهو انصباب دم

في الغلاف الباطن . وترجمته قبيلة دموية .

Hémostase - انقطاع النزف .

هو الرّفوء والإرفاء . وعلى هذا يكون قاطع النزف Hémostatique

هو المرقي والرّفوء .

Herpès - هرّص . هرّض .

العقبول والعقبولة ج عقابيل أصلح . قلت أشك في ذلك .

Lathyrisme - تسمّم بالجلبان .

داء الجلبان أفضل .

Oedème - وذمة .

الخرّب أصح .

Ostéomalacie - لين العظام .

هي الرّخوذة . والرّخوذة الأتّين العظام .

Pelade - سقوط الريش .

هو الخاصة تطلق على مرض سقوط الريش في الطيور الدواجن أو سقوط

الشعر في الانسان .

Péricardite - التهاب الشغاف . التهاب التأمور .

يفيد الاكتفاء بالتهاب التأمور . أما التهاب الشغاف فيقابله Endocardite

Trachée - artère - قصبة الرئة .

وتسمى الرغامى . و Respiration trachéenne هو التنفس الرغامى

- Rétention d'urine - احتباس البول .
هو الأُسْر .
- Sarcocèle - استسقاء الصفن .
هو في الطب جميع انتباجات الخصية والبربخ أباً كان نوعها . وقد تُرجم بالقرّو
- Tuberculine - مَصْل السِّل .
والصحيح لقاح السل . ويستحسن تسميته سُلِّين . أما المصل فهو Serum .
- Urètre - حالب .
والصحيح إحليل . أما الحالب فهو Uretère .
- Vagin - فَتْرُج .
هو المَهْبِل . أما الفرج فهو Vulve . وأما الشُّفْر فهو Lèvre .
- Péripleumonie - التهاب الرئة .
هو التهاب محيط الرئة أو ذات الرئة المحيطية . أما التهاب الرئة أو ذات الرئة فهو Pneumonie على ما ذكرته .
- Vaccinothérapie - معالجة بالإلقاح .
قال الدكتور لقد اصطلحنا على اشتقاق مصدر واحد على وزن استفعال لكل شكل من أشكال المعالجة فقلنا مثلاً استلقاح للمعالجة باللقاح ، واستمصال للمعالجة بالمصل ، واستشعاع للمعالجة بالأشعة الكهربية ، واستشاس للمعالجة بأشعة الشمس واستعضاء للمعالجة بالعضو وهكذا .
- Siphon - بِمَصّ .
وقلت في الشرح ان مجمع مصر سماه المَتْعَب ، على حين ان مشاعب المدينة مسابيل مائها كما في المعاجم اي Égouts .
قال الدكتور : سماها القدماء (اخوارزمي وابن الريحاني وغيرهما) السَّحَّارة .

* * *

وكنت عقدت النية على ذكر أصول الأسماء العربية قديماً ، فقلت في معجمي المذكور مثلاً ان السنديان معربة تديماً من الفارسية وأينسون من اليونانية ، وبلوط من الآرامية الخ . ولكنني وجدت بعد طبع المعجم أنني أهملت ذكر أصول عدد كبير من الأسماء ، مما لا يتسع هذا المقال لذكره . فلم أذكر مثلاً ان الأفيون والأفسنتين والقار والقيروالراتينج والجبس الخ . كلها من اليونانية ؛ وأن الأفيون والسلجم والأفجذان والدارصيني والكافور والسمريين والزركش والسبستان وغيرها من الفارسية ؛ والأشنة واللبلاب والكشوث من السريانية ؛ والعكوب والكزبرة من الآرامية . وهكذا فاتني ذكر أصول أسماء كثيرة من قبيل هذه الأسماء .

ومما فاتني أيضاً ذكر الأصول العربية لبعض الكلم الفرنسية ولبعض الأسماء العلمية . فلم أذكر مثلاً أن Colocase من قلقاس ، و Aubergine من باذنجان ، و Coton من قطن ، و Limon من ليمون ، و Civette من زباد ، و Cheiranthus من خيري ، و Marabout من مرابط الخ . ومع ذلك فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الحادي والعشرين من هذه المجلة مقالة عنوانه « أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي » رددت فيه ٣٢ اسماً الى أصولها العربية ، عن أوثق المعجمات وكتب النبات الافرنجية الباحثة عن أصول تلك الأسماء . وعندى ٢٢ اسماً آخر سأشرها قريباً .

وبعد ان المصطلحات العلمية في لغتنا الضاربة هي اليوم شبيهة بالأحياء ؛ فهي تنمو وتتكامل مع الزمن ، وبيجر منها الطالح فيموت ، ولا يبقى منها إلا الصالح للبقاء . وما عملي وعمل أمثالي في وضع تلك المصطلحات ، منذ بدء النهضة الحديثة الي يومنا هذا ، سوى محاولات ترمي الي تمهيد السبيل أمام مجمع لغوي يستطيع ، بما لديه من وسائل ، أن يفرض على علماء العرب وأدبائهم مصطلحات لا سبيل الي ترجيح غيرها عليها .

مصطفى السراي

الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الدين الكنفراوي الاستاذ بولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٥ -

وتلو الفاعل يُجَرُّ وَيُنْصَبُ إِذَا كَانَ ظَاهِرًا ، وَأَمَّا الْمَكْنِيُّ فَمَجْرُورٌ إِلَّا
عِنْدَ هِشَامٍ (١) .

اسم المفعول - كاسم الفاعل تفصيلاً (٢) .

الصفة المشبهة (٣) - والمنسوب (٤) ، والفاعل والمفعول اللذان يعمل

- (١) تلو الفاعل : أي ما يتلوه بلا فاصل ؛ وما ذكره من جواز الوجهين فيه إذا كان اسماً ظاهراً فمتفق عليه . أما المكني فمجرور إلا عند الأخفش وهشام ، فإنه عندهما في موضع نصب الكونه مفعولاً ، وحذف التنوين والنون في نحو : « هذا مكرمك » ليس عندهما للإضافة ، بل للتضاد بينها وبين الضمير المتصل . (٢) يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول ، فيرفع نائب الفاعل ، نحو عز من كان مكرماً جازؤه ، محموداً جوارؤه . وتحول صيغة « فاعل » للمبالغة والتكثير ، فتعمل عمله بشروطه ، وتثنية اسم الفاعل وجمعه ، وتثنية أمثلة المبالغة وجمعها كفردهن في العمل والشروط . (٣) أي المشبهة باسم الفاعل ، والكلام هنا في عملها لا في إيرادها في نفسها ، ومثلها المنسوب ، والفاعل والمفعول اللذان كما ذكر المؤلف . (٤) هو ما لحقته ياء مشددة آخر الاسم لتدل على نسبه إلى الجرد منها ، كقولك دمشقي ، وقرشي نسبة إلى المدينة والقبيلة ، ومعاملته معاملة الصفة المشبهة .

- ٥١١ -

كفعلها^(١)، وهي مع اللام أو مجردة، ومعموها مع اللام، أو مجردة، أو مضاف، مرفوعاً على الفاعلية^(٢)، مجرداً بالاضافة^(٣)، منصوباً على التمييز^(٤) إلا أنه لا يضاف ذو اللام الى الخالي منها^(٥). ومن الاضافة لتاليها أو لكتابة تاليها خلافاً للفرع، إذا كان المضاف اليه معرفة. ويقبح رفع الصفة مجردة كانت أو مع أل، المجرد من الكتابة أو خلافاً وهو اللام، فيقبح: الحسنُ وجهٌ، والحسنُ وجهٌ أب، حسنٌ وجهٌ، حسنٌ وجهٌ أب، بخلاف الحسن الوجه، والحسن وجهٌ الأب، وحسن الوجه، وحسن وجهٌ الأب^(٦)، ويضعف نصب

(١) أي هذه الأربعة تعمل عمل فعلها فترفع الظاهر والمضمر باطراد. ويعني بالمفعول اللازم اسم المفعول من الفعل المتعدي الى واحد فقط، فتقول في اسم الفاعل اللازم: زيد خارج الغلام، وشامخ النسب، وفي اسم المفعول اللازم: مضروب الغلام، ومؤدب الخدام، فإذا جاز في معموها الرفع جاز النصب والجر أيضاً لأنها فرعا، والصفة المشبهة واسما الفاعل والمفعول اللزمان، لا مفعول لها حتى يشبه المنصوب والجور به.

(٢) نحو: «علي حسنٌ خلقه»، أو حسنٌ الخلق، أو الحسن خلقه، أو الحسن خلقه، ما تقدم لكن هنا بالجر على الاضافة، لا بالرفع على الفاعلية. (٣) نحو: علي حسنٌ الخلق الى آخر. (٤) نحو: «علي الحسن خلقاً»، أو حسن خلقاً.

(٥) فلا يقال: علي الحسن خلقه، وكذا إذا كان المعمول مضافاً الى المضاف الى الضمير نحو: الحسن وجه غلامه، والحسن وجه غلام أخيه، وذلك لأنه لم تفد الاضافة فيه خفة، والمطلوب من الاضافة اللفظية ذلك، ومن المحتنع اتفاقاً أن تكون الصفة باللام مضافة الى معموها المجرد عن اللام والضمير نحو: علي الحسن وجه أو وجه غلام. (٦) قال الكوفيون: اللام بدل من الضمير، «فالوجه» باقي على الفاعلية كما كان في الأصل، وابدال اللام من الضمير فيما يشترط فيه الضمير فيصح عند البصريين وان كان جائزاً.

النكرة المعارف مطلقاً^(١) .

اسم التفضيل — يُستعمل باللام أو بين أو بالإنضافة ، وقد يحذف (من) مع مدخولها ، نحو : « الله اكبر » أي من كل شيء ، وباللام مطابق لموصوفه^(٢) ، و (بمن) مفرد مذكر دائماً^(٣) ، و (بالإنضافة) للزيادة على ما أضيف إليه لدخوله فيه ، نحو : « زيد أفضل الناس » فيجوز المطابقة والإفراد^(٤) ، وجاء لطلق الزيادة ، نحو : « يوسف أحسن إخوته » . ولا يعمل إلا في الحال ، والمحل^(٥) ؛ والمفعول الغير الصريح ؛ ولا يعمل في المفعول الصريح إلا بلام التقوية^(٦) ،

(١) في الرضي : والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة ، هذا عند البصريين وقال الكوفيون بل هو على التمييز في الجميع (نحو : حسن الخلق ، وحسن خلقاً) . (٢) أي إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً ، نحو : هو الأفضل وهي الفضلى ، وهما الأفضلان ، والفاطمتان الفضليان ، وهم الأفضلون ، وهن الفضليات . (٣) أي في جميع أحواله ، تقول : يسار أعلم من عاصم ، وفاطمة أفضل من سعاد ، والمجاهدون أفضل من القاعدین ، والمتعلمات أفضل من الجاهلات ، وقد تكون من مقدرة كقوله تعالى : « وللآخرة خير لك من الأولى » أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها . (٤) وقد ورد الأمران في القرآن الكريم ، فمن المطابقة : « وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها » ومن الإفراد : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » وتقول : « فاطمة أفضل النساء وفضلى النساء ، وهاتان أفضل النساء وفضلتياً النساء ، وهن أفضل النساء وفضلتيتين .

(٥) أي الظرف ، نحو زيد أحسن منك اليوم راكباً ، وإنما نصب (المحل) لا كنفائه برأحة الفعل ، و (الحال) لمشايبته له .

(٦) نحو : « انصر منك لزيد » وذلك لضعف مشابته للفعل واسم الفاعل .

م (٣)

إلا في المفعول الثاني للضرورة ، نحو : «أنا أكسى منك لزيد الثياب» (١) .
ولا يعمل في الفاعل الظاهر إلا إذا أريد تفضيل كل شيء في مادةٍ عليه
فيما سواها ، يجعل اسم التفضيل نعتاً لما سواها ونفيه ، نحو : مارأيت رجلاً
أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد (٢) .

(خاتمة في تعدية أفعال التفضيل بحروف الجر)

قال في شرح الكافية : وجملة القول في ذلك ان افعال التفضيل اذا كان
من متعد بنفسه ، دال على حب او بغض عدوي (باللام) الى ما هو مفعول في
المعنى (ما) و (بالي) الى ما هو فاعل في المعنى ، نحو : المؤمن احب لله من نفسه ،
وهو احب الى الله من غيره ، وإن كان من متعد بنفسه دال على علم عدوي
(بالباء) نحو : زيد أعرف بي ، وانا ادري به . وإن كان من متعد بنفسه

(١) في شرح الرضي : « ويتعدى الى مفعولي باب (كسوت وعلمت)
باللام ، ويبقى الثاني من البابين منصوباً نحو : «أنا أكسى منك لعمر والثياب»
وأعلم منك لزيد منطلقاً » وكان القياس أن يتعدى الى الثاني أيضاً باللام ،
إلا أن الفعل لا يتعدى بحرفي جر متماثلين لفظاً ومعنى الى شيئين من نوع واحد .
(٢) (ما) نافية ، (رجلاً) مفعول رأيت ، و (أحسن) صفة لرجل
إن كانت (رأى) بصريّة ، ومفعول ثانٍ إن كانت علمية و (في عينه)
حال من الكحل ، أو محل لغو متعلق (بأحسن) (كنه) و (الكحل) فاعل
(أحسن) و (في عين زيد) حال من الماء في (منه) ومضاف اليه . والمعنى
أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال ، فالفضل
والفضل عليه شيء واحد ، لكن فضل باعتبار مكان ، على نفسه في مكان
آخر . واشترط بعضهم كون (افعال) صفة لاسم جنس ، يعتمد عليه ويقوى
على رفع الظاهر . « أوضح » ابن هشام مع شرحه (١٦٢ / ٢) .

غير ما تقدم عدّي (باللام) نحو : هو أطلب للثأر ، وأنفع للجار ، وان كان من متعد (بحرف جر) عدّي به لا بغيره ، نحو : هو أزهد في الدنيا ، وأمرع الى الخير ، وأبعد من الإثم ، وأحرص على الحمد ، وأجدر بالحلم ، وأحيد عن الخنا (٢٦٦/٢ من الأشموني بحاشية الصبان) .

اسم التعجب - ما فعله ؛ « ما » استنهامية ^(١) ، « أفعال » امم ، لتصغيره ، نحو : (ياما أميلح غزلان) خلافاً للشيخ ^(٢) . ونصبه على المخالفة ^(٣) ،

(١) وقد أجمعوا على اسميتها ، وأجمعوا على أنها مبتدأ ، ويجب تقديمه لجريانه مجرى المثل ، فلا بغير . (٢) ذهب الكوفيون الى أن (أفعال) في التعجب اسم ، نحو : « ما أحسن زيدا » وذهب البصريون الى أنه فعل ماضٍ ، واليه ذهب « الشيخ » ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين ، وقال بقية الكوفيين ، اسم بحيثه مصغراً في قوله :

ياما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليا تكن الضال والسمر

وهذا البيت لعبد الله العرّاجي (المتوفى نحو سنة ١٣٠) وقوله أميلح : تصغير أملح من ملح الشيء ، ملاحه ، والملاحه البهجة ، وحسن المنظر . و « شدن » جمع مؤنث من شدن الظبي : إذا قوي وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه . وهؤليا : تصغير هؤلاء . الضال (بتخفيف اللام) - هو الصدر البري ، واحدها ضالة (بالتخفيف أيضاً) والسمر : شجر الطلح ، واحده سمرة ، والشاهد في قوله : ما أميلح ، فإن الكوفيين استدلوا به أن صيغة (ما أفعله) في التعجب اسم ، لأنه صغر ههنا ، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء . (٣) أي نصب الخبر ، فعامل النصب عندهم في الخبر ، مخالفته للمبتدأ ، فإذا كان الخبر هو المبتدأ في المعنى كالله ربنا فإنه يرتفع ارتفاعه ، وقد سبق لنا بيان هذا المعنى .

وقيل مبني لتضمنه معنى التعجب ، وما بعده مشبّه بالمفعول به ^(١) ، ومعنى :
 ما احسن زبداً : ما فائق في الحسن زبداً ^(٢) ، ويجوز فصلها بالحلّ والجار ،
 نحو : ما احسن يومَ الندى زبداً ، وما أكرم في الضيافة عمراً ، قال هشام :
 وبالخال ^(٣) ، نحو ، ما اظرف مجردةً حنذاً ! ونصب « صديقاً » في قولنا : ما أظن
 عمراً لبِشْر صديقاً : بنفس اسم التعجب ^(٤) ، وهو كاسم التفضيل في هذا الحكم .
أسماء المدح والذم - نعم وبئس ^(٥) ، وكها أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ ^(٦) ،

(١) أي لوقوعه بعد ما يشبه الفعل في الصورة . (٢) هذا بيان للمخالفة
 هنا ، وهي أنّ الخبر في « ما أحسن زبداً » ، ليس وصفاً للمبتدأ في المعنى ،
 وفيه إشارة الى أنّ معنى « أحسن » عندهم : فائق في الحسن ، لا صير زبداً
 حسناً ، إذ التصير صفة لضمير « ما » لا « لزبد » والمراد هو وصف زيد ،
 لا ضمير « ما » كما ترى في مثال المؤلف ومعناه ، وزبداً مشبّه بالمفعول به
 فنصب مثله . (٣) واجازه الجرمي من البصريين (٢٢٥ هـ) .
 (٤) في الأشموني : وانتصاب الآخر (اي صديقاً) بمذلول عليه بأفعل ،
 لابه ، خلافاً للكوفيين .

فائدة : نقلنا في (خاتمة) بحث اسم التفضيل السابق أمثلة من تعديته
 بحروف الجر ، وهذه تتمتها : ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل التفضيل
 نحو : ما أحب المؤمن لله ، وما أحبه الى الله ، وما اعرفه بنفسه ، واقطعه للعوائق ،
 واغضه لطرفه ، وازهده في الدنيا ، واسرعه الى الخير ، واحرصه عليه ، وأجدره به .
 (٥) وحبّ وحبذا وساء ولا حبذا . (٦) في الانصاف : ذهب الكوفيون
 الى أنّ « نعم وبئس » اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون الى أنّهما فعلان ماضيان
 لا يتصرفان ، واليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين وحجج الفريقين
 وشواهدهما مبسوطه فيه (٦٦/١ - ٨٠) .

وبناؤها لتضمنها معنى الإنشاء^(١) ، فنعم مبتدأ^(٢) يلزمه فاعل ذو لام^(٣) ،
او مضاف الى ذي اللام ، نحو : « فنعم ابن اخت القوم غير مكذب^(٤) »
وقال الفراء يجوز ان يكون مضافاً الى نكرة نحو :

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم^(٥) وصاحب الركب عثمان بن عفانا
ولا يكون صاحبه مستتراً اتفاقاً ، ولا مكنياً بارزاً خلافاً للشبغ حيث
ذهب الى فعليته ، ورؤي : مررت بقوم نعموا قوماً^(٦) . وكثير فصل فاعله
عنه بنكرة منصوبة ، وهي تميز عند الفراء حال عند الكسائي نحو : نعم رجلاً
زيد . ويذكر بعد الفاعل المخصوص بالمدح او الذم ، وجاز تركه إذا علم^(٧) ،
ونحو : نعماً هي^(٨) ، فما معرفة تامة فاعل نعم و « هي » المخصوص ، فالتقدير :

(١) وذلك أنك اذا قلت : نعم الرجل زيداً ، فانما تنشيء المدح وتحدثه بهذا اللفظ .
(٢) أي بمعنى المدوح . (٣) نحو : نعم العبد . (٤) تمامه :
زهير حسام مفرد من حمائل : وهو لأبي طالب عم النبي (ﷺ) من لامبته
المشهورة ، « الحسام » : السيف القاطع . « حمائل » : جمع حيمالة وهي علاقة
السيف ، و « ابن » : فاعل نعم . و « اخت » مضاف اليه ، و « القوم » :
مضاف اليه ، وفيه الشاهد . (٥) وهو ضرورة عند الجمهور .

(٦) في الرضي : ودليل فعليتها أيضاً ما حكاه الكسائي نحو : نعماً رجلين
ونعموا رجلاً ، والضمائر المرفوعة المتصلة البارزة من خواص الأفعال .
(٧) نحو : « إنا وجدناه صابراً نعم العبد » أي « هو » (أيوب عليه السلام) -
فحذف المخصوص بالمدح لدلالة ما قبله عليه . (٨) الآية الكريمة « إن تبدو
الصدقات فتنعماً هي » قال المحقق الرضي : اختلف في « ما » هذه ، فقيل هي
كافة هيئات « نعم وبئس » للدخول على الجمل كما قيل في قسلاً وظالماً ،
(الى أن قال) وقال الفراء ، وابو علي هي موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم
وبئس ، والجملة بعدها صلتهما في قوله تعالى : « بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا » -

نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفرّاء ، وقيل (ما) مركبة مع الفعل لا محل لها ، و « هي » هو الفاعل ، قال به قوم ، وأجازه الفرّاء وفيه نظر ، ونحو : « نعماً بقول زيد » (ما) تمييز نكرة محضة ، والجملة صلة لموصوله محذوفة ، وهي المخصوص ، تقديره : نعماً ما بقوله زيد ، ونقل عن الشيخ ، وقيل : معرفة محضة ^(١) ، والجملة ^(٢) نعت محذوف مخصوص تقديره : نعم الشيء شيء بقوله زيد ، ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفرّاء أنه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص ، والتقدير : نعم شيئاً ما بقوله زيد ، ولم يصحّ عنه ، وفيه الكناية قبل الإظهار لفظاً ورتبة ، ولم يجوزه غير الطوال . « وحبذا » مثل : « نعم » وفاعلها (ذا) ولا يتغير ^(٣) .

الاسم التام - تمامه بالتنوين أو النون أو الإضافة بنصب التمييز ، ومنه :

أسماء العدد - أصول : واحد إلى عشرة ، ومائة والالف ^(٤) . تقوال :

- « ما » فاعل ، وان بكفروا مخصوص . وفي قوله تعالى : « نِعِمَّا بِعِظْمِكُمْ بِهِ » المخصوص محذوف (ثم قال) : وقال سيبويه والكسائي « ما » معرفة تامة بمعنى (الشيء) فمعنى « نعماً هي » : نعم الشيء هي ، فد (ما) هو الفاعل ، لكونه بمعنى ذي اللام ، و (هي) مخصوص . وبقية البحث تجدها فيه (٢٩٤/٢) .

(١) أي معرفة تامة . (٢) أي إذا وقع بعدها جملة ، وتكون الجملة نعماً للمخصوص محذوف ، فالتقدير في « نِعِمَّا بِعِظْمِكُمْ بِهِ » نعم الشيء شيء ، وعظمكم به ، ومثله مثال المؤلف . (٣) يعني لا يثنى « ذا » ولا يجمع ولا يؤنث بل يقال : حبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون وحبذا هند ، وله شواهد شعرية تركناها قصداً للاختصار .

(٤) يعني أن الألفاظ التي يرجع إليها جميع أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة ، وهي « واحد » الخ وإن كانت تلك الأسماء غير متناهية ، وما عداها فمتفرع عنها .

واحد، اثنان، ثلاثة الى عشرة للمذكر، واحدة اثنتان ثلاث إلى عشر للمؤنث^(١). أحد عشر، اثنا عشر، ثلاثة عشر، تسعة عشر له. وروى الكسائي واحد عشر. والمؤنث: إحدى عشرة، اثنتا عشرة، ثلاث عشرة، تسع عشرة^(٢)، أحد وعشرون الى تسعة وتسعين له، إحدى وعشرون، الى تسع وتسعين لها. عشرون، وبابه ومائة والالف لهما^(٣). ويعطف الأكثر على الأقل في الأقل من مائة، بخلافه في الأكثر منه، تقول: مائة واحد وثلاثون^(٤)

- (١) يعني أن (واحد واثنان) للمذكر وواحدة واثنان للمؤنث، جرى على القياس. [والواحد: امم فاعل من وحد يحد ووحداً ووحدة، أي انفرد، ورجل واحد، وقوم واحدون، والتكسير: وحدان وأحدان كشاب وشبان، والمهزة بدل من الواو، وإذا استعمل في الأعداد المنتهية اختاروا لفظ أحد واحد على واحد وواحدة تخفيفاً فقالوا أحد عشر وإحدى عشرة] وقوله: ثلاثة الى عشرة للمذكر، وثلاث الى عشر للمؤنث، يعني خولف القياس بباب التذكير والتأنيث من ثلاثة الى عشرة، فأت للمذكر، وذكر للمؤنث. وعُل ذلك بوجوه تراجع ويرى أقربها عند المحقق الرضي رحمه الله (١٣٧/٢ - ١٤٠).
- (٢) ان أحد عشر اثنا عشر للمذكر، إحدى عشرة اثنتا عشرة للمؤنث، ثلاثة عشر الى تسعة عشر للمذكر، ثلاث عشرة الى تسع عشرة للمؤنث، وقوله: وروى الكسائي واحد عشر، اي باضافة النيف الى العشر.
- (٣) قوله: أحد وعشرون الخ واحد وعشرون الى قوله: (لها) أي يكون المعطوف الذي هو العقد، والمعطوف عليه أي النيف بلفظ ما تقدم في التذكير والتأنيث، ويراجع تفصيل ذلك وترتيبه في كتب النحاة، لاسبغ شرح الرضي (١٤٠/٢ - ١٤٢).
- (٤) في الرضي: عطف الأكثر على الأقل أكثر استعمالاً، (أي مع جواز العكس: في الأقل من مائة والأكثر).

ومميز ثلاثة الى عشرة مجرور بمجموع^(١) ، إلا في ثلاثمائة الى تسعمائة^(٢) ، ومميز أحد عشر الى تسعة تسعين مفرد منصوب^(٣) وجوز الفراء جمعها ، ومميز ألف مجرور مفرد ، ومثله المائة ، وقد يرد مجموعاً^(٤) ومثلها تثنيتها وجمع الألف ، قال ابن كيسان : يجوز نصب مميزهما مفرداً ، ومنه قوله : « اذا عاش الفتي مائتين عاماً^(٥) » ، ويجوز إضافة صدر المركب الى مجزئه ، ويحسن اذا أضيف^(٦) .

(١) الحد هنا داخل في المحدود أي إن مميز الثلاثة والعشرة أيضاً مجرور بمجموع .
(٢) استثناء من قوله : مجموع ، لأن المائة المضاف اليها ثلاثة الى تسعة مفردة غير مجموعة . (٣) نحو « إني رأيت أحد عشر كوكباً » « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » . (٤) قال ابن مالك :

ومائة والألف للفرد أضف ومائة بالجمع نزرأ قدر ديف

كقراءة حمزة والكسائي : « ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين » بإضافة مائة الى سنين . (٥) مجزئه : « فقد ذهب المسرة والفتاء » وهو للربيع بن ضبُع الفزاري أحد المعمرين . المسرة : ما يُسَرُّ به الانسان ، وجمعها مسار ، والفتاء : الشباب ، والمعنى : إذا بلغ الانسان هذه السن فقد ذهبت ملاذهُ ، وولى شبابه . والشاهد : نصب « عاماً » على التمييز لمائتين .

(٦) أي كما في عبدالله ، فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل ، ويجزئ الثاني بالاضافة ، نحو ما فعلت خمسة عشر ، وأجازوا أيضاً هذا الوجه دون إضافة ، تقول : هذه خمسة عشر ، بجر عشر ، واعراب « خمسة » بحسب العوامل واستدلوا بقوله :

كَلَّفَ مِنْ عَنَانِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

والمعنى : كَلَّفَ (بتشديد اللام) من التكليف ، وبنخفيفها من الكَلَّفَ ، لأجل تبعه وشقائه مشاقاً حب بنت سنها ثماني عشرة في عامه هذا . وقد استشهد به الكوفيون على جواز إضافة صدر المركب العددي الى مجزئه وإن لم يضاف المجموع الى شيء آخر ، فقد أضيفت ثماني الى عشرة ، مع عدم إضافتها شيء الى غيرها .

روى الفراء عن ابي فقعس الأسيدي ، وابي الميثم العقيلي ، « ما فعلت خمسة عشر ك »
ويجوز في ثنائي فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون أو فتحها أو إعرابها
كقوله : ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثننتين وأربعا
وقوله : لها ثمانيا أربع حسات^١ وأربع ففجرها ثمان^٢
ويشتق من العدد بمعنى البعض^(١) ، يستعمل بالاضافة ، نحو : ثالث ثلاثة ،
قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : ويجوز نصبها له نحو : ثان اثنين ، وثالث
ثلاثة ، وهو منقول عن الشيخ^(٢) ، ويستغنى في مثل خامس عشر خمسة عشر ،
فيقال : خامس عشر^(٣) ، فيذكر كلاهما او يؤنث . ويعرب الأول ويبنى الثاني ،
حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان « او يعربان معا ، ولا يشتق
بمعنى الجاعل^(٤) .

(١) فتقول : خامس خمسة ، اي بعض جماعة منحصرة في خمسة .
(٢) قال ابن هشام في أوضح المسالك : وزعم الأخفش وقطرب والكسائي
وثعلب ، أنه يجوز إضافة الأول الى الثاني ونصبه إياه ، كما يجوز في ضارب زيد .
(٣) أي يحذف العقد من الأول ، والنيتف من الثاني ، وتذكر اللفظين
مع المذكور ، وتؤنثهما مع المؤنث ، قال في الأوضح وشرحه : ولك في هذا الوجه
وجهان (أحدهما) ان تعربها لزوال مقتضى البناء فيهما وهو التركيب ، فتجري
الأول بمقتضى حكم العوامل ، وتجرّ الثاني بالاضافة ، تقول : جاء في « ثالث
عشر » بجر عشر دائما ، واعراب « ثالث » بحسب العوامل ، (والوجه الثاني)
ان تعرب الأول وتبنى الثاني ، حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان ،
ووجهه أنه قدّر ما حذف من الثاني ، فبقي البناء بحاله ، وأعرب الأول لزوال
التركيب (٣٣٣/٢) . (٤) نحو ثالث اثنين ، اي واحد من ثلاثة ، بسبب
انضمامه الى اثنين وجعله للمجموع اسم ثلاثة ، فمعنى ثالث اثنين مصير اثنين
ثلاثة بنفسه ، ولعلّ علة منع الكوفي له لأن نفس الاثنين لا تصير ثلاثة أصلاً —

المبنيات - البناء اصل في الحروف ^(١) ، والأفعال غير المضارع ^(٢) ،
والأمر ^(٣) ووزن الفعل ، عارض للمناسبة بالأصل في بعض الأسماء ^(٤) . والأصل
فيها أن يبني لفظه ويعرب محله ، إلا ما كان انتقل إعرابه الى ما بعده ،
كالضارب ^(٥) ، وجئت وزيداً ^(٦) فمنها :

المكنيات - وهو ^(٧) ما وضع لتكلم او مخاطب او غائب سبق لفظاً او معنى
نحو : « اعدلوا هو أقرب التقوى » ^(٨) فان استقل فتنصل مرفوع كأننا (الى) هن ،
ومنصوب كإيتاي (الى) إياهن ، وقد ينوب المنصوب عن المرفوع نحو :

- وان انضم اليها واحد ، أي إن لفظ (ثالث) لا يجعل الاثنين ثلاثة ،
بل يكون المنضم والمنضم اليه معاً ثلاثة .

- (١) لأنها لا تنصرف ولا يتوارد عليها من المعاني ما تحتاج معه الى اعراب .
- (٢) قال الكوفيون : أعرب الفعل المضارع بالاصالة لا للمشابهة ، وذلك
لأنه قد يتوارد عليه أيضاً المعاني المختلفة بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه ،
فيحتاج الى اعرابه ليتبين ذلك الحرف المشترك ، فيتعين الفعل المضارع تبعاً
لتعينه ، وذلك نحو قولك : لا تضرب ، رفعه دليل على كون (لا) للنفي ،
وجزمه دليل على كونها للنهي . (٣) ذهب الكوفيون الى أنه معرب مجزوم
بلام الأمر مقدر ، وهو عندهم مقتطع من المضارع . (٤) راجع البحث
السابق في اسم التعجب . (٥) الاعراب انما هو لـ (ال) فهي في محل رفع
او نصب او جر ، وقد انتقل إعرابها الى صلتها وهي اسم الفاعل .
- (٦) الواو اسم بمعنى (مع) مفعول فيه ، انتقل اعرابه الى ما بعده كالضارب .
- (٧) اي المكني الذي هو مفرد المكنيات (وهي الضمائر) .
- (٨) اي العدل اقرب ، لأن المصدر يدل على الفعل والزمان .

« كنت اظن أن العقرب اشدُّ لسةً من الزنبور فاذا هو اياها »^(١) وقيل هو منصوب على المفعولية حيث إنَّ « إذا » فيه معنى (وجدتُ) واعترض عليه الزجاجي أخذاً بظاهره قائلاً إنَّ كان « إذا » محلاً عاملاً فبم ينصب اياها ، واذا كان متضمناً معنى وجدتُ فيلزمه منصوبان ، فأجابه البعض عازياً لأبي العباس ثعلب بأن « هو » هنا حرف عماد ، والمفعول الأول محذوف ، يعني مع الفعل ، يعني أنه متضمن معنى وجدت على ما قدمناه ، و « هو » حرف عماد وان لم يستقل فتصل مرفوع كضربت - الى ضربن . يستتر في الصفة^(٢) والأمر لواحد ،

(١) وقد ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ان يقال : « فاذا هو اياها » ويجب ان يقال : « فاذا هو هي » (هو : راجع الى الزنبور لأنه مذكر ، وهي - راجع الى العقرب لأنه مؤنث) . واحتج الكوفيون بالحكاية المشهورة بين الكسائي وسيبويه ، وذلك أنه لما قدم سيبويه على البرامكة ، فطلب أن يجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة ، حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد ، وعنده ولداه جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأَكابر ، وناظره قبل حضور الكسائي خلف الأحمر والفراء ، ثم حضر الكسائي فتناظرا في عدة مسائل ومنها مسألتنا هذه ، وامر يحيى باحضار العرب لسماع المناظرة وللحكم ، فوافقوا الكسائي ، وقالوا بقوله . واحتجوا ايضاً بالقياس فقالوا : انا قلنا ذلك ، لأنَّ « إذا » إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ، لأنها بمعنى وجدت ، وقد قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : إنَّ هو في قولهم « فاذا هو اياها » عماد ، ونصبت « إذا » لأنها بمعنى وجدت على ما قدمناه . (العماد) عند الكوفيين هو الذي يسميه البصريون (الفصل) وإنما سمي « عماداً » لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرة كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط . (٢) اي اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والمحل والجار والمجرور .

والماضي للغائب والغائبة ، والمضارع لهما ، وللمتكلم والمخاطب ، هذا على الأوضح ،
وأما على لغة من يقول : أكلوني البراغيث فمستتر في كل افعال جمعها ومثناها
ومفردا (١) . ومنصوب كذلك ، كضربني الى ضربهن ، ومجرور كـ « لي » الى
« لهن » . والأصل الاتصال (٢) إلا لعارض ، كما لو قُدِّم (٣) ، او فصل بالأ
او معناها (٤) ، او أسند اليه صفة جرت على غير صاحبها نحو : زيد ، عمرو ،
ضاربه هو ، (ويجب) الإتيان به عند اللبس لا دائماً ، فيجوز بدهند ضاربها ،
أو كان عامله محذوفاً (٥) . و (يجب) فصل ياء المتكلم عن نون العباد في الماضي ،
والمضارع المجرد عن نون الاعراب (٦) ، و (يجوز) في غير المجرد ،
وفي لدن وإن وأن وكان ولكن وما أحسن (٧) . (ويختار) في لبس

(١) وتبقى هذه الاحرف دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء في قامت
هند على تأنيث الفاعل . (٢) لأن المكني وضع للاختصار والمتصل أخصر .
(٣) اي المكني على عامله نحو « إياك نعبد » . (٤) نحو « أمران
لا تعبدوا إلا إياه » وقول الفرزدق :

أنا الدائد الحامي الذمار وإنما بدافع عن أحسابهم انا او مثلي

والمعنى أنا الذي امنع عن قومي واحمي حمائم وليس لهذا إلا انا او من يماثلني
في الصفات . والشاهد في (أنا) حيث فصل لأنه واقع بعد « إلا » في المعنى ،
اذا المعنى ما بدافع عن أحسابهم إلا أنا . (٥) نحو : « إياك والشرك » .
(٦) نحو : اكرمني وبكرمني ، (ونون العباد هنا هو نون الوقاية) .

(٧) في الرضي : « وقد ذكر الكوفيون في فعل التعجب اسقاط النون نحو :
ما أقربي منك وما أحسني وما أجلي ، قال السيرافي : لست ادري : عن العرب
حكوا هذا ام قاسوه على مذهبيهم في ما أفعال زبداً ، لأنه اسم عندهم في الأصل
(اي وهو انما يدخل على الافعال ليقهيا الكسر) .

وليت^(١) ، من وعن وعسى ولعل^(٢) ، (وشذ^(٣)) في الاسم العرب كقوله ﷺ
للإهود : « فهل أنتم صادقوني »^(٤) وقول الشاعر :

وليس بهيبي وفي الناس تمتع صديق إذا أعيا عليّ صديق
وقوله : وليس الموافيني ليرقد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً
وقد يعوض اللام عن الكناية نحو :

زوجي ، المسُّ مسُّ أرب وريحه ريح زرنب^(٥)

وقد يقع بعد «رُبَّ» مبهماً مفسراً ، بمفرد نحو : ربه رجلا رأيت ،
ويقع مفسراً بجملة وهو الشأن^(٦) ، ويختار تأنيثه لو تضمنت مؤنثاً عمدة^(٧) ،

(١) مذهب الفراء أن المحبي بالنون مع «ليت» ليس بلازم ، وإن كان
ذكر النون أكثر من تركها . (٢) جاء في الأشموني أن أثبات النون في
الحديث والبيتين المذكورين بعده «للتنيه على اصل متروك» ، وذلك لأن
الأصل ان تصحب نون الوقاية (العماد) الأسماء العربية المضافة الى ياء المتكلم
لتقيها خفاء الاعراب ، فلما منعوها ذلك نهبوا عليه في بعض الأسماء العربية
المشابهة للفعل « وليس النون مخصوصاً بالفعل كما وهم الجوهري ، وإنما يزداد
وقاية لحركة او ساكون في فعل او حرف (راجع تفصيله في بحث المضمر
من كتب النحو) . (٣) في حديث أم زرع ، اي مسه الخ وهو كناية
عن نعومته ، وحسن خلقه ، ولين جانبه ، والزرنب : نوع من انواع الطيب .
(٤) يتقدم قبل الجملة ضمير غائب ، يسمي (ضمير الشأن) يفسر بالجملة بعده ،
ويكون منفصلاً ومتصلاً ، مستتراً وبارزاً ، على حسب العوامل نحو : هو زيد
قائمٌ ، وكان زيد قائمٌ ، وانه زيد قائمٌ ، وهذا الضمير يسميه الكوفيون
(ضمير المجهول) لأن ذلك الشأن مجهول لكونه مقدراً الى ان يفسر .

(٥) اي لرجوعه الى المؤنث اي القصة ، اذا كان في الجملة المفسرة مؤنث ،
لقصد المطابقة ، كقوله تعالى : « فانها لا تعنى الأَبصار » والشرط ان لا يكون -

ويستتر ، وينفصل بحسب العامل ، و « ما » ، « شأن » بعد إن وأخواتها . ويقع منفصلاً مطابقاً بين المبتدأ والخبر ، ويُسمى فصلاً^(١) ، والخبر معرفة ، أو « أفعال من » وهو حرف في الأكثر^(٢) .

أسماء الإشارة - ما وضع^(٣) لمشاهد محسوس^(٤) ، فذا للمذكر^(٥) ،

- المؤنث في الجملة فضلة ، فلا يختار : إنها بنيت غرفة ، وذلك لأن الضمير مقصود مهم فلا يراعى مطابقته للفضلات .

(١) يتوسط بين المبتدأ والخبر - قبل العوامل وبعدها - صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ يسمى فصلاً ، ليفصل بين كونه نعتاً وخبراً ، وشرطه ان يكون الخبر معرفة ، أو أفعال من كذا ، نحو كان زيد هو افضل من عمرو ، (قبل العوامل) نحو : زيد هو المنطلق ، وبعدها وهي باب ظن نحو ظننته هو الكريم ، وباب (إن) نحو : إنه هو الغفور الرحيم ، وما الحجازية نحو ما زيد هو القائم ، وباب كان نحو « كنت انت الرقيب » - (٢) اختلف فيه هل هو ضمير أو لا ، ورجح المؤلف كونه حرفاً في الأكثر . (٣) اي اسم الإشارة ، قال الكوفيون : الاسم في « ذا والذي » الذال وحدها والألف زائدة ، لأن تثنية (ذان) بحذفها . (٤) قال الرضي : اسم الإشارة لما كان موضوعاً للمشار إليه إشارة حسية ، فاستعماله فيما لا يدركه الإشارة كالشخص البعيد والمعاني مجاز ، وذلك يجعل الإشارة العقلية كالحسية مجازاً لما بينهما من المناسبة .

(٥) لم يذكر المؤلف من الفاظ الإشارة الى المفرد المذكور الآ « ذا » وكأنه تبع الألفية بذلك « بذاً لمفرد مذكر أشير » وذكر عشرة للمفردة المؤنثة ، وقد ذكر الشراح والناظم في كتابه « التسهيل » اربعة الفاظ أخرى للمذكر وهي : (ذاء ، وذائه ، وذائه ، وآلك) . فكان للآثني هنا مثل حظ الذكرين !

وذا ن رفعاً ، وذين نصباً وكسراً لثناهما (١) ، وتا وتي وته وتبي وذو وذو وذهي وذهي
 ونبي وذبي ولات للمؤنث ، وتان وتين لثناها ، واولاء لجمعها ممدوداً في الحجاز (٢) ،
 مقصوراً في تميم ، وجاء مثناهما بالألف دائماً (٣) ، وبلحقها كاف الخطاب فيتصرف
 غالباً (٤) ، فيصير خمسة وعشرين (٥) ، وهي مجردة للقريب ، ومع الكاف أوها ،
 التنيبه للمتوسط ، ومع اللام ، أو تشديد النون للبعيد (٦) ، وهنا للمكان القريب ،
 وهناك للمتوسط ، وهناك واثم للبعيد .

الموصلات - ما لا يتم (٧) إلا بجملة خبرية بعائد . وكثير حذف العائد مفعولاً (٨)

- (١) الكوفيون يذكرون القاب الاعراب في المبني وعلى العكس ، ولا يفرقون بينهما ، فالرفع كالضم ، والنصب كالفتح ، والجر كالكسر .
- (٢) وبه جاء التنزيل نحو : « ها أنتم اولاء تحبونهم » .
- (٣) على لغة من يلزم المثني الألف نحو : « إن هذان لساحران » .
- (٤) ليتبين بها حال المخاطب من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع ، فتقول :
 ذاك وذاك وذاك وذاك وذاك وذاك وذاك وذاك « وهذه الكاف حرفية باتفاق وهي تنصرف
 تنصرف الكاف الاسمية غالباً ، ومن غير الغالب : « ذلك خير لكم » و « ذا »
 اسم اشارة مبتدأ ، والمشار اليه تقديم الصدقة في قوله تعالى : « فقدموا بين يدي
 نجواكم صدقة » واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب للمؤمنين مبني على الفتح
 لا محل له ، وفيه الشاهد ، و « خير » خبر .
- (٥) تجد جد ولها واضحاً في (ص ١٨٥ ج ١ من الاشموني) .
- (٦) نحو : « تلك وذاك وتاك ، (مشددتين) للبعيد » .
- (٧) اي الموصل الخ . (٨) في التنزيل : « ذرني ومن خلقت وحيداً »
 « اهذا الذي بعث الله رسولا » التقدير : خلقتة ، وبهته .

ومبتدأ^(١) فيها . الذي للمذكر ، والذان لمتناه . الذين والأولى لجمعه . وورد
الذون . التي للمؤنث . اللتان التين لمتناها . اللاء واللائي واللاقي واللواتي
واللواتي واللوات لجمعها . ومنها الألف واللام . وصفته في صورة^(٢) الفاعل
او المفعول . وجاز وقوعه مضارعاً وفيه خلاف ، نحو :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل^(٣)

وورد: من القوم الرسول الله منهم لم دانت رقاب بني معدّ^(٤)

(١) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ،
أي سواء أكان الموصول «أياً» غيره ، وسواء ، أطالت الصلة أم لم تطل ،
نحو جاء الذي قائم ، أي هو قائم ، ومنه قراءة يحيى بن يعمر (٥١٢٩)
«تماماً على الذي أحسن» وقراءة مالك بن دينار (٥١٣٩) «مثلاً ما بعوضة» بالرفع .
(٢) الصفة الصريحة مع (ال) اسم لفظاً ، فعل معنى ، ومن ثم حسن عطف
الفعل عليها نحو «إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً» وإنما لم
يؤتَ بها فعلاً كراهة أن يدخلوا على الفعل ما هو على صورة المعرفة الخاصة بالاسم .
(٣) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً من بني عذرة ، والشاهد فيه قوله :
«الترضى» حيث وصلت «أل» بالفعل المضارع كما يوصل به «الذي» و «التي»
وغيرهما ، فذل ذلك على أن (ال) اسم . وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة
ومذهب ابن مالك جوازه اختياراً وفاقاً لبعض الكوفيين ، قال :

وصفة صريحة صلة أل وكونها بمعرب الأفعال قل

(٤) البيت لا يعرف قائله ، ومعدّ هو ابن عدنان ، وبنو معد هم قريش ،
وبنو هاشم قوم النبي (ﷺ) منهم . والشاهد فيه قوله : «الرسول الله منهم»
حيث جاء بصلة (ال) جملة اسمية ، وهي جملة المبتدأ او الخبر .

و : مَنْ لا يزال شاكرًا على المعه فهو حَرِيْرٌ بعِشَّة ذات سَعَةِ (١)
ومنها « مَنْ » لأولي العلم، و « ما » لغيرهم غالبًا (٢) ، ومنها كل اسم إشارة (٣) ،
ومنها أي وأبنة ، خلافاً لثعلب حيث قال : لا يكون إلا شرطاً أو استفهاماً (٤) ،
ومن العرب مَنْ يثنِيها ويجمعها (٥) ، حكاه ابن كيسان ، وهما تعربان ما لم تضافا
وانحذف صدر وصلِيها (٦) .

(١) وهذا البيت لم ينسب لقائل و « المعه » : يريد الذي معه . ومعناه :
مَنْ كان دائم الشكر لله تعالى على ما أنعم فهو جدير بالمزيد من النعم « لئن
شكرتم لأزيدنكم » والشاهد فيه « المعه » حيث جاء بصلة (ال) ظرفاً .
(٢) الأصل في استعمال « مَنْ » للعالم و « ما » لغيره غالباً ، وقد يستعمل
« مَنْ » مكان « ما » وبالعكس ، لعوارض وأسباب ، تراجع مع شواهدا
ببسوطة في بحث « الموصول » من شروح الألفية عند قوله :

ومَنْ ، وما ، وأل - تساوي ما ذكر وهكذا « ذو » عند طيِّبٍ شُهْرٍ
أشار بقوله : تساوي ما ذكر ، الى أن مَنْ ، وما ، والألف واللام ، تكون
بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، والمثنى ، والمجموع . (٣) في شرح الرضي :
أما الكوفيون فيجوزون كون « ذا » وجميع أسماء الإشارة موصولة بعد « ما »
الاستفهامية كانت أولاً ، استدلالاً بقوله تعالى : « ثم أنتم هؤلاء تقتلون » اي
انتم الذين « وما تلك ييمينك » اي ما التي ييمينك . (٤) وذهب الى هذا
الخليل بن احمد ويونس بن حبيب - وهما شيخان من شيوخ سيبويه . وذهب جماعة
الكوفيين الى أنها قد تأتي موصولة ، ولكنها مُعْرَبَةٌ في جميع الأحوال ، أضيفت
أولم تضاف ، حذف صدر صلتها أو ذكر . (٥) اي في الاستفهام وغيره
نحو : أيتاهم أخواك ، وأبوهم إخوتك ، ومجوزهما (أي وأبنة) تصرفها في باب
الإعراب . (٦) قال ابن عقيل عند قوله :

أي كـ « ما » وأعربت ما لم تضاف وصدر وصلها ضمير انحذف -

م (٤)

ويجوز حذف الموصول^(١) نحو «ووالد وما ولد» • ويجوز العطف على العائد
 - وأعربت أي^٢ (ومثلها أبة) إذا لم تضاف في حالة حذف صدر الصلة ، فدخل
 في هذه الأحوال الثلاثة وهي : ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف
 ولم يذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف وذكر صدر الصلة ، وخرج الحالة الرابعة ،
 وهي ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فانها لا تعرب حينئذ وفي الانصاف :
 والذي يدل على صحة هذه اللغة ما حكاه ابو عمرو الشيباني عن غسان (بن وعلة
 احد الشعراء المخضرمين : من بني مرة بن عياذ) وهو احد من تؤخذ عنه اللغة
 من العرب أنه أنشد :

إذا ما أتيت بني مالك فسلم على أئهم أقرب

يرفع «أئهم» فدل على أنها لغة منقولة صحيحة ، لا وجه لإنكارها (٤٢٣/٣)
 يقول الضعيف ابواليسار محمد بهجة : إن هذا البيت يصلح شاهداً لما أورده «الموفي»
 من بناء «أي» في هذه الحال ، لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها ولكن
 المعروف من مذهب الكوفيين أن «أياً» إذا كانت موصولة كانت معربة في
 جميع الأحوال كما تقدم بيانه ، وجاء في «الانصاف» ذهب الكوفيون الى أن
 «أئهم» إذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة ، معرب ، نحو قولهم :
 «لأضربن أئهم افضل» وذهب البصريون الى أنه مبني على الضم ، ولعله
 سها قلم «الموفي» فجعل المذهب البصري في هذه الحالة كوفياً !

(١) في شرح الرضي : واجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من
 الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين ، قالوا : قوله تعالى : «وما منا إلا له مقام
 معلوم» اي الأ «من» له مقام ، وقول حسان بن ثابت شاعر الرسول (ﷺ):
 أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ؟ !
 اصل الكلام : أمن يهجو رسول الله ، ومن يمدحه وينصره سواء ؟؟
 فحذف الموصول وأبقى صلته •

المنصوب المحذوف وتوكيده^(١) ويجبي له الحال مؤخراً اتفاقاً ، ومتقدمة عند ثعلب
 خلافاً لهشام^(٢) ، ولا تكون الصلة إلا خبرية ، خلافاً للكسائي^(٣) ، و« ذو »
 في طي . كـ « ما » الموصولة^(٤) ، وعند بعضهم كالذي ، ومؤنثه ذات ، وجمعها
 ذوات . روى الفراء^(٥) .

(١) عبارة الأشموني : إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ، ففي توكيده
 والعطف عليه خلاف (نحو جاء الذي ضربت نفسه و : جاء الذي ضربت وعمراً) .
 اجازه الأخفش والكسائي ، ومنعه ابن السراج واكثر المغاربة ، وعلق الصبان
 على قوله : اجازه الأخفش بقوله : تبع في العزو للأخفش الشيخ المرادي ،
 والذي اغيره : المنع عنه كما في المعني ، والاخافشة ثلاثة ، لكن المراد عند الإطلاق
 ابو الحسن الأخفش ، شيخ سيبويه قاله الشيخ يحيى ٥١ (٢١٥/١) .

(٢) عبارة الأشموني ايضاً : فان كانت الحال متقدمة نحو : هذه التي مجردة
 عانت ، فأجازها ثعلب ومنعها هشام . (٣) ذهب الكسائي الى أنه يجوز أن
 تكون صلة الموصول جملة إنشائية ، فمن ذلك قول جميل بن ممر العُدري (٥٨٢)
 المعروف بجميل بثينة :

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك عاشق
 « ما » اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبره ، وجملة عسى واسمها وخبرها
 صلة الموصول ، والتقدير : « وأي شيء الذي عسى الواشون الخ » واجاب المانعون
 بأن (ماذا) كلها اسم استفهام ، وليست « ذا » موصولة . (٤) وتكون للعاقل
 وغيره ، واشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ومجموعاً ،
 تقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما الخ . ومنهم من يقول في المؤنث المفرد
 جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذوات قمن .

(٥) في الأشموني : بعض طي . ألحق (بذو) تاء التأنيث مع بقاء البناء على الضم ،
 حكى الفراء : « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات اكرمكم الله بها »
 ولم يذكر المؤلف رحمه الله ما رواه الفراء فأثبتناه في هذه التعليقة .

الكنايات (١) - كيت وذيت للقصة (٢) ، وكم (٣) ورب وكأين للعدد ، وكذا « كم » استفهامية ومميزها مفرد أو مجموع منصوباً (٤) ، وجوز جره الفراء بين مقدرة (٥) ، ووافق الخليل وسيبويه من البصريين ، وخبرية ومميزها مفرد أو مجموع ، مجروراً بين مقدرة (٦) فيجوز فصلها بجمل أو جار أو غيرهما ، نحو :

(١) المراد بالكنايات : الفاظ مبهمة يعبر بها عما وقع في كلام متكلم مفسراً ، إما لإيهامه على المخاطب ، أو لتسيان أو لغير ذلك . (٢) بكنى عن الحديث والقصة بكيت وذيت ، وهما مبنيتان لنيابتها عن الجمل ، نقول : كان من الأمر كيت ، كيت وذيت وذيت ، (و كان شانية خبرها « كيت وكيت » و « من الأمر » بيان متعلق بأعني) وبنائهما على الفتح أكثر ، لثقل الياء كأين وكيف أو الكونها في الأغلب كناية عن الجملة المنصوبة المحل . (٣) ذهب الكوفيون إلى أن « كم » مركبة لأن الأصل عندهم في « كم » : « ما » زيدت عليها كاف التشبيه مثل « كآتَيْن و كذا » لأن « ما » في الموصولات للمجهول ماهيته ، فهي في إيهام « أي » ، وذا « حذفت ألفها وسكن الميم » . (٤) قال الرضي : ولا يكون مميز « كم » الاستفهامية مجموعاً - كميز المرتبة الوسطى - خلافاً للكوفيين أي فإنهم يجيزون جمع التمييز نحو : كم شهوداً لك ؟ (٥) الجر عند الزجاج بسبب اضافة كم إلى مميزه كما في الخبرية . والجوز قصد تطابق « كم » ومميزه جراً ، وعند النحاة هو مجرور « بين » مقدرة ، وهو مذهب الفراء كما قال « الموفي » ، نحو : بكم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم . (٦) الجر في مميز الخبرية بإضافتها إليه خلافاً للفراء ، فإنه عنده بين مقدرة نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم . وإنما جوز الفراء عمل الجار المقدر هاهنا - وإن كان في غير هذا الموضع نادراً - لكثرة دخول من على مميز الخبرية نحو : « وكم من ملك ، وكم من قرية » والشئ إذا عرف في موضع ، جاز تركه لقوة الدلالة عليه .

- كم دون مية ^(١) موماقربها بها إذا تيممها الخريت ذو الجلد
 و : كم بجود مقرف ^(٢) نال العلا وكريم بخله قد وضعه
 و : كم في بني بكر بن سعد سيد ^(٣) ضخم الدسيعة ماجد نفاع
 و : كم نالي منهم فضلاً ^(٤) على عدم
 و : تؤم سنناً وكم دونه من الأرض محدودبا ^(٥) غارها
 والأكثر الايمان (بين) لو فصل بتمع ^(٦) . وكأين للتكثير ^(٧) ، وميزها

(١) إن فصل بين الخبرية وميزها جاز جرؤه عند الفراء لأنه يجزه « بين » المقدرة ، لا بالاضافة ، - وغيره يوجب نصبه حملاً على الاستفهامية ، اذ لا يمكن الاضافة مع الفصل - نخفض في البيت الأول « موما » مع الفصل بالحل .
 (٢) المقرف : الذي داني المهجين من الفرس ، وغيره الذي أمه عريية وابوه لبس كذلك لأن الاقراف من قبيل الفحل ، والمهجنة من قبل الأم ، والشاهد في خفض « مقرف » مع الفصل بالجار . (٣) خفض « سيد » مع الفصل بالجار والمضاف . (٤) الجر مع الفصل بالجملة كما في هذا الشطر لا يميزه إلا الفراء بناء على مذهبه المتقدم ، وتمة البيت : « إذ لا اكاد من الاقتار اجتمل » (جملت اللحم واجملته اذا أذبه) . (٥) فصل بالحل وبالجار ، وقال الرضي الذي خلصنا عنه كثيراً مما تقدم : وبعض العرب ينصب بميز « كم » الخبرية (كما رأيت في البيتين الأخيرين اللذين اوردهما « الموفي ») مفرداً كان أو جمعاً ، بلا فصل أيضاً ، اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قربنة الحال ، فيجوز على هذا أن تكون « كم عممة » بالنصب خبرية . وانما النجزة بميز الخبرية المفرد - وهو أكثر من الجمع - لأن كم للتكثير ، فصار بميزه كميز العدد الكثير ، وهو المائة والألف وما يتضاعف منها ، فاستغنى بذلك . (٦) لثلا يلبس المميز بفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون - وكم أهلكتنا من قرية » . (٧) فهي مثل كم في التركيب ، وفي إفادة التكثير ولزوم التصدير .

منصوب مفرد^(١) ، او مجرور (بين) مذكوراً^(٢) ، وفيه خمس لغات : كَأَيْنَ وهي الأفتح ، وكَأَيْنَ على وزن كاعن ، وكَأَيْنَ مثل كَعَيْنَ و كَبَيْنَ مثل كيعن ، وكَأَنَّ مثل كعن . و « كذا » إذا كانت للعدّد فتميز كتمييز العدّد المكني عنها^(٣) . وليس له الصدارة ، و (رب) مثلها^(٤) ، ويميزها مجرور . ويقع مكني مفسّر^(٥) بمفرد ، فيجوز الافراد ، والمطابقة^(٦) .

محمد بهجة البيطار

(يتبع)

(١) كقوله :

اطرد اليأس بالرجا فكأين آلاماً حُمَّ يُسرُه بعد عُسْر
فكأين مبتدأ و (آلاماً) تمييز لها ، وجملة حُمَّ يُسرُه خبر المبتدأ ، والمعنى لا تيأس ، وترج حصول الفرج بعد الشدة فكم من ألم - صاحب ألم حسي او معنوي - قدر الله يسره بعد عُسْره ، كغناه بعد فقره ، وكظفره بعد غلّبه وقهره « ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز » .

(٢) نحو : « وكأين من قربة » . (٣) وتوافق كأين في التركيب من كاف التشبيه وذا الاشارية ، وفي البناء ، والايهام ، والافتقار الى التمييز . وفي الرضي : وكئي بعضهم (بكذا) المميز يجمع نحو كذا دراهم عن ثلاثة وبابها ، وبالمكرر دون عطف عن احد عشر وبابه ، وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه . (٤) ذهب الكوفيون الى أن « رُبَّ » اسم ، حملاً على « كم » لأن « كم » للعدد والتكثير ، و « رُبَّ » للعدد والتقليل فكما أن « كم » اسم فكذلك « رُبَّ » . (٥) كذا في الأصل .

(٦) تدخل « ربَّ » في الكلام على مكني غيبة ملازم للافراد والتذكير ، والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى . والكوفيون يميزون مطابقة الضمير لفظاً تقول رُبَّها امرأة ورُبَّها رجلين وهكذا .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

(للآستاذ عمر رضا كحالة ٣ اجزاء صفحاتها ١٢٨٠ المطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٦٨)

هذا سِفْرٌ نفيس ، يضيفه الأستاذ عمر رضا كحالة أمين دار الكتب الظاهرية بدمشق ، الى الخزانة العربية ، فيضيف علماً نافعاً ، ويزر اثراً قيماً .
قال الأستاذ في مقدمة كتابه - وحققاً ما قال - : (اصبح الباحثون في المباحث العربية امام امرين : إما ان تترك تلك الأبحاث لوعورة سبلها ، وتشتت موضوعاتها في مختلف الكتب المطبوعة والمخطوطة ، واما ان تبحث بحثاً غير مُجدد ، يعوزه كثير من أصول البحث والدرس . ولذلك يجدر بالمؤلفين ان يلجأوا الى وضع معاجم علمية ، وتاريخية ، وادبية ، تذلل للباحثين العقبات ، وترشدهم الى الطريق القويم ، فنحافظ على تراثنا الداخر ، ونساهم في بناء الجهد العربي . ومعجمنا هذا هو احد تلك المعاجم التي تعين المؤلفين والباحثين على الدرس والتنقيب ، وترشدهم بسهولة الى مطلبهم ، دون ان يتكبدوا عناء عظيماً ، ويضيعوا وقتاً طويلاً - ثم يقول الأستاذ - : يبحث معجمنا في القبائل العربية وأفخاذها قبل الاسلام وبعده ، الى عصرنا هذا ، في نجد ، والحجاز ، واليمن ، وحضرموت ، وعمّان ، والنواحي التسع المحمية ، والعراق ، ومصر ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرقي الأردن ، وافريقية الشمالية ، وغيرها من البلدان العربية الاسلامية ، ضمَّ معجمنا عدداً كبيراً من العشائر وبطونها ، فذكرنا أصولها وفروعها ، وجبالها وأوديتها ومياهها ، وتاريخها وعبادتها . وذيلنا كل مادة بالمصادر ، كما أثبتنا في آخر المعجم ثبوتاً باسماء المراجع ، يبين طبعاتها) .

وقد رجع الأستاذ في تأليف هذا المعجم الى كثير من امهات كتب الأدب والتاريخ المعروفة ، وعدَّ - في آخر الكتاب ص ١٢٧٠ - ١٢٨٠ - المصادر

عربية كانت او افرنجية ، المطبوع والمخطوط ، فبلغت ١٧١ كتاباً منها ١٧ افرنجية و ١٤٤ عربية . والذي لا يزال مخطوطاً منها اثناث .

وطريقة الأستاذ في التأليف هي أنه رتب أسماء القبائل ، واسماء فروعها على حروف المعجم ، فاذا ذكر اسم قبيلة من أمهات القبائل القديمة ذكر فروعها وأشار الى شيء من تاريخها ووقائعها في الجاهلية والاسلام وذكر بعض مشاهيرها ، وشيئاً من علومها وديانتها ثم أورد ذكر الكتب التي رجع اليها ، ذا كراً صفحاتها وأجزائها . أما القبائل الحديثة فهو يوجز القول ، ويقتصر على ما يورده احد المؤلفين المتأخرين عن تلك القبيلة ، وقد يُورد ما ذكره كل من كتب عن تلك القبيلة مجموعاً أو مُفَرَّقاً .

والأستاذ في كتابته عن القبائل القديمة عَوَّل - أكثر ما عَوَّل - على البكري وابن حزم والنويري والقلقشندي ، وكتبهم مطبوعة معروفة . وفي كتابته عن القبائل الحديثة أخذ عن قلب الجزيرة لفؤاد حمزة ، وعشائر العراق للعزاوي ، وعشائر سورية لوصفي زكريا . وتاريخ شرق الأردن لبيك . وبعض الرحلات والكتب الأخرى .

والأستاذ لا يكتفي بذكره لفروع القبيلة حينما يذكر اصلها ، بل يذكر الفرع مرةً اخرى ، في موضعه من حروف المعجم ، وقد يكرر ذكره مرات ، لتكرُّر ذكره وتعدُّده في المصادر التي يرجع اليها .

ومن مزايا هذا المعجم : « ١ » أنه حوى - أو جمع - كثيراً مما هو مفرق في الكتب القديمة والحديثة عن انساب العرب . « ٢ » أنه جمع فروع كثير من القبائل المتفرقة في البلاد العربية في موضع واحد ، مما يسهل لمن يريد دراسة اتصال القبائل العربية الحديثة ، وقرب بعضها من بعض . « ٣ » أنه ذكر الأقوال المختلفة التي ذكرها المتقدمون في اصول انساب القبائل القديمة ، وجمع الكثير منها . مع الاشارة الى المراجع لمن يريد التوسع في ذلك .

ولعلّ أنا من رحابة صدر الأستاذ، ومما نعلمه عنه من محبته للبحث العلمي التزبه، المجرد من كل غرض، ما يشفع لنا عنده في إيراد بعض ملاحظات على معجمه القيم، دفعنا إلى إيرادها سبباً: أولها الاشتراك مع حضرة الأستاذ في البحث والمذاكرة في موضوع تلك الملاحظات للوقوف على الصواب، والأخذ به. وثانيهما: الاهتمام بهذا المعجم النفيس، والتقدير لمؤلفه، اهتماماً وتقديراً كان من أثرهما الحرص على أن يبرز هذا المعجم - ولو في طبعاته المقبلة إن شاء الله - صحيحاً من كل وجه.

فمن تلك الملاحظات:

١ - أشار المؤلف في المقدمة إلى احتواء المعجم على أنساب قبائل العرب في جميع بلدانها، ولكن يلاحظ أن حظّ القبائل التي تسكن في جنوب جزيرة العرب، من ذكرها في هذا المعجم حظّ يعوزه الكمال، والأستاذ الكريم - وإن ذكر من مصادره كتاب «تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان» إلا أنه لم يذكر من أنساب القبائل العُمانية إلا النزر اليسير، مع وجود كتب خاصة تتعلق بتلك القبائل، في دار الكتب الظاهرية مثل كتاب «أنساب المعاول» - وهي من القبائل الكبيرة - ذوات الفروع الكثيرة - في عمان - وقد أشار الأستاذ إلى قبيلتي «المعاول» في مجمه - ومثل كتاب «الكشف والبيان» وكتاب «كشف الغمة» وغيره من المؤلفات.

٢ - وقع في المعجم بعض هفوات قليلة، ناشئة عن أحد ثلاثة أمور:

(١): الغلط في كتابة بعض الأسماء بسبب اختلاف لهجات القبائل.

(٢): النقل عن مصادر أجنبية. (٣): النقل عن كتب عربية غير مصححة.

فمن القسم الأول: استبدال الكاف بالقاف، مثل كتابة هذه الأسماء:

المطلك - بمكوب - صكر - الصكور - الصكتار - عكاب - عكبة - مكبود - مباتك - كاطع - الفكمه - الكحطة - الكطاعة - الكطن - الكطوم.

القطيبي - الكنيصات - الكويطع - العكيدي - الكمصه - الزكيطات -
 السلكا - الركان - العتكان - الصدكة - الزكاريط - والكاف في جميع هذه
 الأسماء يجب ان تحل محلها القاف . فيقال : المطلق - بعقوب - صقر -
 الصقور - الصقار - عقاب - عقية - مقصود - ميثاق - قاطع - الفُقعة -
 القُحطة - القَطاعة - القطن - القطوم - القطيبي - القنيصات - القويطع -
 العقيدي - القمصه - الزكيطات - السلقا (وقد كتبت في بعض مواضع بهذه الصفة)
 الرقان - العتقان - الصدقة - الزقاريط . ووضع الجيم موضع القاف مثل :
 الكعاجمة = القعاقمة . عاشج = عاشق . الجناعرة = القناعرة . العنيج =
 العتيق . المعيجل = المعيقيل .

وهذه الأسماء جُلُّها - أو كَثُبا - نقلها الاستاذ عن كتاب « عشائر العراق »
 للأستاذ عباس العزاوي ، والأستاذ العزاوي أراد ان يكتب الأسماء كتابة
 تقرب من لهجة أصحابها ، فوضع بدل القاف « كافاً فارسية » بعارضتين « ك » .
 ويظهر أن الأستاذ عمر كحالة لم يفهم الفرق بين الكافين ، أو أن الكاف الفارسية
 غير موجودة في المطبعة التي طبع كتابه بها ، ولذلك كتبها بالكاف . وعلى ذكر
 ابدال القاف كافاً ، ينبغي ان نشير الى أن كثيراً من القبائل العربية في نجد
 وفي الحجاز وفي العراق ، لا ينطقون القاف من مخرجها الذي ذكره علماء التجويد ،
 بل يخرجونها من مخرج هو أقرب الى مخرج حرف « الكاف » ولذلك تشبه
 على السامع ، وبعض القبائل بنطقها جيداً ، وقد اشار العلامة ابن خلدون في مقدمة
 تاريخه الى اختلاف لهجات العرب في النطق بالقاف بكلام طريف فقال (١) :
 (ومما وقع لهذا الجيل العربي لهذا العهد ، حيث كانوا من الأقطار ، شأنهم في
 النطق بالقاف فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف ، عند أهل الأمصار ،
 كما هو مذكور في كتب العربية : من أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الخنك

(١) المقدمة ص ٤٨٩ - ٤٩٠ طبعة بولاق .

الأعلى ، وما ينطقون بها من مخرج الكاف ٠٠٠ بل يبيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف . وهو موجود للجبل أجمع ، حيث كانوا من غرب أو شرق ، حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم ، ومختصاً بهم ٠٠٠ حتى ان من يريد التعرب والانتساب الى الجبل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها . وعندهم أنه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبة والحضري بالنطق بهذه القاف . ويظهر بذلك انها لغة مُضَر بعينها ، فإن هذا الجيل الباقيين معظمهم ورؤساؤهم شرقاً وغرباً في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ٠٠٠ وهذه اللغة لم يتدعها هذا الجيل ، بل هي متوارثة فيه ، ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين ، ولعلمها لغة النبي ﷺ بعينها . وقد ادعى ذلك فقهاء أهل البيت وزعموا أن من قرأ في القرآن (اهدنا الصراط المستقيم) بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن ، وفسدت صلواته . ولم أدر من أين جاء هذا ؟ فإن لغة أهل الأمصار لم يستحدثوها وانما تناقلوها من لدن سلفهم ، وكان أكثرهم من مضر) .

ومن القسم الثاني - وهو الغلط بسبب النقل من مصادر افرنجية - : كتنا « جافورا » و « جبرين » اللتان تكرر ذكرهما في هذا المعجم في الكلام على منازل قبيلة « بني مُرَّة » ما يقرب من ثلاثين مرة ، ونقلها الأستاذ عمر كحالة عن فؤاد حمزة . والاستاذ فؤاد ، قد رجع في كتابه « قلب جزيرة العرب » الى مصادر افرنجية ، ولذلك وقع فيه بعض التصحيف في الاسماء مثل هاتين الكلمتين ، وصوابهما « الجافورة » و « يَبْرين » . ومثل « المرثوطة » و « البطراء » وهما « المرثوت » و « البتراء » - وهي غير البطراء التي في شرق الأردن - والكلمتان الأخيرتان لم تردا في معجم القبائل . ومما نقله الأستاذ عمر عن كتاب « قلب جزيرة العرب » في ص ١٦٨ - وغيرها « جَعِيًا : فخذ من عبدة » والصواب : يجيا - بالياء - لا بالجيم .

وجاء في ص ٤٥١ من المعجم « الرُّوَالَة » بوضع ألف بين الواو وبين اللام ،
و كنت أحسب ان وضع الألف تطبيع - اي غلط مطبعي - واكتفتي وجدت
الكلمة مكررة في ٨٣ موضعاً من الكتاب بهذه الصفة ، ولعلها منقولة عن مصدر
افرنجبي . اذ الحركات في الكتابة الافرنجية توضع حروفاً . وصواب هذه الكلمة
« الرُّوَالَة » بحذف الألف ، والنسبة اليها « رُوَيْلِي » بالتصغير - على غير
القياس - . وتكررت كلمة « عَابِدَة » في عدة صفحات ، وصوابها « عَبْدَة »
بحذف الألف .

وفي ص ٢٤٤ : حَجَّر من قبائل الأحساء الرئيسية - ثم اشار الأستاذ الى
مصدره وهو افرنجبي - ولا يُعرف من قبائل الاحساء القديمة ولا الحديثة من يدعي
بهذا الاسم ، وانما المعروف « هجر » - بالهاء - اسم يطلق على الاقليم الذي كانت
الأحساء فيما مضى قَصَبَتَهُ .

وفي ص ٢٩٢ : - نقل الأستاذ عن ملوك العرب للريحاني - ان « حمدان »
من أهم قبائل اليمن - كذا ذكرها في حرف الحاء - والصواب : هَمْدَان - بالهاء .
وفي ص ٢٨٦ : حيران . ضامد . جزان . وصحة هذه الأسماء : ضمد -
جازان - وينطقها بعضهم جيزان - والأول اصح - وكلمة « حيران » تصحيف
لكلمة جازان .

وفي ص ١٠٤٥ - : الحاشر - الحاشير : فخذ من قبيلة بني خالد - والصواب
ما نقله المؤلف عن السيد الالوسي ص ١٤٩ « المهاشير » بالهاء - لا بالحاء .
ومن القسم الثالث - وهو النقل عن كتب غير مصححة - :

في ص ١ - : فخذ من كليب بن ربيعة بن عامر . والصواب « كَلَاب » .
وفي الصفحة نفسها : زيد بن مناة ، والصواب حذف كلمة « ابن » .
وفي ص ٥ - اجشتم - اوردها المؤلف في حرف الألف ، وتكررت بهذه
الصورة في عشرة مواضع او اكثر - وصوابها « جُشَم » بحذف الألف . ولعل

سبب كتابة الأستاذ فؤاد حمزة لها بالألف كون تلك القبيلة تنطق هذا الاسم
باسكان الجيم «جشم» . وكثير من قبائل العرب ينطقون كثيراً من الاسماء
بهذه الصفة ولو كانت في أوّل الكلام ، فيخزون قاعدة : « لا يبتدأ بساكن » .
وفي ص ١٥ و ص ١٣ و ص ٢٨٩ عدّ المؤلف « الأرتاوية » و « يشة »
و « حلي » من أسماء القبائل ، وذكر سنده في ذلك . ولكن الصحيح أن
هذه أسماء مواضع . بلندان يسكنها قبائل مختلفة في النسب .

وفي ص ٥٦ و ص ٧٥٣ وغيرهما : عثيز بن سلامان . وهو « عثين » بالنون
في آخره - لا بالزاء - وورد صحيحاً في ص ٨٤٨

وفي ص ٦١ : بآعبر - وتكرر هذا الاسم في صفحتي ٢٦١ - ٢٦٢ - وهو
اسم نقله المؤلف عن « الرحلة الجانية » وهي رحلة محشوة بالأغلط المعنوية
والأغلط المطبعية . وصواب هذه الكلمة « بلعير » وهي قبيلة معروفة .
وفي ص ٦٢ و ص ١٠٤ - : وادي وثبة قرب القنفذة وصواب « وثبه =
يَبَه » بحذف الواو .

وفي الصفحات ٧٠ ، ٢٤٧ ، ٥٢٧ ، ٨٣٤ : الصفيّة الى السوارقية . والصواب :
الصفيّة - بلدة قديمة مذكورة في معاجم الأمكنة .
وفي ص ٦٩ و ٧٧ - وغيرهما : بيرة . وهي : بيرة - بصيغة التصغير -
بدون نقط الهاء .

وفي ص ٧٤ : عرب الخزرج . والصواب : عرب الحرج - والحرج بلد
بلد معروف في نجد .

وفي ص ٨٩ : بقرة بطن من آل مرة من عرب الشام . وكلمة « مرة » مضافة
الى عرب الشام تكررت في الصفحات ٣٣٥ ، ٦٠٦ - وورد في ص ٤٢٣ « مراد »
والكلمتان غير صحيحتين والصواب « ميرا » . وآل ميرا فخذ من طي وهم من
عرب الشام . وانظر الكلام عليهم في صبح الأعشى ، في الجزء الرابع ص ٢٠٨

وفي ص ٨٩ ايضاً : عامر بن خوالدة بن الهيثق . وحوالة بالهاء والهيثق صوابه :
الهنو - بالنون بعدها واو .

وفي ص ٩٩ : تميم بن سُرة - وهو مُر - لا مُرة .

وفي ص ١٠٠ و ص ٣١١ : خيوان بن توف وفي صفحة ٦٤١ و ص ٧١٣ :

حُبْرَان بن نَوْف . وفي ص ١٨٩ و ٢٣٥ : خَيْرَان بن نَوْف - وخَيْرَان

أقرب الى الصواب من خيوان وحُبْرَان ، بل هي الصواب بعينه .

وفي ص ١٠٢ : بلجيان . من هذيل . والصواب : لِحْيَان - وينبغي عدم

ذكرها في حرف الباء - وهي القبيلة التي قال فيها حسان رضي الله عنه .

إِنَّ سَرَكَ الْغَدْرِ صِرْفًا لَامَزَاجَ لَهُ فَائْتِ «الرُّجَيْعِ» وَسَلَّ عَنْ دَارِ «الْحِيَانِ»

وفي ص ١١٢ - بَوْرَبَاع . ولا معنى لذكره في حرف الباء ، إذ هو «أبورَبَاع»

اسم رجل ينتسب اليه أناس من وائل من اهل حرملاء من نجد يقال لهم :

آل أبي رَبَّاع ، وآل أبورَبَاع .

وفي ص ١٢٦ و ص ٩٣٦ : آل قاضي أهل الروضة . ذكرهم المؤلف في

حرف القاف . وهم آل ماضي بالميم . وورد هذا الاسم بالقاف في كتاب

« قلب جزيرة العرب » تطبيع .

وفي ص ١٤٢ و ٨٠١ ثعلب من اعظم قبائل البحرين . وفي ص ٧١٢ :

ثعلبية . والصواب في جميع هذه المواضع « ثعلب » بالناء .

وفي ص ١٧٦ : في الكلام على بني جذيمة الذين غزاهم خالد بن الوليد رضي الله عنه :

وتعرف بغزوة الغميط . والغميط تصحيف لكلمة « الغميصاء » .

وفي ص ٧٤٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ١٠٨٩ : عيبك من جنب . و « عيبك » غلط

والصواب : عَيْبِدَةٌ ، وهي ابنة مهلهل بن ربيعة ، تزوجت في جَنْبِ فَنَسِبَ اليها

قسم كبير من قبيلة جنب وهي التي قال فيها مهلهل :

أَنْكَحَهَا فَقَدُّهَا الْأُرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ

لَوْ «بَابَاتَيْنِ» جَاءَ يَخْطِبُهَا خُضِبَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِيَدَمِ

وفي ص ٢٣١ : من بني الحارث هؤلاء بنو الزباد واسمه يزيد . و (الزباد)
تصنيف ، والصواب « الدِّيَّان » .

وفي ص ٢٤٣ : الجحافل . . . حَجَجَبِي . . . وقد ذكر المؤلف هذين الاسمين
في حرف الجيم : الجحافل = حَجَجَبِي و ذكرهما في باب الجيم هو الصواب .
وفي ص ٢٦٢ نقل المؤلف عن البنوني أن الحُرَّة من قبائل الأحساء .
وليس من قبائل الاحساء من يسمى بهذا الاسم ، والظاهر ان البنوني - رحمه الله -
أراد آل مُرَّة وهي قبيلة من قبائل الأحساء . ونجد فيما نقله المؤلف عن رحلة
البنوني « الرحلة الحجازية » اشياء كثيرة غير محققة ، ففي ص ٣٢٢ : حيتم من
قبائل نجد . وفي ص ١٠١٠ : لحم من قبائل نجد في القصيم . وفي ص ١١٧٧ :
نخيض من القبائل التي تقيم بين المدينة والقصيم . ولا نجد بين قبائل العرب
التي في تلك الجهات من يسمى بهذه الأسماء .

وفي ص ٢٨٢ : الخضاة عشيرة من قُوفَة من جهينة . وليس من فروع قبيلة قُوفَة
الجهنيَّة من 'يسمى بهذا الاسم الذي نعتقد أنه مصحَّف عن « القُضاة » الفرع
الذي ذكره المؤلف في حرف القاف ص ٩٥٧ .

وفي ص ٣٠٤ و ص ٩٠٣ - في حرف الغين غَيْمَة - وعدّها المؤلف من
فروع جهينة . و « غيمَة » تصنيف - او تطبيع لكلمة « عَنَمَة » وقع في كتاب
« قلب جزيرة العرب » . وقد ورد هذا الاسم مكرراً في معجم القبائل خمس مرات .
وكلتا « ذيمار . . . زمع » الواردتان في ص ٣٠٦ صوابهما : ذمار . . . رمع .

وفي ص ٣٢٣ : الحبور من عرب خالد . والحبور هم الجُبُور الذين ذكرهم
المؤلف في حرف الجيم ، والموجودون في هذا العهد في نجد وفي العراق وسورية
وغيرها . وكان النسخة الخطية التي نقل عنها المؤلف من كتاب « نهاية الأرب »
فيها تصنيف كثير . والظاهر ان مؤلفها القلقشندي نقل عن أصول غير صحيحة ،
ونجد ادلة على ذلك في النسخة المطبوعة ، وفي كتابه « صبح الأعشى » .

- وفي ص ٣٢٩ ٩٥٤ ١٠٦٨ ١٣٠١ : وادي دُغْن جنوبي شِمام . والنقل
 عن البنوني . وَدُغْن صوابه : دُوْعَن ، باهمال الغين ووضع واو بينها وبين الدال .
 وفي ص ٣٣٢ : كعبة اليامة . وهي : كعبة اليامية . وفي ص ٣٣٨ : البحرين ،
 البرك والشقيق . و « البِرْك » و « الشَّقِيقُ » لِدسا بَحْرَيْن . بل هما بلدان
 على ساحل البحر . وإذن فصحة العبارة : البحر ، بين البِرْك والشقيق . و « الوتيرة »
 الواردة في ص ٣٣٩ هي : الوتير - بحذف الهاء - .
 وأور المؤلف في حرف الخاء ص ٣٦٠ : الخمران ؛ قسم من قبيلة غامد .
 والصواب : الخُمْران - بالحاء المهجلة - . وفي ص ٣٨٦ : الدمشان فخذ من
 المؤهة من مطير . وهم : الدوشان - بالواو - منهم الدُوَيْش رئيس قبيلة مطير .
 وعدَّ المؤلف من فروع قبيلة الدوامر « الفيثات » ص ٩٣٤ و ٣٩٣ - بالفاء ،
 نقلًا عن الألوحي رحمه الله - والصواب الفيثات - بالغين - .
 وفي ص ٤٢٤ : حَضَنٌ وعكابة - من كلام منقول عن معجم ما استعجم
 للبكري - . وعكابة تحريف لكلمة « عكاظ » نَبَّهنا عليه في مقال تقدنا به
 طبعة الأستاذ مصطفى السقا لمعجم البكري ، ونشرناه في مجلة « الفتح » .
 وفي ص ٤٤٩ : الرَّهوب - والراء مصحفة عن الواو « الوهُوب » .
 وورد في حرف الزاي - ص ٤٨٨ - : ريبان فرع من جهينة . والصواب :
 ذيبان - بالذال . وفي ص ٥٠٣ : سبيل - من قبائل اليمن . . . سحان بطن
 من قحطان . والاسمان هما : سُبيل - بالشين - وسحان - بزيادة نون بين الحاء
 وبين السين .
 وفي ص ٥٣٦ : بين منازل شَمَر . . . وبتلقرن . والصواب : شِمْران وهم
 الذين يسكنون في الجهة المذكورة .
 وقد تكرر في صفحات كثيرة منها ١١٥٤ كلمة : الواحد ، فخذ من يام .
 بالحاء ، ولولا تكررها لظننت أنها تطبيع وصوابها آل مواجد - بالجيم -

وفي ص ٥٤٠ - في الكلام على بني سلول - : منهم بنو خليل ، بنو قمر ، بنو ضاهر ، والصواب : خليل - بالخاء - قَسِير - بصيغة التصغير - اما كلمة « ضاهر » فقد أوردها المؤلف في ص ٦٧٥ بهذه الصفة « طاهر » . والكلمتان غير صحيحتين والصواب : ضاطر - كما في المقتضب والجمهرة وغيرهما من كتب النساب - وفي ص ٥٤٣ : حرّة النارين . والمعروف من كتب اللغة : حرّة النار . وفي ص ٥٥٣ - في حرف السين - : سمران بن زيد . من جنب . وهم لا يعرفون الا باسم « سمران » بالشين المعجمة ، كما في ص ٦١٠ من المعجم . وفي ص ٥٧١ : كانوا بالجماعة مع بني زهران . وفي ص ٦١٢ : مع بني هيران ابن عنبرة - والكلام في الموضوعين منقول عن « نهاية » القلقشندي . وفيه تصحيف . فصواب « زهران » و « هيران » : هيران . وصواب « عنبرة » « عنزة » . وبنو هيران من قبائل البجامة ، وهي من عنزة .

وفي ص ٥٩٨ : شعبية بن هلال بن عامر . ولعلّ الصواب ما جاء في « المقتضب من جمهرة النساب » نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة : شعبيّة . وفي ص ٥٩٩ : زهران وغمدان . وكلمة « غمدان » اسم لقصر من قصور اليمن القديمة . ولا محلّ لها هنا ، والقبيلة المجاورة لزهران هي « غامد » . وفي ص ٦١٤ : بوادي دومة وكانت تنبع القنفذة . والغلط في كلمة « دومة » التي هي : دَوْقَة - بالقاف لا بالميم - وورد اسم قبيلة « مُعَيْد » مختلفاً في عدة صفحات ، ففي ص ٦١٧ : بنو شعبة و « مفيدة » وفي صفحتي ٧٣٨ ، ١٠٢٦ « مفيد » - بالفاء في الثلاثة المواضع . وفي ص ١١٢٩ - نقلاً عن الريحاني - « مغيظ » وفي ص ١١٣٣ - نقلاً عن البنوني : « المقيد » . وكلّ هذا غير صحيح والصواب ما جاء في ص ١١١٨ - في حرف الميم مع الغين « مُعَيْد » . وفي ص ٦٢٤ : شَيْوَة - فخذ من فحطان - وصوابه : شَيْوَة - بالباء الموحدة ، لا الباء المثناة التحتية - .

وفي ص ٦٤٢ : الصعر - وهم الصيَّع المذكورون في ص ٦٥٨ وحذف الياء
لا وجه له . وفي ص ٦٤٩ : الصليحي رئيس حران . والصواب : حرّاز - بالزاي -
وهو حصن في جبل من جبال اليمن يدعى بهذا الاسم .
وجاء في ص ٧١٥ - نقلاً عن نهاية الأرب - عابد . . ديارهم من خزيمه
الى حلاحل والتوب ووادي القرى وتصحيح هذه الجملة : عابد - بالذال - ديارهم
من حرّمة الى جلاجير والتوّيم ووادي القرى . وهذه بلدان معروفة في نجد ،
وكانت فيما مضى من منازل قبيلة « عابد » وهي قبيلة من جنب من قحطان ،
ولم يذكرها الأستاذ عمر كخاله في موضعها من مجمه .

وفي ص ٧٤١ : العبيّات قسم من داخل من بربّة . والصواب : واصل من
بُريه . وفي ص ٧٥٩ : عَجْهان الرّحيم وهم : عجمان الرّخّم بالخاء المعجمة .
وفي ص ٨١١ : الكلاهة ، ولد مريد . والصحة : الكلّخة ، ولد مُرير .
وأورد المؤلف - نقلاً عن كتاب البادية للراوي - في حرف الغين ص ٨٧٣
الفاجمة قسم من العجمان . وكلمة « الفاجمة » تصحيف شنيع لكلمة « آل ناجمة »
بالتون . ولم يورد المؤلف هذا الاسم في مكانه من المعجم . مع أنه عدّ في
ص ١٠٧٦ نقلاً عن « قلب جزيرة العرب » من افخاذ العجمان آل ناجمة هؤلاء .
وفي ص ٨٩١ غلّيم بطن ينتسب الى عذرة . وغلّيم هذا هو « علم » الذي
أورده المؤلف في حرف العين ص ٨١٩ . وقُلْ مثل ذلك في « قرير » ص ٩٤٧
و « قرير » ص ٩١٧

وفي ص ٩٦١ : قطية عشيرة تتبع قضاء رجال المع - والنقل عن البركاتي -
والصواب : قُطْبَة ، كما نقل المؤلف في ص ٩٥٩ عن « قلب جزيرة العرب » .
وأورد في حرف القاف ص ٩٦٣ - نقلاً عن الراوي - : القكرة ، قسم من
ولد علي . والراوي في كتاب « البادية » أراد ان يكتب « الفكرة » قاصداً بها
القبيلة التي سماها فؤاد حمزة في كتابه « الفقراء » وسماها الأمير شكيب أرسلان

في «الارتسامات» الفقير . وقد اورد المؤلف في صفحتي ٩٢٤ ، ٩٢٦ اسم هذه القبيلة صحيحاً .

وفي ص ٩٦٩ : القوالدة فخذ من عامر . وكلمة القوالدة صوابها : القواودة - بالواو بدل اللام -

وفي ص ٩٧٧ : الكتشد بطن من الجبور . والصواب الكتشة ، وقد وردت في قلب الجزيرة «الكتشد» تطبيع . فنقلها العزّاوي على علاقتها . وعنه نقل الأستاذ عمر كحالة .

وفي ص ٩٨٥ ، ٩٥٣ عدّ المؤلف من قبائل كعب بن ربيعة ، قبيلة «قَسْر» . والصواب : قَشِير - فهي التي من قبائل كعب بن ربيعة . وقد ذكرها المؤلف ص ٩٥٥ . أما «قَسْر» فقبيلة يمانية .

وفي ص ١٠٠٧ - لام بطن من بجيلة من طي - و«بجيلة» تحريف لكلمة «جديلة» التي هي من طي .

وفي ص ١٠٦٦ : المرادين . - كذا بالدال - وهم «المرادين» بالواو كما نقل الأستاذ عن «مرآة الحرمين» ص ١٠٧٠ وذكرهم الأستاذ فؤاد حمزة باسم «المروات» والأمير شكيب باسم «المروان» . واورد الاستاذ عمر كحالة كليهما . وفي ص ١٠٧٧ ، وفي ص ١٠٧٠ : وذكر الأمير عبد الرحمن أقسام آل مرة . والصواب : الأمير عبد الله بن عبد الرحمن .

وأورد المؤلف في حرف النون ص ١١٩٩ وفي ص ١٠٧١ : آل نُهَيْدَة . وهم آل نُهَيْدَة - بالفاء لا بالنون - .

وفي ص ١٠٧٤ - : المرجبان بطن من الدوامر - والنقل عن السيد الأوموي - والصواب : الرجبان بحذف الميم - وينبغي ايراده في حرف الراء ، أو الاقتصار على ما نقله المؤلف ص ٤٣٨ عن قلب جزيرة العرب .

وعدّ المؤلف من بلاد مزينة - ص ١٠٨٣ - : قُدُس أُوارة . والصواب :

قُدْس وآرة . وهما جبلان فيها عيون ومزارع . قال أحد الشعراء الاسلاميين
يخاطب كعب بن زهير المزني :

وانت امرؤ من أهل « قُدْس » و « آرة » أحلتك عبد الله اكناف « مُبْهَل »
أما « آوارة » فجبل آخر في شرق جزيرة العرب ، بقرب مدينة الكويت ،
وليس من ديار مزيبة . والتصحيح في اسم هذين الجبلين كثير في المعاجم العربية القديمة .
وفي ص ١٠٨٨ : المصاليخ - والسين وان كانت تتعاقب هي والصاد في كثير
من الكلمات - إلا أن هذا الامم بنطقه أصحابه بالصاد « المصاليخ » .

وفي ص ١١٢٣ : المُعَلَّى بن تميم بطن من طي ، وهم الذين يقال لهم مصايح
الاسلام . والنقل من كتاب « نهاية الأرب » وكلمة « الاسلام » صوابها : الظلام
قال امرؤ القيس : (الأغانى ج ٨ ص ٦٨ طبعة السامي)

كأنني اذ نزلت على المُعَلَّى نزلت على البواذخ من شمام

أقر حشا امرئ القيس بن حجر بنو تميم مصايح الظلام

وفي ص ١١٦٩ - ناهش بن عقرس : وناهش بالسين المهملة قبيلة لا تزال
معروفة باسمها هذا ، وعقرس صوابه : عقرس - بالفاء - .

وعَدَّ المؤلف في ص ١١٨١ من أودية نصر بن معاوية « نسل » وقال في
هامش تلك الصفحة : جلدان موضع قرب الطائف بين ليمّة و « سبل » . وكلمة
« نسل » و « سبل » صوابها « بسل » ويقال فيه « بسيل » و « بسن » وتصحيف
هذا الامم « سبل » كثير في كتب اللغة .

وذكر المؤلف في ص ٣٢٠ و ص ١١٨٩ - من فروع قبيلة النفمة - : الحَيَا
- بطن يعرف بذوي الحَيَا - تفلًا عن « قلب الجزيرة » والصواب : المَحَابَا ،
واحدهم : مُحَيَّانِي - كذا يسمون أنفسهم .

واورد المؤلف في ص ١٢١٤ - حاشية في الكلام على نخلة الشامية - نصها :
واديان على ليلتين من مكة يجتمعان بطن مَرٍ وسبوحة . وهذا التفسير ينطبق
على « النخلتين » البانية والشامية » ونخلة الشامية ، وادٍ واحد .

وفي ص ١٢٣٥ : هو يثقل بطن من تميم ، بقم في غير في نجد . والصواب :
هو يثقل « بالثين » تمسّر بالتاء تصغير تمر .

وفي ص ١٢٥٣ : في حرف الواو ومنيع بطن من منذر من المناصير .
ولعلّ الواو في هذا الموضع هي واو العطف ، وليست من أصل الكلمة .
وفي ص ١٢٦٨ - : اليكئلب من عشائر بيشة . وهي قبيلة اكاب التي

اوردها المؤلف في حرف الألف ص ٣٩

هذه بعض الهفوات الناشئة عن النقل من كتب وقع فيها تحريف ، وهناك
هفوات قليلة لم تر داعياً للاطالة بذكرها ، وقبل أن نختم هذا البحث نود أن نشير
الى بعض حمل وقعت في هذا المعجم ، لم يتبين لنا دليل المؤلف على ما أورده فيها :

١ - ذكر في صفحتي ٧٢٤ ، ١٢٠٧ : أن يوم شمطة كان بين بني هاشم
وبني عبد شمس - وهو من ايام الفجار - مع أن ياقوتاً ذكر في معجم البلدان
مادة « شمطة » أن ذلك اليوم بين قريش ومعها كنانة وبين قيس عيلان
(انظر ص ٣٢١ ج ٣ معجم البلدان ، طبع اوربا) . وكذلك ذكر غيره من المؤرخين .
٢ - في ص ٩٤٨ : عدّ المؤلف من ايام قريش ايام الفجار بينهم - ومعهم

كنانة - وبني قيس عيلان وقال : وكانت الدبرة على قيس ، مع أن المعروف
أن قريشاً انهزمت فاتبعتمها قيس حتى دخلت الحرم . قال خدّاش بن زهير :
يا شدّة ما شددنا غير كاذبة على « سخينة » لولا الليل والحرم

٣ - أشار المؤلف في ص ٤٤ الى تقرب عثمان رضي الله عنه لبني أمية ،
وعدّ منهم عمرو بن العاص ، مع أن عمراً ليس منهم بل هو من بني سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأمّية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

٤ - قال المؤلف ص ٣٦٥ : خولان من القبائل الخديثة - مع أن خولان
من أقدم القبائل اليمنية ذكرها الهمداني وهو من أهل القرن الرابع الهجري ،

سيفي كتابيه « صفة جزيرة العرب » و « الاكليل ج ١ ، ٢ » وذكرها غيره
من المتقدمين .

٥ - وفي ص ٢٥٩ : حرب قبيلة أكثرها من العدنانية - ولعلّ الأستاذ
عزل على رأي الأستاذ فؤاد حمزة في ذلك . ولقد ذكر الحمداني في الجزء
الأول من الاكليل (ولا يزال مخطوطاً) كثيراً من فروع هذه القبيلة ،
وعدها قحطانية ، أما من جاء بعد الحمداني كابن حزم والقلة شندي وغيرهما
فالظاهر انهم لم يطلعوا على ما ذكره الحمداني من تاريخ انتقال هذه القبيلة من
اليمن . وما أشار اليه من أخبارها ، ولذلك فقد عدّها عدنانية الجذم .
ولتقف عند هذا الحدّ ، من ملاحظتنا على معجم القبائل العربية - مقدمين
لمؤلفه الأستاذ الفاضل تقديرنا الجمّ وشكرنا الوافر ، راجين له التوفيق والنجاح
في خدمة تاريخ أمته ، واحياء ما اندثر من مآثرها .

محمد الجاسر

•••••

نظرة في مقالة

الألفاظ السريانية في المعاجيم^(١) العربية

أحسن غبطة البطريرك أغناطيوس أفرام الأول بنشره « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » الى جميع المشتغلين باللغتين ، فانه أعلم من يؤخذ عنه هذا العلم ، ولا أودُّ أن أحمل بعض الغلو الذي يظهر أحياناً في أثناء المقالة إلا على الاجتهاد والاعتقاد ، وقد خطر لي من هذه المقالة النفيسة ما أنا ذاكره فيما يلي هذا السطر :

١ - ذكر حفظه الله - في ص ١٦٩ من المجلد الثالث والعشرين أن « الأب » بتشديد الباء هو الثرة الفاكهة في السريانية ثم تصرف في القول ونقل النصوص اللغوية العربية ، وفاته أعظم نص عربي يؤيد المعنى السرياني وهو قول الفيومي في المصباح المنير : « الأب المرعى الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الدواب ويقال الفاكهة للناس والأب للدواب وقال ابن فارس : قالوا أب الرجل يؤبُّ أباً وأبأباً وأبابة ، بالفتح اذا تهبأ للذهاب ، ومن هنا قيل الثرة الرطبة هي الفاكهة واليابس منها الأب لأنه يعد زاداً للشقاء والسفر فجعل أصل الأب الاستعداد » .

(١) ذكرت في غير هذا الموضوع ان جمع المعجم المكثّر هو « المعاجيم » على المفاعيل لا « المعاجم » على المفاعيل ، وذلك على وفق السماع والقياس ، اما السماع فما ورد في كلام الأئمة وان كان متأخر الزمان ، كما ورد في الاعلان بالتوبيخ « ص ٩٣ » وما ورد منه على « المعاجم » انما هو لساهل وترخص ، واما القياس فلأن ذلك مذكور في كتب الصرف ، قال الرضي الاسترابادي في شرح الشافية « ج ٢ ص ١٨١ » من الطبعة الأخيرة « وقالوا ايضاً في مفعول المذكر كموسر ومفطير وفي مفعول كمنكر ومباير ومفاطير ومناكير وانما اوجبوا الياء فيها مع ضعفها في نحو معاليم جمع معلم ليتبين ان تكسيرها خلاف الأصل والقياس التصحيح » . قلت : وعندني انهم فعلوا ذلك خوف التباس هنا الجمع بجمع « مفعول » بفتح الميم وكسرها ، ولذلك قالوا « المسانيد والمصاعب » وغيرها .

٢ - وقال في ص ١٧٣ « ويقال فيها الايجانة والانجانة واللغة الأخيرة دارجة عند العراق للإناء تغسل فيه الثياب ولا يكون الا من حجر » . قلت : لعل ذلك من استعمال أهل الجزيرة كالموصل وغيرها ، أما أهل بغداد ، وهي سرقة العراق وما حولها ، فهي عندهم اللاناء الذي يعجن فيه فاذا خبز العجين وضع الخبز على طبق وغطى بالانجانة وتتخذ من الخناس أي الصفر .

٣ - وجاء في ص ١٧٦ « وقال ثعلب : ازدهر بها أي احتملها قال وهي كلمة سريانية » . قلت : أما أن « ازدهر » سريانية فتعم إذا كانت بمعنى « احتفظ » ويقاربها في العربية « ادخر » وأما « ازدهر » التي ذكرها ثعلب فقد تصحفت عليه إن كانت الرواية صحيحة عنه ، وإنما الأصل « ازدفر » لا ازدهر ، فذلك بمعنى « احتمل » وفي الصحاح للجوهري أن الزفر كالحمل وزناً ومعنى وأنه القرية أيضاً وأنه يقال « زفر الحمل يزفره زفراً أي حملة وازدفره أيضاً » . وقال المبرد في الكامل ج ١ ص ٤٢ « ويقال : أتى حملة فازدفره أي حملة » .

٤ - وجاء في ص ٣٣٠ « ومعناها المجمع الخافل أو المحفل البهيج » بفتح الفاء من المحفل والصواب كسرهما ، تيماساً وسماعاً : وفي القاموس « المحفل كمجلس المجمع » وذلك لأن مضارعه « يحفل » بكسر الفاء ، بلة أن العرب تميل إلى الكسر فيما باب الفتح كالمسجد والمنبت والمنسك والمرفق والمشرق والمغرب والمطلع والمسقط والمجزر والمفرق والمسكن .

٥ - وجاء في ص ٣٣٤ « وصاغ العرب منها استك » قلت : لعل الأصل « استنك » بتاءين أي اتخذ تكتة ، أما استك فمصدره الاستكاك وهو من السك .

٦ - وجاء فيها منقولاً من « جامع البيان للطبرسي » ج ١ ص ١٠ « لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفد لكثرة الرد » قال النشاشيبي - رحمه الله - « وان صح شيء من معاني هذا الحديث فقد رواه رواية في القرن

الثالث بلغة وقته» . قلت : كان الطبرسي من أهل القرن السادس لا الثالث وتوفي سنة « ٤٨٨ » على بعض الأقوال ، ونقل الحديث على تلك الصورة ظلمات في ظلمات ، قال في الصحاح « وفي الحديث ، في ذكر القرآن ، لا يتفه ولا يتشان » ، كذا ورد في « تفه » من صحاح الجوهري ، وفي نهاية المبارك بن الأثير ، ومنه حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - يصف القرآن لا يتفه ولا يتشان . هو من الشيء التافه الحقيق ، يقال : تفه ينفه فهو تافه » . وقال محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي في مختار الصحاح « قلت : لا يتفه أي لا يصير حقيراً ، ولا يتشان أي لا يخلق على كثرة الرد ، من قولهم تشانت القرية أي أخلفت وصارت شتاً » .

ومما قدمنا يعلم أن « تلاشي » لم ترد في كلام ابن مسعود وأن الفعل المصحف هو « يتشان » ويعلم أيضاً أن أصل الحديث على رواية الطبرسي « لا تنازعوا في القرآن فانه لا يخلق ولا يتشان ولا يتفه لكثرة الرد » . وهي من روايات الادماج أي نقل الحديث وتفسيره معاً .

٧ - وتكلم في ص ٤٨٨ على « الحواري والحواريين » وخلص الى أن اللفظة حبشية الأصل ومعناها الرسول ، والى أن نولدكي هو القائل بهذا وتابعه على رأيه كل من بحث بعده عن أصلها ، واستثنى في الحاشية الأب أنستاس الكرملي وقيل رأيه وضعفه (كذا) لأنه أجاز أن يكون « الحواري » لفة في « الحوالي » . مع أن الأب أنستاس لم يجتب هذا القول وإنما قال « على أن هناك رأياً هو أن الحواري لفة في الحوالي نسبة الى الحوالة . . . فاختر أنت أحد الرأيين [رأيي نولدكي ورأي الحوالة] ان لم تقبل أحد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجوماً^(١) ! ثم إنه أشبع الكلام وفصله تفصيلاً

(١) لفة العرب « ٩ : ٦٦٤ »

لا حريد عليه في كتابه « نشوء اللغة العربية ٠٠٠ »^(١) ، وأثبت ان الحبشية اقتبست اللفظة هذه من العربية وأن لودلف Lodolf الألماني أول من عدّها حبشية في آخر القرن السابع عشر للميلاد . ومعنى ذلك أنه استقر رأيه على معنى واحد للحواري هو الرسول .

٨ - وذكر في ص ٤٩٦ ما يفيد أن « الدسكرة » سريانية الاصل ، والظاهر لنا أنها تعريب « دستجرد » من الفارسية ، فان من البلدانين والمؤرخين من ذكر أن « دسكرة الملك » في شرقي العراق الأوسط بطريق خراسان كان اسمها « دستجرد »^(٢) ، يؤيد ذلك أن الدسكرة متعددة والدستجرد أكثر منها تعدداً ولم تعرف الا في بلاد الفرس ، والبلاد التي فتحوها أو غزوها ، ولا شك في أن التعدد يدل على أن الاسم اسم جنس ، قال ابن عبد الحق في مرصد الاطلاع « الدسكرة ٠٠٠ قرية كبيرة بنواحي نهر ملك كمدينة صغيرة على ضفة نهر الملك والدسكرة قرية من عمل طريق خراسان بقرب شهرابان تسمى دسكرة الملك لأن هرمز بن أردشير بن بابكان كان يكثر المقام بها فنسبت الى الملك بذلك وبها آثار للفرس ، والدسكرة قرية مقابل جنبلا ومنها كان أبو الوزير ابن الزيات والدسكرة أيضاً قرية بمحوزستان » . وقال في دستجرد « دستجرد ٠٠٠ عدة قرى في مواضع شتى منها يمر قريتان و بطوس قريتان ويبلغ دستجرد قريتان ٠٠٠ وقيل باصفهان عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد وقرب نهاوند قرية تعرف بدستجرد ودستجرد مدينة بالصفغانيان » .

ثم ان الجزء الأول والجزء الثاني من الاسم المركب أشبه بالفارسية منها

(١) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها « ص ١٤٥ - ١٥٥ » .

(٢) يراجع كتاب The Lands of the Eastern Caliphate,

by G. Le Strange. ص ٦٢

بغيرها « دست - جرد » ومثله « برو - جرد » . وجرّد امم بلد بنواحي يبهق من بلاد العجم . فالسريان والعرب استعاروا « الدسكرة » من الفرس .

٩ - وجاء في ص ٥٥٥ منقولاً من التكملة للصاغاني أن ابا العباس سئل عن « الرحمن » و « الرحيم » لمّ جمع بينهما فقال لأنّ الرحمان سرياني والرحيم عربي ، وذكر العلامة أغناطيوس أن اللفظة كانت مستعملة في اللغة البابلية Rimènu ، قلت : نحن لا نأخذ بقول أبي العباس ، لأن « فعلان » من الأوزان العربية ولأن فعل من باب « فرح » فهو مستوف لشروط الوصف على « فعلان » والألف والنون عندنا للنسبة فكأنه قال « ذو الرحمة » ، والجمع بينهما جمع بين معنيين ، « فالرحمان » معناه المملوء رحمة والرحيم معناه الموصل رحمته الى عبادته ، فالرحمان صفة من الفعل حين كان لازماً معنىً ولفظاً ، والرحيم صفة منه حين تمدّى لفظاً لا معنىً ، وذلك لأنّ « باب فرح » أحدث من غيره من أوزان الفعل الثلاثي ما عدا باب « سهل » فانه يقاربه في الحدوث ، فهو اذن وزنٌ يحدث للزوم وحصر الفعل في نفس فاعله ، وهذا الاستعمال من حيث القواعد العامة مثل « جائع وجوعان وواله وولهان ووسن ووسنان ولهيف ولهفان » وما يطول تعدادُهُ . والعرب تؤكد الصفات بأمثالها أو ما يقرب منها مثل « فلان جاد مجتد » .

أما كونها - أعني الرحمان - كانت مستعملة في اللغة البابلية ، فلا ينفي كونها عربية لأن اللغتين ساميتان ، من أصل واحد ، ولفظ « Rimènu » أجدرُ بأن يؤخذ من « رثم » أو يقابل به ، قال الجوهري « رثمت الناقة ولدها رثماناً إذا أحبته . . . وكل من أحبّ شيئاً فقد رثمه أيضاً » . نقول هذا وان كنا نذهب الى أن « الحاء » في العربية ناشئة عن الهعزة وأن « رحم » يجب أن يكون أصله « رثم » على وفق القاعدة ، فالرحمان عربية في الخصوص والعموم ، واستعارات اللغات بعضها من بعض تكون في الأسماء وتندر في الصفات المستقرّة في الفاعل حقيقة لا اصطلاحاً كالرحمان .

١٠ - وذكر في ص ٧ كلمة « زليم » للمعروف بلومه وأنه لا فعل له في العربية فاسترجع أنه حرف سرياني ، Zlimo ومعناه الأعوج المنحرف ، قلت : إن أصل الزليم هو « الزليم » وجاء في اللغة « زلمه زلماً أي قطعه ، واتخذ العرب من هذا الحرف ذمّاً للإنسان ، قالوا « هو العبد زلماً » وهذا القول مثل يضرب للثيم قالوا « ومعناه أنه زلم تزليم العبيد أي قدّم قدّمهم فاذا نظر اليه المتفرس عرف لومه » . وفي الصحاح أن من معاني المزلّم « السبيء الغداء » فقيل الزلّيم والمزلّم وورد في العربية والوصف نفسه أدل على الذم من وصف السريانية ، ثم إنه لا يجوز في العربية أن يكون وصف على « فِعيل ^(١) » وليس له فعل ، لأنّ وزنه حديث بالنسبة الى الصفات الأخرى كالفاعل والفيعل والفعل .

١١ - وجاء في حاشية ص ١٠ من المجلد الرابع والعشرين أن « انسحق القلب أي انكسر وتذلل » من العبارات النصرانية كما في أقرب الموارد فذكر العلامة أغناطيوس أن « انسحق » لفظة معربة من السريانية التي تؤدّيها لفظاً Eshthèqe (كذا) وفي هذا القول إغراب ، أما أن « انسحق » نصرانية فنعم ولكنها جارية على قياس العربية العام ، فنصارى العرب اشتقوها من لغتهم العربية ، وانسحاق القلب حالة متكرّرة الحدوث عند أهل الديانة وغيرهم ، وأهل بغداد يقولون « انمرد قلبي » من المرد أي العَصْر واللبك واللّت في اللغة العامية .

١٢ - وتكلم في ص ١١ على « السّرادق » وذكر أنها سريانية وليست معربة من الفارسية ، وفي هذا القول تحكّم لا بقرّة أسلوب البحث ، فالسّرادق معروف في الفارسية ، ومركب الكلمة من المركبات الفارسية فكيف يجوز أن نعدّه سريانياً؟ ألكونه ووجد في السريانية؟ لا يصح ذلك إلا اذا وُجد أصله فيها

(١) ورد « فِعل » لثلاثة معان مفاعل وفاعل ومفعول واقدمن « المفاعل » ويليهِ « المفعول » كالزيم ، ويتلوه الفاعل كالكتاب .

وأثبت لها استعماله قبل الفارسية^(١) ، وذلك يحتاج إلى دراسة طويلة في الآثار
والمآثور والمعجمات .

١٣ - وجاء في ص ١٣ « وكلا المصنفان المخطوطان مصونان في خزانتنا » .
أراد « كلا المصنفين المخطوطين » .

١٤ - وذكر في ص ٢٠ أن « السَّوْط » سريانية ، قلت : إنه ليصعب الوثوق
بهذا القول ، فإن السَّوْط قديم الوجود في العربية ، وهو بسيرة العرب أشبه
ولمعيشتهم ألزم لاستعمال فرسانهم له على الضد من السريان فانهم لم يشتهروا
بالفروسية ، وفي القرآن الكريم « سوط عذاب » ثم ان السَّوْط ليس من الألفاظ
الدالة على نيقمة في التمدن حتى يقال ان العرب سبقوا الى استعماله ، وتقدمهم
السريان اليه . قال المبرد في الكامل ج ٣ ص ١٠٥ « فانه تسمى هذه السياط
التي يعاقب بها السلطان الأصبجية وتنسب الى ذي اصبح الحميري وكان ملكاً
من ملوك حمير وهو أول من اتخذها ، وهو جدُّ مالك بن أنس » .

١٥ - وذكر في ج ٢ ص ١٦٤ « السَّرْعُوف » و « السَّرْعَاف » وقال :
وفي السريانية Sarēfo و Suroofo والفعل « Sarēef » نبت ، تفرع ،
والظاهر لنا أن الكلمة الأولى « سارفتو » وفعالها « ساريف » يقابلها في العربية
« الشرياف » قال الجوهري « والشرياف : ورق الزرع إذا طال وكثر حتى
يخاف فساده فيقطع ، يقال شريفت الزرع إذا قطعت شريفه » . وورد
« الشرفان » بمعنى « الشرياف » وشرفته بمعنى شريفه وأظنه من التصحيف الذي
اختلف بالصحيح . وقد استعمل العرب « شريفه » على طريقة السلب مثل

(١) لا ريب في ان العرب اخذوا من الفاظ التمدن والفنون والجنديّة من الفارسية اكثر مما
اخذوا من السريانية ، وانما اخذوا من السريانية الفاظ الثقافة العقلية وتماماً من الفاظ الدين
والزراعة ، لأن الأنباط كانوا زراعاً بالمرق تابعين للدهاقنة والتّناء من الفرس ، فقلّتهم
اثر في الاصطلاحات الزراعية .

« قذاه وقرده وعلله وأشفاه وأشكاه وصرعه » وذلك نادر كالذي في اللغة الفرنسية Plumer أي ننف الريش .

١٦ - وتطرق في ص ١٧٠ الى « شوش » ، ومما يضاف الى أقواله أن « شوش » الأوتار كان من تعابير أرباب الموسيقى بمعنى أرخاها قال أحدهم وهو من أهل القرن الثالث للهجرة « ياملاحظ شوش عودك وهاته » كما في الأغاني ج ١ ص ٢٨١ وفيها « ثم خلفه الى عوده فشوش بعض أوتاره » . وفي ص ٣٥٤ من الجزء « ثم أخذ عوداً فشوش أوتاره » . ثم قال : هاتوا عوداً آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدة واللين على مقدار العود المشوش الأول حتى استوفى .

١٧ - وذكر في ص ١٧٤ « الصمصام : سيف لابثني وورد في السريانية Samsomo , Smomo » . والذي أرى أن الامم السرياني الاول يقابل « المصم » خلوته من الصاد ، قال الزمخشري في أساس البلاغة ، وسيف مصم : ماض في الضريبة . ويقارب السريانية قول العرب « رجل صم أي ماض في الأمور » .

١٨ - وجاء في حاشية ص ١٧٦ أن « الصلام شجر صلب وهو بالسريانية وأنه ذكر في دواوين اللغة السريانية كدليل الراغبين ومعجم ابن يهلول ، قال « ولم نعر عليه في دواوين اللغة » . قلت : الظاهر لنا أن مقابله في العربية « السلم » محرراً كما ، قال الجوهرى في الصحاح « والسلم أيضاً من العضاء الواحدة سلمة » .

١٩ - وذكر في ص ١٧٦ أيضاً « الطاغوت » وقال « فاللفظة بصيغتها هذه سريانية الأصل Tooiooutho ومعناه ضلال ، غلط ، غش من فعل Too : ضل ، طغى ، غلط ، أغوى والدليل وزنه نجو جبروت وملكوت » . قلت : ينبغي أن يقابل « تو » في السريانية « توي » أي هلك ، للمال خاصة ومنه « أتواه اتواءاً

أي اهلكه . أما « طاغوت » فوزنه على التحقيق « فاعول » نحو « حانوت » وهو سرياني الصيغة أيضاً الا أنه فنيقي الأصل ، فالطاغوت عند الفنيقيين Taaut هو الكبير الرابع Cabire من آلهتهم ، وهو مخترع علم الفلزات والطب والخط ومؤلف الصحف المقدسة الأولى ، ومستشار الإله الأعظم ، وهو بازاء هرمس اليونان و « طاوث » المصريين^(١) ، وكما ورد الطاغوت من كبراء آلهة الفنيقيين ورد « الكبير » الذي هو نعت للآلهة الأربعة حاملة العرش في الأصل ، قال تعالى في سورة الأنبياء « قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه إن كانوا ينطقون » . وتناول في ص ١٧٧ الطلا والطلو بمعنى ولدا الظبي (كذا) ساعة وولد ، وذكر أن طاليو Tàlio و Tlé معناهما بالسريانية « طلو وطلا » واسترجع سريانية الكلمة بدلالة وجود فعلها في هذه اللغة وفقدانه في العربية . قلت : جاء في الصحاح « الطلا : ولد ذوات الظلف » فالتسمية عامة ، ولا شك في أن « الطاء » في العربية حرف محدث بالاضافة الى الحروف القديمة فهي تفخيم « الناء » كما أن الضاد تفخيم الدال والظاء تفخيم الزاي . فينبغي ان يبحث عن أصل « الطلا والطلو » في « ت ل و » قال الجوهري في الصحاح « تلو الشيء : الذي يتلوه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها » . ومعلوم أن التلو والطلو من أصل واحد ، والفعل « تلا » كما هو ظاهر ورباعيه « أتلى » قال المبرد في الكامل « المتلية التي معها أولادها » . وقال الجوهري : « وأتلت الناقة إذا تلاها ولدها ومنه قولهم : لا دربت ولا أتليت » . وفي أساس البلاغة « وناقة متلية يتلوها ولدها وثوق مثليات ومثال .

٢٠ - وصار الى « طوبى » وتقل من أقوال اللغويين من العرب أن « طوبى » اسم الجنة بالهندية معرب « توبى » أو بالحبشية ، وعطف على ذلك بأنها سريانية

(1) Chaldée, Assyrie, Médie, Babylonie, Mesopotamie, Phénicie Palmyrène, p, 69, par Ferd Hoëfer.

ومعناها الغبطة والسعادة والحسنى ، قلت : « إن طوبى » من الأوزان العربية فهي « فعلى » من « أفعال » الطيب للتفضيل ، كالدنيا والأخرى ، وترك تعريفها مع كونها على هذا الوزن يدل على أنها عُلِمَ من الأعلام التي انتقلت من التعريف الوصفي الى التعريف العلمي ، فالأصل والله أعلم به منا « الجنة الطوبى » أي طوبى الجنان ، وسبق العرب الى استعمال « طوبى » استعمالاً دينياً يدل على أن السريان اقتبسوها منهم فاستعملوها استعمالاً لغوياً للغبطة والسعادة والحسنى ، كما نقلناه من قول العلامة البطريرك صاحب المقالة المعجمية الفريدة .

مصطفى مراد

٥٦٠

الجزء الثاني من

الكواكب السائرة بأعيان الهيئة العاشرة

للمشيخ نعيم الدين الفزري

حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية . والكتاب في (٢٦٣) صفحة بالقطع المتوسط ، وهو من منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الأميركية . سلسلة العلوم الشرقية - الحلقة العشرون - مطبعة المرسلين اللبنانيين جونية سنة ١٩٤٩ سبق أن تكلمنا على الجزء الأول من هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي^(١) وشكرنا لمحققه مهمته على نشر هذا السفر العظيم ، كما أننا لفتنا نظره الى بعض الأغلط الموجودة فيه ، ورجونا أن يصدر الجزء الثاني خاليًا من المآخذ .

وها هو الجزء الثاني من هذا الكتاب بين أيدينا وقد هالنا ما رأيناه فيه من أخطاء واغلط مرجعها متابعة النسختين الخطيتين اللتين طبع عنها . ولا شك بأن مهمة محقق الكتاب هي اكبر وأعظم من أن يُخرج الكتاب عن أصل مخطوط لا يجيد عن متابعته قيد شعرة بلا تمحيص . وان اخراج كتاب على هذه الصورة لا يعدو ان يكون نسخًا لا تحقيقًا .

وحينما يصعب على الناشر تحقيق كتاب فعليه أن يخرج طبق الأصل بالصورة الفوتوغرافية كما فعل الاستاذ مارغوليوث في كتاب الأنساب للسمعاني . وقد سلك الدكتور جبور في تحقيق الكواكب السائرة مسلكًا جاوز فيه حد الورع في المحافظة على الأصل فنسب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني

(١) المجلد « ٢٢ » ص ٤٥٣ سنة ١٩٤٧ .

من الكواكب ص (٢١ : ٣) « السيد عبد الرحيم العباسي الاسلابولي .
 وعلق عليها ما يلي : في (ج) الاسلام بولي) مع ان صاحب هذه النسبة وهم
 السيد عبد الرحيم قد ذكر اسمه الى جانبها ووردت ترجمته في الجزء المذكور
 ص (١٦١) فكان من السهل الرجوع اليها ومعرفة ما اذا كان الصواب فيها
 « الاسلابولي » او « الاسلام بولي » كما ان لفظ « الاسلام بولي » ورد في هذا
 الجزء نحو مئة مرة .

وجاء في ص (٢٤ : ١٥) وكان حمل المعاشرة علق عليها ما يلي : كذا في
 الأصل ولعلها جميل . فهل مثل هذا يحتاج الى هذا الورع الشديد ؟
 على أنه اجتاز في بعض الأحيان هذا الاطار الذي أحاط به نفسه فلم يكتب
 له التوفيق ففي ص (٥٦ : ١٥) شرح الشاطبية لابن الناصح . علق عليها ما يلي :
 في الأصل : القاصح .

والصواب ما في الأصل وهو : علي بن عثمان بن محمد بن القاصح (بالقاف)
 راجع غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٥٥٥) والضوء اللامع (٥ / ٢٦٠) وقد طبع
 هذا الكتاب بضع طبعات بمصر . راجع معجم المطبوعات وفهارس مكتبة
 البابي الحلبي ، ومصطفى محمد ، ومحمد علي صبيح وغيرهم .

عدا ذلك ففي الكتاب أمور عدة مخالفة لأصول النشر والتحقيق وهي :
 ١ - غير اسم الكتاب الذي وضعه له المؤلف بالاسم الذي وضعه له الناشر
 فسماه « الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة » في حين أن نص المؤلف
 في صلب الكتاب وسميته : « الكواكب السائرة بتناقب أعمال المئة العاشرة »^(١) .

(١) الجزء الأول ص ٧ : ٣ وانظر الجزء الثاني ص ٣ واوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله
 وسلام على عباده الذين اصطفى (الطبعة الثانية) من الكواكب السائرة في مناقب أعيان
 المئة العاشرة ، فيمن وقعت وفاتهم من أعيان البارعين في مفتح سنة أربع وثلاثين الى مفتح
 سنة ست وستين . والصواب ما جاء في نص المؤلف « الكواكب السائرة بتناقب أعيان المئة
 العاشرة » لأن المراد : أن الكواكب تسير بالمناقب ، لا انها تسير فيها .

ولا شك بأن ما ينسبته المؤلف في نص الكتاب هو أثبت وأصح مما ينسبته الناسخ في أول صفحة منه وما يقع فيه الناسخ والوراق من خطأ وتساهل يجب أن يسلموا عنه العالم المحقق .

هذا من جهة قواعد النشر ، أما من جهة المعنى فإن مناقب الشخص هي التي يسار بها ، ولا يسار بأعيان المئة العاشرة وقد صارت رفاتهم رهباناً وفي هذا المعنى يقول المعري :

وقد سار ذكري في البلاد فمن لم يباخفاء ضوء نوره متكامل

٢ - ان ناسخ الكواكب السائرة وضع على الهامش حذاء كل ترجمة اسم المترجم تسهيلاً للرجوع اليها . وهي طريقة جيدة شاع استعمالها . ولم يجوز أحد من العلماء أن تدمج أو تدس في صلب الكتاب فشذرات الذهب لابن العماد توجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية في دمشق عنوان الناسخ لها على الهامش لجميع المترجمين . ومع ذلك فناسخ هذا الكتاب لم يدمج ولم يدس هذه العناوين في أصل الكتاب .

وتاريخ بغداد الذي نشره أصحاب مكتبة الخانجي بالقاهرة ، والمكتبة العربية ببغداد ، ومطبعة السعادة بجوار محافظة مصر وضعوا أسماء المترجمين على الهامش تسهيلاً للمراجعة . وما أظن ان أحداً يعتقد ان هذا من وضع المؤلف فيدمج ما في الهامش بصلب الكتاب عند إعادة طبعة .

٣ - لم يرجع المحقق الى الأصول التي أخذ عنها المؤلف كالمشائخ النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى ولا الى المصادر التي نقلت عن الكواكب كشذرات الذهب ، ورغم انه كان يعرف هذين المصدرين ، فانه لم يكلف نفسه عناء مقابلة تراجم الكواكب بالمصدرين المذكورين . ولا ريب في أن عبد الحي ابن العماد مؤلف الشذرات هو اعلم واوثق من الناسخين اللذين اعتمد أصلهما الدكتور جبور كما أن نسخة الكواكب السائرة التي نقل عنها مؤلف الشذرات تمثل نسخة المؤلف لقرب عهدها به . وبالنظر في التصحيحات التي نشرها

لهذا الجزء يتضح للناظر كيف يتفق نص الشذرات مع نص الشقائق النعمانية مما يحدد لنا مبلغ الغلط الموجود في النسختين اللتين طبعت عنهما الكواكب السائرة التي هي مصدر لشذرات الذهب . كما أن الشقائق النعمانية هي إحدى مصادر الكواكب السائرة ، فمخالفة أصلها وفرعها لها دليل قاطع على خطأ نصوص النسختين اللتين اعتمد عليهما ناشرها .

وبالاجمال فان تحقيق الكتب امر شاق لا يتيسر لكل انسان ، فقد توجد نصوص غامضة لا يجد المصحح مصادر يرجع اليها لجلاء غامضها فيلجأ في تلك الأحوال الى قوة فهمه وكثرة مرانه .

نضرب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة في ترجمة (حامد الخارثي) (ص ١٣٤) فقد جاء ما يلي : (حامد ابن جلال الدين الخارثي الثلاثاني الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنبلي : أمن المقتدي أنتم أم من السد ؟ فقال : انا من ثلثان وهي بينهما إلا أنني اشتهرت بالمقتدي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا انه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد المقتدي ويكون مقدمة للمهدي) .

ففي هذه الأسطر القليلة عدة أغلاط وتصحيحات غيرت المعنى وجعلت النص مهملًا لا يستفاد منه وصوابها أن تكون هكذا : (حامد ابن جلال الدين الخارثي المثلاثاني الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنبلي : أمن الهند أنتم أم من السند ؟ فقال : أنا من مملتان وهي بينهما إلا أنني اشتهرت بالهندي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا : إنه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد الهندي ويكون مقدمة للمهدي) .

وكأني بقائل يقول : ومن أين لك هذا التصحيح الغريب ؟

فأقول في الجواب مبرهنتاً على صحة ما ذهبت اليه :

(١) جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة ص (١٢٥ : ٤) ما يلي
 (ان شخصاً يسمى حامداً الهندي يكون مقدمة للمهدي يخرج من بين أظهر
 الاويسية) فهذا النص من نفس الكتاب الذي نتكلم عنه يرشدنا الى ان لفظ
 (المقتدي) مصحف ومحرف عن (الهندي) وان حامد الهندي المذكور ص (١٢٥)
 هو نفس حامد المذكور ص (١٣٤) مادامت طائفة الاويسية تدعية في النصين
 ويكون في اعتقادها مقدمة للمهدي .

٢ - لما كان الناس في كلامهم واحاديثهم بقرنون لفظ السند بالهند ويقولون :
 ان فلاناً سافر الى السند والهند . ويريدون بالسند المثلث الذي في شمال الهند
 اتضح لنا ان الصواب «السند» بدلاً عن (السد) وان الصواب في سؤال
 ابن الحنبلي (أمن الهند اتم أم من السند) .

(٣) اذا رجعنا الى الخرائط والمخططات للهند وجدنا بلدة (مُلتان) ظاهرة
 واضحة بين السند والهند . واذا رجعنا الى معجم البلدان لياقوت نجد ذكر هذه
 البلدة مرتين : مرة (مُلتان) أحال فيها الى مراجعة (مولتان) وقال في الكلام
 عنها : وليس اهل مولتان من الهند والسند . ونص ياقوت مطابق كل المطابقة
 لجواب حامد الملتاني حين سأله ابن الحنبلي : امن الهند اتم أم من السند ؟
 فقال : انا من مُلتان وهي بينهما . الا اني اشتهرت بالهندي وهذا بدل على ان
 جغرافي العرب القدماء يعدون مُلتان ليست من الهند ولا من السند بل هي حد
 فاصل بينهما . وبإضافة هذه القرائن بعضها الى بعض يطعن الانسان الى ما ذهبنا
 اليه من التصحيحات السابقة كل الاطمئنان .

وأخيراً فلا يسعنا الا تكرار شكرنا الى الدكتور جبرائيل سليمان جبور
 على ما أسداه من جهود في نشر هذا الكتاب مستأذنين بحضرته بتقديم هذه
 التصحيحات على الجزء الثاني .

وليس ما نورده فيها هو كل ما في الكتاب من خطأ فان هناك أشياء كثيرة لم نبتد الى تصحيحها كما أننا توقفنا في الفاظ كثيرة في الشذرات مخالفة لما في الكواكب لم يقم لدينا دليل على صحة هذه أو تيك . وقد اعتمدنا في كثير من هذه التصحيحات على الجزء الثامن من شذرات الذهب وذكرنا رقم الصفحة الواردة فيه تسهيلاً للمراجعة ورمزنا اليها بحرفي (شذ) كما أننا ذكرنا اسماء المصادر الأخرى التي اعتمدنا عليها، مرحبين بكل نقد او ملاحظة على هذه التصحيحات .

* * *

- ص ٤ : ١١ - الحافظ النافذ الحجة برهان الدين البقاعي .
 الصواب : « الناقد » لأنه كان مشهوراً بالنقد فقد جاء في ترجمته (شذ ٧ / ٣٤٠)
 وانتقد حتى على شيوخه .
- ص ٥ : ١ - على لسان نائبه . . . فرهات باشا واباس باشا .
 الصواب : « نائبيه » لأن الضمير فيه يعود الى فرهات باشا واباس باشا .
- ص ٥ : ١٦ - ما كان بكر علمي قط بخطبها إلا ذبو جده بالفضل الكفاء
 الصواب : « جده » بتخفيف الدال لا بالتشديد أي اصحاب ثروة وغنى بالعلم .
- ص ٧ : ٧ - عرف بابن بلال المعيني الأصل الحلبي .
 الصواب : « العيني » (شذ ٣١٩) نسبة الى رأس العين بلدة قرب حلب
 نسب اليها عدد من العلماء .
- ص ٧ : ٨ - ولزم المتلاقل درويش .
 الصواب : « المتلاقلي درويش » كما وردت في ص (٢٢٨) وفي (شذ ٣٤٧) .
- ص ٨ : ٩ و ١٠ - يلبس الثياب الحسنة وفي آخر عمره طرح التكلف ولبس
 الخشنه واستوى عنده كلامهما وتخرج بين الناس .
 الصواب : « ويَخْرُج بين الناس » اي باللباس الخشن .
- ص ١٢ : ١١ - الذي رفع خير الأولياء والعلماء ونصب حالم .
 الصواب : رفع خير الأولياء والعلماء (شذ ٢٣٠) والمعنى ظاهر .

ص ١٣ : ١٧ - وكان يملي من الكتب الجواب على الأسئلة .
الصواب : « وكان يملي على من يكتب الجواب على الأسئلة » لأن الكلام
على من كلف بصره في آخر عمره فكان يملي الفتوى على من يكتب ، لا انه
يملي من الكتب . لأنه لا يبصر .

ص ١٤ : ٥ - ودفن داخل تربة القلندرية من باب الصغير بيت مسقف قديم
معد للعلماء والصلحاء من الموالي . وعلق على « الموالي » بأنها في الأصل « المولى » .

الصواب : « من المولى » والمعنى ظاهر بذلك وهي كذلك في « شذذ ٢٨٤ » .

ص ١٥ : ١٤ و ١٥ - محيي الدين ابن يسر محمد بات الحنفي .

الصواب : « محيي الدين ابن بئر محمد باشا الحنفي » وهو كذلك في (شذذ ٢٤٦) .

ص ١٥ : ١٥ - ابن كمال باشا علاء الدين .

الصواب : « ابن كمال باشا ثم علاء الدين » كما في (شذذ ٢٤٦) ولأن

ابن كمال باشا غير علاء الدين .

ص ١٥ : ١٧ - المدارس الثماني في جميع الكتاب .

الصواب : « المدارس الثمان » بحذف الياء . جاء في المصباح المنير : اذا أضيفت

الثمانية الى مؤنث تثبت الياء ثبوتها في القاضي وتظهر الفتحة ، واذا لم تضف قلت

عندي من النساء ثمان .

ص ١٥ : ٢٢ - والشفاء .

الصواب : « الشفا » بالألف المقصورة ويحذف المحرزة .

ص ١٦ : ٤ - قدم من طريق البحر الى القسطنطينية في دولة السلطان سليم خان .

الصواب : « السلطان سليمان خان » كما في (شذذ ٢٧٠) ولأن السلطان سليم

توفي سنة (٩٢٦) والمترجم قدم القسطنطينية فلم يصير على يرد لها فاستأذنت

السلطان وخرج منها سنة (٩٤٤) .

ص ١٦ : ١٧ و ١٨ - وقالوا ويرد الى دمشق من مستحضر كلام السعد التفتازاني :

وعلق على «لو» بأنها في «ج» «لم» وقد كانت كذلك في الاصل قبل أن يصلحها الناسخ .

الصواب: «وقالوا لم يرد الى دمشق من يستحضر كلام السعد التفتازاني» .
ص ١٦ : ١٨ - وما يرد عليه .

الصواب: «وما يرد عليه» بالتخفيف لا بالتشديد . من الايراد، لا من الرد .
ص ١٢ : ١ - بالكسرى العدوية .

الصواب - «بالكسور العددية» وهذا يظهر المعنى وهي هكذا في (شذ ٢٧١) .
ص ١٢ : ٣ - متفنا مفتنا .

الصواب: «متفنا مفتنا» .

ص ١٢ : ٤ - قال وكان ولده محمد من عادته الاستلقاء على القفا .

هذه جملة لا معنى لها وصوابها «قال ولده محمد: وكان من عادته الاستلقاء

على القفا» اي ان الابن يحدث عن أبيه .

ص ١٢ : ١٨ - طارحاً للتكليف .

الصواب: «طارحاً للتكليف» كما في الشقائق (٥٣/٢) .

ص ١٢ : ١٩ - يطالع في حفظه .

الصواب: «يطالع من حفظه» المصدر المذكور (ص ٥٤) .

ص ١٩ : ١٢ - بخرصة .

الصواب: «بخرصة» مأخوذ من الحديث النبوي (اذا رأيت شيخاً مطاعاً

وهو متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخرصة نفسك واترك أمر العامة) .

ص ٢٠ : ٥ و ٨ - القرشي .

الصواب: «القرشي» كما في (شذ ٣٢٧ : ٨) وهو مشهور في دمشق وله مسجد

منسوب اليه وشاهد قبره لا يزال موجوداً في مقبرة الدحداح وقد أثبت فيه

لفظ «القرشي» .

- ص ٢١ : ٤ - الاسلابولي . وعلق عليها في « ج » الاسلام بولي .
 الصواب : راجع ما تقدم ص ٥٦٢ من هذه المجلة .
 ص ٢١ : ٥ - ابن بليان .
 الصواب : ابن بليان كما في (شذ ٢٢٤) : « ابن بليان امرة علمية حنبلية خرج
 منها عدة علماء وطبع لبعضهم بعض الكتب .
 ص ٢٢ : ٢٥ - وان المتولي عيسى باشا وقاضي الشام ابن امراقيل مكانه .
 الصواب : « وان المتولي لذلك عيسى باشا وقاضي الشام ابن امراقيل المتولي
 مكانه » كما في (شذ ٢٢٥) وبذلك يظهر المعنى ومؤلف الشذرات نقل ذلك عن
 الكواكب السائرة مما يدل على ان لديه نسخة أصح من النسخ التي طبع عليها
 هذا الكتاب .
 ص ٢٣ : ١٨ - غريب الندى قاضي القضاة الذي رقى .
 الصواب : « غريب الندى » .
 ص ٢٤ : ٥ - تعامله بالغفران .
 الصواب : « تعامل بالغفران » ليستقيم الوزن .
 ص ٢٤ : ٧ - سيدي ابو الحصري الشيخ العارف بالله سيدي ابي العباس الغمري .
 الصواب : « سيدي ابو الحسن بن الشيخ العارف بالله » فقد صُحِف
 لفظ « الحسن » بالحصر ، و « ابن » بالياء « ي » والتصحيح من (شذ ٢٣٤)
 لأن ابا الحسن الغمري هو ابن ابي العباس الغمري وقد ورد اسمه في آخر
 هذه الترجمة (س ٢٠) وتقدمت ترجمته في الجزء الأول من الكواكب
 ص (١٤٨) ويظهر المعنى بداهة عند التأمل .
 ص ٢٤ : ١٥ - وكان حمل المعاشرة . وعلق عليها : كذا في الاصل ولعلها جميل .
 الصواب : « وكان جميل المعاشرة » ارجع الى ص ٥٦٢ من هذا المقال .
 ص ٢٤ : ١٧ - واذا خرج ترك الأكل والشرب .

الصواب: «وإذا خرج الى موضع ترك الأكل والشرب» كما في (شذ ٢٣٤).
ص ٢٥: ١٣ - كالمثلا علي المعقول اللاري . وعلق عليها: كذا في الاصل
وفي «ج» ص ١٨٠

الصواب: «كالمثلا عبد الغفور اللاري» كما في (شذ ٢٦٤).
ص ٢٦: ٤ - اما ما بخير بك .

الصواب: «اما ما بخير بك» كما في (شذ ٢٨٤).
ص ٢٦: ١٥ - مولانا يزيد .

الصواب: «مولانا مزيد» كما في (شذ ٣١٨) وكما ورد في الكواكب السائرة
ج ٢ ص ٩٦: ٢١

ص ٢٦: ١٨ - ورياه عند السلطان فأعطاء تدريسا بانقرة .

الصواب: «وزكاه عند السلطان» اي مدحه وأثنى عليه . لانه رياه عند
السلطان . فانه عند تعرفه بالسلطان كان كبيراً عالماً ولذلك أعطاء التدريس بانقرة .
ص ٢٧: ٨ و ٩ و ١٠ - الجراوي .

الصواب: «الجراوي» وهي امرة معروفة بدمشق اشتهرت بتولي نقابة الأشراف .
ص ٢٧، ١٤ - بياب الفرادس .

الصواب: «بياب الفراديس» وهو احد ابواب دمشق يتكرر ذكره في كتب
التاريخ كثيراً .

ص ٢٨: ١٧ - على جوارخ الجوخ، وعلق عليها في «ج» ص ١٨١ حوارب .
الصواب: ان الجوارخ والجواريج بمعنى الجوارب الغليظة التي تلبس بالرجل .
فلذلك فصواب حوارب «جوارب» .
ص ٢٩: ١٣ - المعترف .

الصواب: «المعرف» كما في (شذ ٢٩٣) والشقائق النعمانية .

- ص ٢٩ : ٢٣ و ٢٤ - غيبة ما يقدر عليه القتل وهو شهادة والحبس وهو عزلة
 وخلوة والنفي وهو هجر .
- الصواب : « القتل وهو شهادة ، او الحبس وهو عزلة وخلوة ، أو النفي وهو هجرة »
 وهذا ما يفيد نص الشقائق .
- ص ٣٠ : ١٠ - مات ببلده قيصرية .
- الصواب : « مات ببلدة قيصرية » كما في (شذ ٢٩٤) والشقائق .
- ص ٣٠ : ١٧ - شرح على القدوري .
- الصواب : « القدوري » بلا تشديد الدال وهو متن مشهور في الفقه الحنفي
 منسوب لأحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة (٤٤٨) قال ابن خلكان في ترجمته :
 ونسبته - بضم القاف والدال المهمله وسكون الواو وبعدها راء مهمله - الى القدور
 التي جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها .
- ص ٣١ : ١٦ - ولي الله العارف له .
- الصواب : « ولي الله العارف به » كما في (شذ ٢٧٥) لأنه يقال : العارف بالله ،
 ولا يقال : العارف لله .
- ص ٣٢ : ١٢ - بين صاحب الترجمة وبين شيخ الاسلام الوالد تردد ومحبة .
 وعلق عليها في الأصل : ولعلها تودد .
- الصواب : « مودة ومحبة » وهذه لا تحتاج الى تردد فبعد سطر : المحبة الزائدة
 والمودة الأكيدة وفي ص (١٨٠ : ٥) وصار بينه وبين شيخ الاسلام الوالد
 محبة ومودة . وهذا يدل على ان المؤلف يستعمل كلمة « المودة » كثيراً .
- ص ٣٣ : ٤ - قال تلقيت العلم .
- الصواب : « قال فيها تلقيت العلم » كما في (شذ ٣٤٨) والضمير في « فيها »
 يعود الى « الاجازة كتابية » المتقدمة الذكر .
- ص ٣٣ : ٥ - الفخر ابن عثمان الدبلمي .

- الصواب: «الفخر عثمان الديلمي» كما في (شذ ٣٤٨) وتكرر ذكره في الكواكب (٦٣/٢: ١٧ و ١٦١: ٢٥ و ٢٠٦: ٨).
- ص ٣٣: ٧ — نزبل الشعراوي بدمياط .
 - الصواب: «نزبل الشعر المحروس بدمياط» كما في (شذ ٣٤٨).
 - ص ٣٣: ٨ — ما رأيت في أقرانه أكثر عبادة لدينه .
 - الصواب: «عبادة منه» .
 - ص ٣٣: ١٢ — فأشار عليه بعض الأولياء في ذلك فأخفاه .
 - الصواب: «في اخفاء ذلك فأخفاه» (شذ ٣٤٨) .
 - ص ٣٣: ١٣ — بقرر في بيان العلوم الشرعية .
 - الصواب: «بقرر في سائر العلوم الشرعية» (المصدر المذكور) .
 - ص ٣٣: ١٤ — هو فقط .
 - الصواب: «هو حفظاً» .
 - ص ٣٣: ١٧ — شرحين جمع فيها من شرح الهجة .
 - الصواب: «جمع فيها ما في شرح الهجة» .
 - ص ٣٤: ٢٤ — ودفن بمقبرة البجارسن النوري .
 - الصواب: «بمقبرة البجارسن» ولبس للمارسن مقبرة ولكن كان قربه قبر لعله هو المراد .
 - ص ٣٦: ٨ — أبا العون الغزي .
 - الصواب: «أبا العون المغربي» كما في (شذ ٢٧٨) .
 - ص ٣٨: ١ — والقاضي زكريا والسعد الذهبي .
 - الصواب: «والقاضي زكريا والديلمي والقلقشندي والسعد الذهبي» كما في (شذ ٣٩٥) نقلاً عن الكواكب باللفظ .
 - ص ٣٨: ٢ — واجاز ابن كبسان .

- الصواب: « واجاز ابن كسبائي » المصدر السابق
- ص ٣٨ : ٣١ - وله شهارة في العلوم العقلية
- الصواب: « وله مهارة في العلوم العقلية »
- ص ٣٩ : ٧ - وعرضه
- الصواب: « فعرضه » (شذ ٣٠٣)
- ص ٣٩ : ٧ - المولى علي المؤيد علي السلطان
- الصواب: « المولى ابن المؤيد علي السلطان » (شذ ٣٠٣)
- ص ٣٩ : ٩ - باحدي الثاني
- الصواب: « باحدي الثالث »
- ص ٣٩ : ١٧ - احدي الثاني
- الصواب: « احدي الثالث »
- ص ٤٠ : ٢٣ - وطلب الحديث علي كثير
- الصواب: « علي كبر » كما في (شذ ٣٤٣) ووردت في الكواكب أيضاً
- (٤٥/٢) تعلم القرآن والكتابة علي كبر
- ص ٤١ : ٤ - ملتي البحرين بين الجمع بين كلام الشيخين
- الصواب: « ملتي البحرين في الجمع بين كلام الشيخين »
- ص ٤٣ : ١٠ - بالتفري ورمشة
- الصواب: « بالتفري ورمشية » نسبة الي تفري ورمش أحد الاسماء التركية ومعناه (الله أعطى) او ما يقابل اسم (عطاء الله)
- ص ٤٣ : ١٦ - وانه نصحه في ذكر حذراً من التليس
- الصواب: « وانه نصحه في ذلك حذراً من التليس »
- ص ٤٣ : ٢٠ - والمولى شمس الدين كال باشا
- الصواب: « والمولى شمس الدين ابن كال باشا » كما في (شذ ٣٣٩)

- وهو مشهور تكرر ذكره كثيراً في الكواكب
- ص ٤٤ : ٢ - قرية قرماتة •
- الصواب : « قرية قرملة » - (شذ ٣٣٩) •
- ص ٤٤ : ١٠ - ونظر المرشدة بالصالحية • وعلق عليها في « ج » المرشدية •
- الصواب : « المرشدية » مدرسة مشهورة بالصالحية ورد ذكرها ص ٦٧ : ٢٠
- وانظر خطط الشام ٩٦/٦ للأستاذ محمد كرد علي ، وخطط دمشق (١٤٥)
- للأستاذ صلاح الدين النجد ، والقلائد الجوهريّة (١٥١) •
- ص ٤٤ : ١٦ - تربة السبكين •
- الصواب : « تربة السبكين » انظر القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (١٢ : ٢٥٣)
- ص ٤٥ : ٨ - يتردد اليه الزقار •
- الصواب : « يتردد اليه الزوار » (شذ ٢٨٦) •
- ص ٤٥ : ٢٢ - في الزبدانية •
- الصواب : « في الربدانية » (شذ ٢٢٠) نسبة الى ريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله الفاطمي (النجوم الزاهرة وتعليقاتها (٧/١٠) •
- ص ٤٦ : ٥ - اللولوي •
- الصواب : « الولوي » اي ولي الدين (راجع القلائد الجوهريّة (٦٣ : ٢٢) •
- ص ٤٧ : ٩ - سيبائي •
- الصواب : « سيبائي » وهو آخر نواب دمشق من قبل المماليك انظر خطط الشام (٩٣/٦) لمحمد كرد علي ، ومختصر تنبيه الطالب للعلوي تحقيق صلاح الدين النجد •
- ص ٤٨ : ١٠ - الامام الثعلبي خطيب الأموي •
- الصواب : « الامام الثعلبي خطيب الأموي » والمراد به ابو القاسم عبد الملك ابن زيد بن ياسين الدولعي الثعلبي توفي سنة (٥٩٨) راجع الشذرات (٣٣٦/٤) ولا يزال قبره وشاهده موجوداً الى الآن بقرب قبر الشيخ نصر الله المقدسي •

- ص ٤٨ : ١٩ - الشيخ الكننامي المغربي .
 الصواب : « الشيخ المكنامي المغربي » .
- ص ٤٩ : ٢٥ - ان الله تعالى تجلى عن مدينة جعبر .
 الصواب : « تجلى على مدينة جعبر » وبدل على ذلك قوله بعد ذلك :
 « لما يشير اليه قوله تعالى « تجلى ربه للجبل جعله دكا » .
- ص ٥١ : ١٣ - ثم قال ابن الحنبلي بعد ان ما من الله تعالى به على صاحب
 الترجمة من سرعة الانشاء .
- الصواب : « ثم قال ابن الحنبلي بعد : ان مما من الله تعالى به على صاحب
 الترجمة سرعة الانشاء » راجع (شذ ٣٠٤) .
- ص ٥٢ : ٨ - وكان آية في الفتوى ماهراً فيها .
 الصواب : « وكان آية في الفتوى باهراً فيها » (شذ ٣٠٥) ولأن باهراً
 هو الذي يتناسب مع قوله : آية .
- ص ٥٢ : ١٥ - الثاني .
 الصواب : « ثمان » .
- ص ٥٤ : ١٣ - فكأننا فاضلين .
 الصواب : « وكاننا فاضلين » كما في الشقائق النعمانية .
- ص ٥٤ : ١٥ - واشتغل هناك سنين .
 الصواب : واشتغل هناك سنتين » كما في الشقائق .
- ص ٥٥ : ٥ - فهم بانتهاز شيعته فقتله الحلبيون .
 الصواب : « فهم باظهار تشيعه » .
- ص ٥٥ : ١١ - قتال عساكر في الروافض قزلباش .
 الصواب : « قتال عساكر الروافض وقزلباش » .
- ص ٥٦ : ١١ - القصائد النسفية .

- الصواب : « العقائد النسفية » وهو كتاب متداول طبع عدة مرات في مصر واسلامبول .
 ص ٥٦ : ١٣ - فقرأ عليه بها رسالة مختصر الرسالة القشيرية .
 الصواب : « فقرأ عليه بها مختصر الرسالة القشيرية » كما في (شد ٣١٢) .
 ص ٥٦ : ١٥ - شرح الشاطبية لابن القاصح . وعلق عليه في الأصل القاصح .
 الصواب : « شرح الشاطبية لابن القاصح » بقاف ثم مهملتين (الضوء اللامع
 ٥ / ٢٦٠) وهو شرح متداول طبع عدة مرات في مصر .
 ص ٥٧ : ٧ - الشيخ عبد القادر الصفوري .
 الصواب : « الشيخ عبد الهادي الصفوري كما في (شد ٣٤٣) وقد مرت
 ترجمته في الجزء الأول من الكواكب ص (٢٥٦) وهو صوفي مريني من
 أهل محلة قبر عاتكة كالمترجم .
 ص ٥٧ : ١٢ - وحدثني والد الشيخ عبد القادر .
 الصواب : « وحدثني ولده الشيخ عبد القادر » كما يظهر من سياق الكلام
 ولما مر في سطر (٦) بان محمد ابن سوار والد الشيخ عبد القادر .
 ص ٥٧ : ٢١ - الا يجلبهم .
 الصواب : « الا ويبجلهم » كما في (شد ٢٢٦) .
 ص ٥٨ : ١ و ٣ - احدي الثاني .
 الصواب : « احدي الثالث » .
 ص ٥٨ : ٣ - بثنين عثماني .
 الصواب : « بثنين عثمانيا » كما في (شد ٢٤٢) .
 ص ٥٨ : ٦ - كتاب روضة الأخبار في علوم المحاضرات .
 الصواب : « كتاب روضة الأخبار في علوم المحاضرات » كما في (شد ٢٤٢)
 ولأن الأخبار هي التي تتناسب مع المحاضرات .

محمد احمد رمضان

(يتبع)

التعريف والنقد

الرسالة الجامعة (للحكيم المجريطي)

الجزء الأول

الكتاب من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، يقع في ما يزيد على سبع مئة صفحة من القطع الكبير ، وبالحرف الكبير .
عني بنشره وتحقيقه الدكتور جميل صليبا : عضو المجمع العلمي ، فبالغ في ذلك المبالغة المحمودة . جمع خمس نسخ أشار إليها ووضعها في المقدمة . وذكر الطريقة التي جرى عليها في التحقيق فقال : « أما طريقتنا في التحقيق فقد كنا نقرأ نص احدى النسخ ، ونعارضه بغيره من نصوص النسخ الأخرى ، فنختار ما هو أصح وأصدق ، ونذكر في ذيل الصفحات اختلاف الروايات ، في بقية النسخ . وقد بدا لنا ان هذه الطريقة التي سلكناها أفضل من الطريقة التي تعتمد أصلاً واحداً ، لأن النسخ التي بين يدينا تختلف زيادة وتقصاً ، ودقة وضبطاً . فاذا اتخذنا احداها أمماً واعتمدناها من أول الكتاب الى آخره ، جاءت بعض الروايات المذكورة في ذيل الصفحات اصح من المتبعة في الأصل » .
يستمد المؤلف موضوعه من الروح الدينية الباطنية التي كانت منتشرة في أواخر القرن الرابع الهجري . فيعتمد في كثير من أبحاثه على الأرقام والحروف ، وحرركات الفلك والكواكب ، ويذكر الانس والجن وما بينها من عداوة وصداقة ، وهو الى ذلك يبحث في الألفاظ والظالم والرموز ، ويكثر من ذكر الجنة والملائكة ، وجهنم والأبالسة والشياطين ، أكثر مما لا وجه له ولا فائدة منه .
ويجمع « أخبار القرون التي خلت ، والأطوار التي مضت ، والأدوار التي انقضت » .
« وأقارب الحكماء ، وجلة العلماء ، ما انفقوا في معناه ، ولم يختلفوا في مغزاه » .

م (٧)

- ٥٧٧ -

وفي الكتاب كثير من هذا السجع البارد الركيك ، والألفاظ المعادة الفضفاضة
للمعنى التافه الحقير .

وتظهر العجمة والنقل في بعض الرسائل ، والمصطلحات غير العربية والاسلامية
في بعض الألفاظ . وبأني أحياناً بمقدمات لا تقترن بنتائج ، او بمقدمات واهية ،
يبني عليها نتائج - على زعمه - « ثابتة بالبرهان » وفي الكتاب رموز خاصة ،
لجماعة خاصة ، كانوا يتفاهمون بها بطرق خاصة .

هذا هو الكتاب الذي أتمب الدكتور صليبا نفسه تحقيقه والتحقيق الدقيق ،
ونشره النشر الصحيح ، على ما فيه من رموز وظالم ، لا يفهمها حتى الراحون
في مثل هذه الأمور .

•••••

ديوان الوأواء الدمشقي

ابي الفرج محمد بن احمد الفسائي

هذا الديوان من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، عني بنشره وتحقيقه ،
ووضع فهارسه ، الاستاذ سامي الدهان دكتور دولة في الآداب من باريس .
أخرج الدكتور هذا الديوان أحسن مخرج تجويداً في الطبع والورق الى الغاية
التي ليس بعدها غاية ، وتمحيصاً في الروايات ومقابلة بعضها ببعض ، ومبالغة في
الاستقراء والتتبع . عمل الأستاذ لهذا الكتاب في أوربة ، ثم سافر من أجله
الى العراق ومصر ، فخدم بذلك الشعر والأدب والعلم خدمة صادقة . وقد بلغت
صفحات هذا الديوان ، بما فيه من شعر ، وفهارس ، وجداول : مراجع
وتصويبات ، ثلاث مئة وستين صفحة . وقدمه بمقدمة وقعت في سبع وخمسين
صفحة ، استهلها بتمهيد عن الأدب العربي ، وثروة العرب الأدبية ، وعمل الفريبن
في سبيلها . وخص بالذكر المستشرق الروسي الأستاذ « اغناطيوس كراشكوفسكي »

الذي سبق ان عُني بهذا الديوان وأخرجه بالطبع سنة ١٩١٣ . وانتقل بعد ذلك الى الكلام على الوأواء وعصره ، فترجم الرجل ترجمة مطولة ، أشار الى ما قيل فيه اشارة جامعة ، ووصف من عصره ما يتعلق به وصفاً شاملاً ، وبسط رأيه في شعره : لفته وأسلوبه ، بسطاً وافياً ، في كثير مما له ، وفي شيء مما عليه . وتعرض للمخطوطات التي اطلع عليها فاستند اليها ، ونقل صوراً عن صفحاتها ، وشكر للأستاذ الروسي ما عاناه في عمله من جهد ، ولمح الى ملاحظتنا على ما جاء في تلك الطبعة . وبذلك أحاط في مقدمته هذه بموضوعه من جميع أطرافه . ورأى من باب الانسجام المعنوي ، ومن قبيل مراعاة النظر ، ان يهدي ديوان شاعر دمشق في أواخر القرن الرابع ، الى شاعر دمشق في أواخر القرن الرابع عشر ، فأهدى طبعته هذه الى الأستاذ خليل مردم هدية : ودر وتقدير . ونريد ان نعيد بعض الملاحظات التي كنا أوردناها من قبل في مقالنا المدرج في الصفحة الـ ٣٣٩ - الـ ٣٤٨ من الجزء الـ ٨ المجلد الـ ٤ (سنة ١٩٣٤) من هذه المجلة لنظهر عمل الأستاذ الدهان في خدمة هذا الديوان ، وفي تتبع المصادر والمراجع التي تتبعها ورجع اليها .

كان مما قلناه في الوأواء : « انه بتوسع في الألفاظ توسعاً يخالف المسموع ولا تجبزه اللغة من ذلك قوله :

هو السيف إلا انه غير نايي » .

فاعتمد الأستاذ الدهان نسخة ، ورد فيها :

« هو السيف إلا انه ليس نايياً » .

وأخذنا على الشاعر في الطبعة الأولى « تلطمت » في قوله :

وتلطمت وجناتنا أيدي الدموع من النجيب

وقلنا يومئذ : « وفي اليتيمة : (بيد الدموع) فيكون على الرديتين قد ضمن

تلطم معنى : لطم او التظلم . وهو ما لم يرد . والوارد تلطم وجهه : اربد . »

فاختار الأستاذ الدهان « تظلمت »

وتظلمت وجناتنا بيد الدموع من الحبيب

ولعل « تظلمت » ليست في هذا الموضع باكثر حظاً من « تلطمت » فتظلم
لا تتمدى بالياء . واذا قلنا : انها ضمنت معنى : استنجد او استنصر ، او ما
هو معناهما فكيف يصح عندئذ التظلم بالدموع ، والشكوى انما هي من الدموع .
ثم ان اضافة اليد الى الدموع فيه من التناثر ما هو من بعضه ، تضمين « تلطم »
معنى « لطم » وان كنا أنكرنا على الشاعر هذا التضمين .
وكنا استنكرنا قوله :

طلمت انها ستغلبني اياه اذ ما عملتها في حسابي

وقد أخرج الأستاذ الدهان هذا البيت من المتن وأثبتته في الحاشية ، في جملة
آيات ثلاثة ظلت ولا يهتدى فيها الى معنى يستقيم .
وانكرنا في الطبعة السابقة « أمخنتي » في قوله :

رمتني ولم أسعد بايام قريبا بعيني مهارة « امخنتي » بسعدها
وقد اختار الأستاذ الدهان :

رمتني ولم أسعد بايام قريبا بعيني مهارة أمخنتي بسعدها
ولست « امخنتي » باكثر « سعداً » من « أمخنتي » وهي مثلها غير معجمة
وان كان البيت يصبح على شيء من المعنى بهذا « النحس » !!
ومن الآيات التي كنا وقفنا عندها ، ولم يبدل الأستاذ الدهان شيئاً
مذكوراً فيها قوله :

واذا النميحة للرياح جرت . ما بينهن لموعده حربا
صدت أصول فروعها وتواصلت . أغصانها لنسيمها حبا
وبدا وصلها لأنها لا يملكان لفرقة قلبا
فكأنما عشق الفراق دنوه . لبعاده عن قربه قربا

فجعل الأستاذ الدهان موضع « صدت » في البيت الثاني « جذت » وبقيت الأبيات تجمع بين عروضين ، وفي معنى غير واضح ولا مفهوم . فكيف « صدت » أو « جذت » « أصول فروعها » كذا . وكيف عشق الفراق دنوه ؟ . . .
وثمة أبيات كان لنا رأي في تصحيحها وافقنا الأستاذ عليه . وأشار في موضعه اليه . وأبيات أخرى اجتهدنا فيها اجتهاداً ، انتهى الأستاذ الى رواية خير منها . فقد جاء في الطبعة السابقة :

قد اورقت منه الظنون فأثمرت أمل تظل فيه الشكوك بقينا

فقلنا : والصواب به ، فاستقام به الوزن ، فجاء في طبعة الأستاذ الدهان :
قد أورقت منه الظنون وأثمرت نيلاً يظل الشك فيه بقينا
وهو الأوفق والأليق .
وفي الطبعة الأولى :

قد قلت اذ عذبرني في محبته لي وحق الهوى عن عدلكم شغل
وفي الطبعة الجديدة :

قد قلت اذ عدلوني في محبته لي والهوى عن ميعاي عدلكم شغل
فاستقام وزنه وصلح معناه ^(١) .

وفي الصفحة الـ ٢٧٨ (قافية اليا) أورد هذين البيتين :

وغزال سعى اليّ براحٍ قد حكته . . . بالسويه
فهي في كفه أجل شرابٍ وهي في وجنتيه أبهى تحبه

قال في الحاشية : « في الأصل (حكاً بالسوية) - ولم نستطع تصويبها »

(١) في طبعة الأستاذ كراتشوفسكي :

ايضٌ واصفرٌ لا اعتلال فصار كالترجس المضعف

«صحناء نفلًا عن البئمة :

ايضٌ واصفرٌ . . . غير أنه وضع خطأ محل « الترجس » « النرجل » راجم

الصفحة الـ ٣٤٧ من المآل السابق .

قلنا لعل الصواب : قد حكته خدوده بالسوية

لقوله في عجز البيت الثاني : وهي في وجنتيه أبهى تحية

بقيت لنا ملاحظات على بعض ماورد في المقدمة :

- ٠ فقد استعمل « ويقوم بأود بيته » الصفحة الـ ١٠ و « حظي بالجائزة » الـ ١١ .
- ٠ ولأسباب سياسية صرفة . وبتراوح بين (٣٣٣ هـ - ٣٣٥) ص ١٣ .
- ٠ وفيه فصائد بين الخامسة عشر والعشرين بيتاً الـ ٢٦ . سفاسف الامور
- ٠ ص ٣٣ . الاديرة ص ٣٧ . تتفق مع نسختي وتتفق مع المصادر ص ٥٢ .
- ٠ وكله لا يجوز استعماله في مااستعمل له . إلا إذا توسعنا في بعضها توسعاً
- ٠ لا يجوز في كتاب أدبي مثل هذا الكتاب .

ومن الأمور التي تستلفت النظر هذا التطويل في ترجمة الشريف العقيلي تطويلاً ليس محله في ترجمة الوأواء ، وكان يمكن ان توضع في الحاشية تفادياً من تداخل التراجم بعضها في بعض ، على ما كان يقع فيه قدماء الكتاب من العرب . وأنكرنا على الأستاذ المحقق مشايعة المستشرقين في تعليقاتهم . فهم على فضلهم في كثير مما نشره من الكتب العربية ، يغالون أحياناً كثيرة في الفرضيات ، ويبنون عليها آراء ضعيفة ، او ينفون بها حقائق ثابتة . وقد أراد الأستاذ أن يضرب في هذه الناحية على قلوبهم ، في ما هو ونحن في غنى عنه . وكنا نود لو أن الأستاذ فسر من الألفاظ ما يحتاج الى تفسير ، وضبط ما يحتاج الى ضبط ، وان كان أكثر من الشكل في حيث لا تدعو الحاجة اليه . وبعد ، فمن حق الدكتور الدهان على الأدب ورجاله ، أن يشكروه الشكر الجزيل على هذه العناية البالغة التي عنيتها باخراج هذا الكتاب ، في هذا المعرض الذي أخرجه به .



المشاكل الحقوقية

في ادارة الجماعات الواقعة تحت الانتداب

Les problemes juridiques ^(١)

concernant

l'administration des Communautés sous Mandat

هذه أطروحة قدمها العليم مصطفى البارودي لنيل (الدكتوراه) «وهي دراسة في القانون الاداري الدولي لما كان من تجربة الانتدابات في البلدان العربية الواقعة في نطاق الهلال الخصيب (عدا فلسطين) وما كان لها من أثر في نظام الوصاية ، وفي خدمة المصلحة العامة الدولية» .

بدأ المؤلف بحثه بنظرة خاطفة الى البلدان العربية في الشرق الأدنى منذ عهده البعيد الى الحرب العالمية الأولى : نوه بفتوحات العرب وحضارتهم ، وأشار اشارة عابرة الى تنهقر الاسلام بتنهقر حماته العرب . ورد أسباب ذلك الى سياسة التجزئة والانتقام والتخاذل التي كان عليها أمراء العرب . أنشبوأ أظفارهم في جسم الدولة الواحدة فزقتها أطباعهم وتحاسدهم ثمزق . كان كل واحد منهم يكيد لأخيه ولاين عمه ، ويغدر بسيده ، ويعمل على الاستيلاء على عاصمة الملك ، فيستعين صاحبها بالمتطوعة وسوادهم الأعظم من غير العرب .

ومن غدر غدر به ، فما يلبث هؤلاء الموالي الذين كانوا حرباً لصاحبهم ، أن يعودوا حرباً عليه ، فيغدروا به ، حتى انتهت الدولة الى ما انتهت اليه من الضعف فالانحلال ، وذهاب العرب وحكمهم ، وقيام الترك مقامهم .

ومضى المؤلف يجعل الحادئات المتعاقبة ويسلسلها الى أن بلغ الموضوع الذي قصد اليه ، وهو «الانتداب» فتناول نظامه ، وأسسها ، كيف أنشئ ، وعلى ما بني ،

(١) قد تترجم Juridique بالشرعية أو القانونية وقد كان الترك يترجونها - في مثل هذا الموضوع - بـ «الحقوبة» فجارينام على هذا الاستعمال .

ومن أجل من وضع ، وما هي مراميها ، وما يؤخذ عليه ، وما هي سلطاته ،
 وصلاحياته ، وبمجت عصبية الأمم ، ونصوص الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان ،
 ونصوص الانتداب الانكليزي على العراق وشرقي الاردن ، وتطرق الي قضية
 اسكندرونة ، وكيف أضاعت الحرب المنتظرة يومئذ - حق العرب فيها .
 ثم تبسط في وضع العراق وسورية ولبنان وعقد فصلاً إضافياً للمراسيم الاشتراعية
 في البلدان النيابية ، فقارن بينها مقارنة موفقة ، وخلص منها الى ما وقع من ذلك
 في سورية ولبنان أيام الانتداب ، وعرض للمصالح المشتركة السورية واللبنانية .
 وأشار الى ما كان من عمل الانتداب اذ مزق سورية القطر الواحد فجعلها
 سنة ١٩٢٢ سبع دويلات . ثم أخذ يجمعها ، ويضمها بعضها الى بعض ، عهداً
 بعد عهد الى أن أصبحت بعد سنة ١٩٣٦ دولتين : سورية ولبنان . قلنا :
 وقد ذهب عن بال المؤلف ، أن ما فعله الأجنبي ظالماً مستبداً أقره الوطني
 طائفاً مختاراً

وختم الأستاذ أطروحته بفصل في انتهاء الانتداب الذي خلفته الحرب العالمية
 الأولى ، وفي نظام الوصاية الذي اخترعته الحرب العالمية الثانية .
 هذا عرض مجمل لما في هذه الأطروحة من الأبحاث الجلية المفيدة ، كتبت
 بعبارة افرنسية سهلة واضحة . يشكر المؤلف عليها الشكر كله .



الارادة

للأستاذ منير الشريف

كتيب من القطع الوسط يقع في مئة واربعين صفحة ، « صدر عن لجنة العبقريّة العربيّة بدمشق ، وطبعته مطابع ابن زيدون » .
والأستاذ الشريف غني عن التعريف بما أخرجته من كتب قيحة ، وبما عالجها وبما عالجها من الموضوعات المفيدة ينشرها في الجرائد والمجلات . وكتابه هذا « الارادة » من الكتب التي يخلق بالناشئة ان تطلع عليه . وقد قال المؤلف في الارادة : « انها سر تقدم العرب والأمم . . وان بها نحني مجدنا ، وننهض من كبوتنا ، ونفرض وجودنا » .

مهد الأستاذ لجنته بكلمة عن الارادة الجبارة ، وعقّب عليها بتعريف الارادة . وجاء بأقوال مأثورة للعرب ولغيرهم من الأمم يتصل بموضوعه مواقعة أد المأمأ . ومثّل على قوة الارادة بنبي العرب وبطلهم وخالق قوتهم ووحدتهم ، وبصحابته والتابعين السابقين فكان تمثيلاً موفقاً .

وانتهى من هذا الى فصل عقده على ضياع الارادة عند العرب . فكان من قوله : « . . . ولكن الزمان قد قهر هذه الأسمر ، كما قهر الأمة العربيّة الكريمة بعد ذلك مجتمعة ، فأضاع استقلالها وسيادتها ، وداهمها حكام ليسوا منها ، فهاجموها في عقر دارها . . . فمات الطموح ، وماتت العبقريّة ، وماتت الأخلاق ، بل مات كل شيء فيهم ، لما حل بالبلايا والرزايا ، والاستبداد ، والاستعباد ، وبما منيت به الأمة العربيّة من الدل والصغار » .
ونقل المؤلف كلمات لكبار الأتراك في العرب ومدحهم ، والثناء على حضارتهم . وختم كتابه بفصل عن الأوربيين والأميركيين ، وعن الارادة ، وأقوالهم فيها ، ثم بكلمة عن تقوية الارادة عند العرب ، وفي نفس العربي ، وبين طرقها ووسائلها . فشكر للمؤلف اخلاصه لقومه ، واجتهاده في خدمتهم ، ونضيف هذا الكتاب الى ما سبق من كتبه المفيدة .

عارف النكدي

*Al-Farabi, Idées des habitants de la cité
Vertueuse* ^(١)

traduit par R. P. Jaussen, Youssef Karam et J. Chiala

هو كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي ترجمه الى اللغة الفرنسية الأستاذة (جوسن) و (يوسف كرم) و (كلالا) ، ونشره المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة في المجموعة المسماة : (Textes et traductions d'auteurs orientaux)

وقد صدرت هذه الترجمة بمقدمة قيمة للأستاذ (يوسف كرم) عرض فيها لآراء الفارابي في المسائل الآتية : (١) الإله وصفاته ، (٢) فيض الموجودات ، (٣) الانسان ، (٤) المدينة الفاضلة والمدن الضالة .

قال الاستاذ (يوسف كرم) عند كلامه عن المذهب الفلسفي الذي اشتمل عليه هذا الكتاب : «ان هذا المذهب لم يتولد من تفكير الفارابي الشخصي ، كما أنه لا يعزل بتأثير البنية الاسلامية الشرقية ، وانما أخذه الفارابي عن السورين كاملاً» (ص - ١١) . وهذا القول على صدقه لا ينطبق تمام الانطباق على الواقع ، لأن الفارابي قد تأثر بالبيئة الاسلامية كل التأثير ، فدعا ذلك الى تبديل كثير من مبادئ اليونانيين ومقاصدهم . فهو قد طمح الى تنظيم المعمورة كلها على مبادئ العقل ، ورأى ان أكمل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع أمم الأرض ، وأن أحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى التي تؤلف بين جميع الناس وتجمعهم حول ملك واحد . أما افلاطون وغيره من اليونانيين فانهم لم يفكروا الا في تنظيم مدينة ضيقة لا تشمل قوانينها الا المجتمع اليوناني وحده ، ولولا تأثير البنية الاسلامية لما فكر الفارابي

Le Caire, Imprimerie de l'Institut Français d'Archéologie (١)
Orientale 1949.

في توسيع أفق مدبنته ولا حلم بدولة جامعة لا فضل فيها لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

لقد أثبت المترجمون اصطلاحاتهم الفلسفية في ذيل الكتاب ، ولكنهم لم يتقيدوا بها كل التقيد ، بل تخيروا منها ما يوافق سياق الكلام ، وكثيراً ما تجد عندهم للمعنى الواحد لفظين أو ثلاثة ، أو تجد للفظ الواحد معنيين أو أكثر . وهذا بلا ريب أدنى بالقصد من التقيد بلفظ واحد في ترجمة المعنى الواحد . ولئن توخى المترجمون ان تكون ترجمتهم صحيحة لقد كان لهم ما أرادوا ، إلا أن بعض اصطلاحاتهم لم تخل من الالتباس . فهم قد ترجموا مثلاً كلمة غير متناه ، ولا متناه بكلمة (Indéfini) ونحن نفضل ترجمتها بكلمة (Infini) لأن (Indéfini) تدل على غير المحدود لا على غير المتناهي ، وبين المعنيين فرق لا يخفى على الفيلسوف . فالعالم مثلاً قد يكون متناهياً ويكون في الوقت نفسه غير محدود ، وقد يكون غير محدود ولا يكون متناهياً .

ومما يؤخذ على المترجمين أيضاً ضبطهم للكوكب السيار (Venus) بالزُهْرَة ، مع أن صوابه الزُهْرَة ، وعدم اشارتهم في ثبت الاصطلاحات الى الصفحات التي وردت فيها .

وكم كنا نود لو حقق المترجمون نص الكتاب ونشروه الى جانب الترجمة ، لأن الطبعات العربية لكتاب المدينة الفاضلة لا تزال حتى الآن غير مضبوطة . انهم لو فعلوا ذلك لأصابوا في عملهم هذا هدفين : الأول هو تحقيق النص ، والثاني هو ترجمته .

وبعد ، اذا كان لنا ما نقوله في نهاية هذه الكلمة فهو الشكر لهؤلاء العلماء الأفاضل على عنايتهم البالغة في ترجمة هذا الكتاب ترجمة صحيحة ، فان حركة الترجمة لا يجوز أن تقتصر على نقل الآثار الغربية الى اللغة العربية ، بل يجب ان تشمل أيضاً تعريف الغربيين بما في اللغة العربية من آثار خالدة .

جميل صليبا

تاريخ العراق بين احتلالين - العهد العثماني الأول

المجلد الرابع

للعامي الأستاذ عباس المزاري . عدد صفحات المجلد ٣٤٧ صفحة من القطع المتوسط

طبع في بغداد سنة ١٩٤٩

خص المؤلف هذا المجلد من تاريخ العراق بين احتلالين بالعهد العثماني الأول ، وهو الحكم العثماني المباشر ، الواقع ما بين فتح السلطان سليمان القانوني لبغداد في سنة ٩٤١ هـ ، وبين استعادتها ثانية من العجم سنة ١٠٤٨ هـ في عهد مراد الرابع . وقد تناول فيه المؤلف الحوادث التاريخية ، والصلات بين الأنظار ، والتنظيمات الادارية ، والثقافة العامة ، أخذ وقائهما من مراجع تاريخية قيمة . نهج المؤلف في هذا الجزء الناحية التي سلكها في مجلداته السابقة ، ضمنه أكبر عدد من النصوص التاريخية التي يتطلب جمعها جهداً كبيراً وعناءً طويلاً ، التقطها من مصادر عربية وتركية وفارسية ، وهذا قلما يتيسر جمعه في كتاب واحد . وهذا هو السبيل القويم لمن يريد تجنب الخطل والبعد عن الزلل ، وحسبه ما جمع ، فقد وفر على من يريد الاستزادة من المعاصرين والأجيال القادمة عناء البحث المرهق وهياً له عناصر تاريخ العراق بنهل من معينها وبنبلغ بزادها .

أثبت المؤلف في نهاية كتابه ما قيل فيه من نقد وتقريظ وتقبلها جميعها برحابة الصدر وشفعها بكلمة ثناء وشكر ، فجمع بذلك الى فضل العلم سماحة الخلق ، فأحسن الله للمؤلف وزادنا من علمه وعمله .

جعفر الحسني

www.alukah.net

تفسير جزء تبارك

للأستاذ عبد القادر المغربي

ما زال الناس - مذألف الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، عليه الرحمة ، تفسيره لجزء «عمّ يتساءلون» - ينتظرون أن يقوم عالم آخر فيفسر لهم «جزء تبارك» على نسقه وأسلوبه ، ليتسنى لطلبة المدارس وغيرهم في الأقطار العربية والإسلامية ، دراسة هذا الجزء ، وفهم المراد من آياته وسوره من دون عناء ولا مشقة ؛ حتى ألهم الله تعالى زميلنا الأستاذ المغربي ، ففسر «جزء تبارك» وصار في تفسيره على طريقة شيخه الشيخ محمد عبده في بيان معاني التنزيل ، ومقاصده ، بلسان عربي مبين ، متوخياً فيه الفهم اليسر وسهولة ، والبعد عن الإغراب في الإعراب ، وتكثير الوجوه والمحتملات اللفظية ، والاشتغال بعلوم ومباحث أخرى لا يتوقف عليها فهم الآيات الكريمة ، ولا الاهتمام بهدي القرآن . ومن قرأ تفسيرها ، وأمعن النظر فيها ، عرف ذلك منها ، غير أن تفسير الأستاذ المغربي هو أكثر تحليلاً للمفردات القرآنية ، وبحثاً في اشتقاقها ، وبياناً لما أخذها ، وأتم تفصيلاً لما اشتملت عليه الآيات من المباحث الاجتماعية ، والشؤون العمرانية ، وقد راعى في ذلك حال قراء «جزء تبارك» مقدراً أنهم سيكونون أكبر سناً ، وأتم استعداداً كما أشار إليه في مقدمته .

وإذا أردت أيها القارئ الكريم أن تعرف قيمة هذا التفسير الجليل ، وما تضمنه من ضروب الإرشاد والتوجيه لأبناء هذا الجيل ، فاقرأ تفسير قوله تعالى في سورة الملك مثلاً (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا) الآية ، تعلم منه انقياد الأرض للإنسان في الأمم الحية ، وفيه وصف للأمم الغرب ، وكيف استفادوا من كنوزها ومعادنها ، وخيراتها وثمراتها ، بأسلوب شائق مؤثر ، وآية : (وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ) في سورة الماعون ، وانظر كيف يعيش

الأغنياء مع الفقراء ، والأقوياء مع الضعفاء ، معيشة الإخاء والرّخاء ، قال الأستاذ المفسر : « لم نرد أن القرآن وضع لذلك - أي لتأليف جمعيات البر والاحسان - قانوناً مرد فيه الأعمال مادة مادة ، وإنما أردنا أنه رمز وأشار ، وأمر بالقياس والاعتبار ، وأن نراعي في أعمالنا ومساعدتنا اختلاف الأعصار والأمصار :

ولقد لحنت لكم لكيما تفهّموا واللحن يفهمه ذود الأبواب

وتأمل في تفسير (المزمل) خطاب الملك لنبينا (ﷺ) وتبليغه أمر ربه بقيام الليل ، وترتيل القرآن ، وبقية الأوامر والارشادات في هذه السورة ، وكيف كان القصد منه إفراغ الأمة المحمدية في قالب متين من التريبتين الجسمية والروحية ، وقد جوّد الأستاذ في بيان مآثر هذه التعاليم الروحية ، والتكاليف البدنية ، وما فيها من علو الهمة ، وأثر بالغ في الأمة ، بما تضمنته من تعادل القوتين الجسمية والروحية ، وآثار التريبتين الحسية والمعنوية .

وفي سورة (المدثر) بيان معنى الإضلال والهداية (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وبتلوه الكلام في القضاء والقدر ، وسنن الله تعالى في البشر ، وشرح الجواذب أو العوامل المؤثرة في الانسان ، ومنها الدين ، والحكومة ، والأمر والأصدقاء ، وبيان صلاح ذلك كله بالإنسان ، وإصلاحه للإنسان ، وهو من أمتع الفصول وأبدعها ، ويعود ذلك كله الى قول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) .

واليك نبذة يسيرة مما كتبه الأستاذ المفسر في سرّ إسناد الإضلال والهداية الى الله عز وجل ، مع إثبات حق الكسب والاختيار للإنسان ، وأن القدر هو علم الله بالأشياء قبل وقوعها ، لا اجباره على فعلها او تركها ، وهو ما احتج به الإمام احمد على المعتزلة بقوله : « ناظروهم بالعلم ، فان هم أقرّوا به رجعوا ، وإن أنكروه كفروا » قال أيده الله في تفسير الآية : « كذلك يضلّ الله مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » .

«أما النصوص التي يشبه ظاهرها أن يكون العبد مكرهاً لا اختيار له ،
وتقول : إنه تعالى هو الذي يضل ويهدي ، فمعناها أنه تعالى يشرع أمام البشر
السبيلين ، سبيل الخير والشر ، ويرفع إلى ابصارهم النجدين : نجدي الهدى والضلال ،
ولكل فريق منهم ان يختار لنفسه ما يوافق استعداده ، وتجبره إليه إرادته وتربته ،
ومزاجه ووراثته ، وعوامل المحيط الذي يعيش فيه ، وهذا الذي يختاره لنفسه
منجذباً إليه بالجواذب المذكورة ، لا يقع إلا منطبقاً على ما في علم الله وإرادته ،
ولوح تقديراته ، فلا يمكن أن يختار العبد لنفسه ما لا يكون ثابتاً في العلم
الأزلي القديم ، وثبت ذلك فيه لا ينفي عن العبد صفة الاختيار ، ولا يسلبه
حرية الإرادة ، لأن صفة العلم ليست سوى صفة تنكشف بها المعلومات لله تعالى ،
فهي لا جبر فيها ولا إكراه ، وقد ذكر ابن القيم في كتاب «القضاء والقدر»
عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : «القدر علم الله» . ثم قال
العلامة المغربي : فهذه السنن والنواميس البارزة لنا ، هي مظهر قضاء الله وقدره
الخفيين عنا ، بل هي لعمرى المرابا الصقيلة التي ينعكس عنها إلى أبصارنا ما في
اللوح السماوي من حكم الله وإرادته ومشئته ، في تدبير هذه الكائنات وفي
سعادة البشر وشقاوتهم .

وقد قرر القرآن هذا الأصل المحكم ، في مصير الأفراد والأمم ، في غير
ما سورة وآية من سورة وآياته ، قال تعالى في سورة الأنفال : « قل للذين
كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ، وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين » .
وفي سورة الأحزاب « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً »
وفي سورة فاطر « فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ،
ولن تجد لسنة الله تحويلاً » وآيات أخرى في الفتح والإسراء والمؤمن والحجر ،
وآل عمران والنساء » .

أقول : وللإسلام نعمة مهمة لا يستغنى بما أثرته عنها ، فكلمها درر وهدى ،

وإننا نوجه أنظار الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات ، إلى استيفاء هذا البحث وتديره ، (٢١٣ - ٢١٨) من هذا التفسير ، فهو يحل لهم عقدة من أعقد المشاكل في العلم والفلسفة ، ويزيل عنهم قلقهم واضطرابهم ، ويجعل عقيدة القضاء والقدر محبة إلى نفوسهم ، عاملة على النهوض بهم إلى أقصى ما قدر لهم من مراتب الكمال .

(معنى كون الله في السماء ، وبيان الحق فيه)

دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على أن الله تقدست ذاته هو فوق سمواته التي هي مقر ملائكته ، ومهبط وحيه ، وأنه مستو على عرشه ، أي عال عليه ، وبأن من خلقه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم ، فقوله : « أأنتم من في السماء » أي الذي هو فوقها وغير داخل فيها ، « أن يخسف بكم الأرض » وهذا كقوله : « فسيجوا في الأرض » أي على الأرض ، لا يريد الدخول في جوفها قطعاً . وقول الأستاذ المغربي : فآية « وهو الله في السموات وفي الأرض » تنفي أن تكون ذات الله في السموات وفي الأرض ، إذ كيف بعقل أن تكون الذات الواحدة في مكانين في آن واحد ؟ أقول تأييداً للأستاذ المؤلف : نعم هذا غير معقول ، ولكن هذه الآية لا تدل عليه فحتاج إلى نفيه وتأويله ، كما أن الآية الأولى : « أأنتم من في السماء » لا تدل لغة ولا شرعاً على ما ذهب إليه أبو مسلم الأصفهاني من قوله في تفسيرها : اي « أأنتم ايها القوم ذاك الإله العظيم الذي تعتقدون أنه موجود في السماء أن يهلككم » ؟ فالآية لا تدل على حلوله في السماء فنأولنا وننزله سبحانه عن المكان ! وقد قال إمام المعقول والمنقول ابن تيمية (في الرسالة التدمرية) : من توهم ان مقتضى هذه الآية أن يكون الله في السموات فهو جاهل ضال بالاتفاق « اهـ . ومثلها آية « وهو الله في السموات وفي الأرض » وآية : « وهو الذي في السماء إله وفي

الأرض إله» فمعناها انه المدعو (الله) في السموات والأرض ، وأنه إله من في السماء وإله من في الأرض ، ويكون قوله : « يعلم سرّكم وجهركم » خبراً او حالاً . وليس ظاهر اللفظ ببله حقيقة أنه مختلط بالخلوقات متمزج بهم ، بل هو مبين لهم .

المراد بالمعينة : ومما تقدم يعلم ايضاً المراد من المعية في مثل قوله تعالى : « وهو معكم ايما كنتم » « إن الله مع الذين اتقوا » « انني معكم اسمع وارى » « انا معكم مستمعون » « ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » « فاني قريب » « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابهم » فليس حقيقة هذه المعية المخالطة والمجاورة ، بل هي منفية قطعاً ، وإنما معناها معية العلم ، والقدرة ، والاحاطة ، ومعية النصر والتأييد والمعونة ، ومثل ذلك معنى القرب . وكل من أقر بوجود رب العالم مدبر له ، لزمه الاقرار بيباينته خلقه ، وعلوه عليهم ، وكل من أنكر مباينته وعلوه لزمه إنكاره وتعطيله . والقول بأنه تعالى بذاته في السموات والأرض إثبات للتقيضين ، والقول بأنه لا داخل العالم ولا خارجه فيه نفي للتقيضين ، وكلاهما محال ، فبقي القول الثالث وهو قول الرسل وأتباعهم ، وقول العقل والعلم والفطرة ، وهو انه تعالى خارج العالم ، فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه ، وهو غني عن عرشه ، غناه عن سمواته وارضه . بل العرش وحملته محمولون بلطفه وقدرته ، وعلوه سبحانه عليه ، مع عدم احتياجه اليه ، كعلو الطير والهواء والسحاب والسماء عن الارض وهن في غنى عنها ، والله المثل الأعلى . ولم نر كلاماً في هذا الشأن للجنة العلماء الأزهرية الجليلة التي قرأت الكتاب ، وأشير اليها في مقدمته ، ولا للأستاذ المصحح المعلق بشكايف من وزارة المعارف المصرية .

صفات الأفعال : ويقال مثل ذلك في صفات الأفعال التي فسرها الاستاذ المفسر بلوازمها كقوله : (ص ٥) فالتنكر في جانب الله لا يصح

م (٨)

ان يراد منه انفعال النفس ، وانما يراد به لازمه ، وهو الإيهلاك وإنزال العذاب ، ومن ثم قال ابو مسلم الاصفهاني : النكير عقاب المنكر ، وهكذا يقال في : مكرّر الله بهم ، وغضب عليهم ، ورضي عنهم وضحك اليهم . وفي (ص ٢٦٩) مثل ذلك ايضاً ، وفي كتب التفسير المشهورة أضعافه من تفسير صفات الله تعالى بلوازمها ، فقد فسروا الرحمة مثلاً بارادة التفضل والإينعام ، والغضب بإرادة العقوبة والانتقام ، وقالوا في تعليل هذا التفسير : إن الرحمة في اللغة رقة القلب وانعطافه ، والغضب هو ثوران دم القلب لإرادة الانتقام ، وهذا وذاك من الكيفيات التابعة لمزاج الخلق ، وانه تعالى منزّه عن صفات المخلوقين ، واسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال ، دون المبادئ التي هي انفعالات ، مع أنّ (الارادة) التي يردّون الرحمة والغضب اليها هي في الانسان ميل الى الفعل او الترك ، والله تعالى منزّه عن مشابهة الانسان في ذلك ، وانما رحمته وغضبه تعالى ، صفتان قائمتان بذاته ، وهما شأن من شؤونه يقتضيان الاحسان او العقوبة ، وهكذا يقول المثبتون لسائر الصفات التي اخبر الله تعالى بها عن نفسه . وفي الصواعق للامام ابن القيم (ص ٣٤ ج ٢) : إن الله تعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقاً ، ولا ذلك داخل في اسمائه الحسنى ، لم يصف نفسه إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق ، وقد علم أنّ المجازاة حسنة من المخلوق ، فكيف من الخالق سبحانه ؟

وبعد فأرجو ان يعاد طبع تفسير هذا الجزء ، بدمشق ، لأقوم بما عهد به إليّ الأستاذ المؤلف من تخرّيج احاديثه والتعليق عليه ، والاشارة الى ما تحسن الاشارة اليه ، فشكر الله لعلامتنا المغربي عمله ، ونفع بتفسيره كما نفع بتفسير شيخه من قبله ، جزء « عمر يتساءلون » ووقفه الى اكمال تفسير القرآن جزءاً بعد جزء ، ليتم به تفسير صديقه السيد صاحب المنار عليه الرحمة والرضوان ، وبهذا يكمل لنا تفسير القرآن على خير ما نرجو في هذا الزمان ، ان شاء الله تعالى .



على هامش التفسير

تأليف الأستاذ عبد القادر المغربي

نشر بتكليف من وزارة المعارف العمومية المغربية (ص ١٥٠ بالقطع المتوسط)

جعل الأستاذ المغربي هذا الكتاب ملحقاً بتفسيره لجزء « تبارك » الذي كتبنا كلمة في وصفه ، ونلحق هذه بها ، تيمناً لها ، ولتنشر معها في مجلة « المجمع العلمي العربي » الموقر . وقد سمي المؤلف كتابه هذا « على هامش التفسير » اي « تفسير جزء تبارك » لأنه في موضوعه ، وبدأه بما سماه « الحجج الظاهرة ، في : ما هي ملذات الآخرة » . وذكر فيه ماورد في ملذات الجنة وعذاب جهنم من نصوص القرآن ، وهل هي حقيقة فيها او تمثيل ؟ .

وهذه الرسالة التي تبلغ خمسين صفحة ، موضوعها حقائق القرآن ومجازاته في نعيم الآخرة وعذابها ، وهي مستقلة عن غيرها . [وقد كتبتُ فصلاً مستقلاً في « ملذات الآخرة » بحثت فيه مع الأستاذ من ناحيتي الحقيقة والمجاز ، وسأشره في مجلة « التمدن الاسلامي » (ج ٣٣ و ٣٤ السنة ١٦) إن شاء الله ، لأنه بحث ديني خارج عن الخطة المرسومة لمجلة المجمع العلمي] .

وقد أضاف إليها العلامة المؤلف ما نشره قبل في موضوع القرآن ، مرتباً على تاريخه ، ومنه ما استدركه حديثاً كوصفه للطائرة في مقالة : « وهو الذي يتدل الغيث » (ص ١٣٦) وهذه المقالات كلها محاسن في موضوع القرآن ، ودعوة إلى تدبره ، والعمل بمحكم آياته ، ليرقى بهذه الأمة الى سماء العلم والعرفان ، ويجدد لها ما فقدته من ثروة وقوة وحضارة وعمران .

ولم أر في جدول الخطأ والصواب تصحيحاً لآية (٣١) الإسراء : « ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق ، نحن نرزقهم وإياكم » فقد كتبتُ نحن نرزقكم وإياهم

(ص ١٣٣) كما أنه فسر «من إملاق» بقوله: أي من خوف فقر في آية (١٥١) الأنعام . وهي: «ولا تقتلوا أولادكم من إملاق» نحن نرزقكم وإياهم» . ولا يخفى أن اختلاف التعبير ، ونكتة التقديم والتأخير ، في الآيتين هو أن آية الإسراء قد أنزلت في الأغنياء ، فهم في سعة من العيش ، وإنما كانوا يحاولون قتل أولادهم تفادياً من فقر آت بزعمهم ، ولهذا قال : «خشية إملاق» ولم يقل (من إملاق) لأنهم ليسوا بمحلقين في ذلك الحين ، ولهذا قال أيضاً: «نحن نرزقهم» فقدم رزق الأولاد اهتماماً بهم ، وقال : « وإياكم» أي في تلك السن ، سن الضعف والشيبة ، لا ننساكم من الرزق «وما كان ربك نسياً» . أما آية الأنعام فقد نزلت في الفقراء ، فهم يريدون قتل أولادهم تخلصاً من إملاق حاصل ، أي لا تقتلوهم من فقركم العاجل ، ولا خوفاً من الفقر في الآجل ، وقد أشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره . وفي (ص ١٣٦) : «وامشوا في مناكبها» والتلاوة : « فامشوا» بإفاء وقال (ص ١٢٨) : أما نوع الإنسان فالحكمة من وجوده عبادة الله « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» ومعرفة الله (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف خلقت الخلق ، في عرفوني) ، (قال) وهاتان الحكمتان الخ . والأولى آية قرآنية ، والثانية حكمة صوفية ، ويوردها بعضهم حديثاً بلفظ : (كنت كنزاً لا أعرف) قال ابن تيمية : ليس من كلام النبي (ﷺ) ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ، وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلي والسيوطي وغيرهم . وقال القاري : لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى : «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» .

محمد بهجة البيطار

www.alukah.net

تشذيب منهج النحو

رسالة لشاكر الجودي في ٨٨ صفحة ، مطبعة المعارف ببغداد $\frac{1368}{1949}$

يخشى المؤلف الفاضل عواقب تلك الصيحات المختلفة التي تشكو صعوبة العربية (كتابتها ونحوها وصرفها) ، فهناك صيغة لاستبدال حروف لاتينية بحروفها ، وصيغة للاكتفاء بعاميتها عن فصحاها ، وأخرى لتفضيل لغة أجنبية على العربية لأنها أقدر على استيعاب علوم العصر وفنونه منها ، ويرى وجوب تدارك الأمر قبل استفحاله ، وقبل أن يستغل الشعوييون هذه الاندفاعات فيوجهون العربية الوجهة التي يريدون ، ويقول المؤلف بعد ذلك :

ان مقترحاتي هذه لا تمس أصول اللغة ، ولا تأثير لها في اضاءة اي كان من ترائنا ، فهي تستهدف تغييراً في الأسماء دون العبث بالمسميات ، فالأسماء الجديدة التي اقترحها المؤلف ليست مبتكرة ، وإنما يرمي بها الى حذف موضوعات من مناهج الدراسة والخافها بموضوعات أخرى ، كالحاق موضوع (اخوات صار) بموضوع الحال ، وموضوع عطف البيان بموضوع البدل ، وموضوع النعت المقطوع بموضوع النعت ، وذلك لأن الفروق التي بينها لا تستحق افراد باب خاص لكل منها في المناهج ، كما ان تغيير الأسماء ليس بالأمر المستحدث في النحو فقد سميت الظروف بالمحال وبالغايات ، وسمي النفي بالتبرئة ، والجر بالخفض والفعل اللازم بالقاصر .

ان اقتراحات أساتذة العربية في هذا العصر لتيسير تعليمها تيسيراً لا يمس أصول اللغة معقولة بهذا الشرط ، ومقبولة اذا أرسلها الأستاذ الى مجمع اللغة العربية لينظر فيها ويقرّ منها ما يجده صالحاً وميسراً لتعليم اللغة ، وأما اذا اقترح كل معلم مقترحات خاصة وعلم طلابه العربية بمقتضاها ، أصبحت أصول العربية مختلفة في الأقطار العربية ، فكان للعراق نحو خاص وللشام نحو ولمصر نحو ، وهكذا

يختلف النحو العربي اختلافاً يمس اصول اللغة وجوهرها ، ومن اقتراحات المؤلف ما هو جدير بالنظر والقبول ، الا أن الدعوة للأخذ به واذاعته بين المتكلمين بالعربية من شأن الجامعات العلمية ، فعلى أساتذة العربية في جميع بلدان العروبة أن يبعثوا باقتراحاتهم الى هذه الجامعات ، وان يقتبسوا من مذاهب النحو المعتمدة ما هو أدنى الى لغة التخاطب بين العرب فلا يقتصروا على مذهب البصريين ان كان في مذهب الكوفيين ما يساعد على تيسير اللغة وحياتها .

عز الدين التنوخي

بغداد

نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية

في العهدين الهليني والروماني

Aspects of Social life in Antioch

in the Hellenistic-Roman Period

للدكتور جورج حداد

والكتاب في الأصل أطروحة قدمها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو

عدد صفحاته ١٩٦

صدر مؤخراً كتاب « نواحي الحياة الاجتماعية في أنطاكية في العهدين الهليني والروماني » للدكتور جورج حداد . ولا ريب أن المؤلف قد أقدم على مهمة شاقة ، فطبيعة الموضوع تتطلب الرجوع الى مصادر يونانية ولاينية وعربية قديمة كما تتطلب الدخول في متاهة من كتب انكليزية وفرنسية وألمانية حديثة تتعرض من قريب أو بعيد الى هذا الموضوع . ويضم الكتاب بين دفتيه فوائده لمن يرغبون في مواصلة أبحاثهم الاستقصائية في أحوال الشرق الأوسط في العصرين الهليني والروماني ، فهو يعود بالقارى الى مختلف المصادر القديمة والحديثة ، وفوق ماله من أهمية كبرى للباحثين التاريخيين فهو يوضح بشكل موضوعي علمي نقاطاً معينة يهم القارى العادي الاطلاع عليها .

ولعل أهم نقطة يبرزها الكاتب هي المركز الممتاز الذي ظلت تتمتع به انطاكية طول العهدين الهليني والروماني . وقد تغنى الكثيرون بمجالها واتساعها وحسن موقعها وغناها ، فقال لبيانوس الأغرريقي : « لم يشهد العالم مدينة جمعت ما بين الاتساع وجمال الموقع كأنطاكية » . وذكر الواقدي في كتاب « فتوح الشام » أن ابا عبيدة ، فاتح أنطاكية ، استنكف عن الإقامة في المدينة ، وبعث الى الخليفة عمر بقول : « وإني لم أقم بها لطيب هوائها وإني خشيت على المسلمين أن يغلب حب الدنيا على قلوبهم فيقطعهم عن طاعة ربهم » .

واحتلت انطاكية أيضاً مركزاً ادارياً ممتازاً ، فكانت عاصمة السلوقيين ، ومركز مقاطعة في عهد الفاتح الروماني بومبي ، ومركز مقاطعة سورية بموجب التنظيم الامبراطوري الذي وضعه أوغسطس أو كائثيوس عام ٢٧ ق م .

وكانت أنطاكية طول هذه العصور تتمتع بحكم ذاتي يقوى ويضعف حسب الظروف مع تغلب قوته في أكثر الأحيان . فكانت أنطاكية تنتخب حكامها ومجلسها وجمعيتها على طريقة تشبه نظام المدائن الاغريقية المستقلة . ويقارن الكاتب انطاكية بالاسكندرية فيشير إلى أن الأخيرة لم تستطع الفوز بحكم ذاتي كالذي تتمتع به أنطاكية ، ولكنه لا يتعرض الى سبب هذا التفريق وهو راجع بالدرجة الأولى الى أن الاسكندرية كانت في عهد البطالسة تحت حكم ملكي مطلق أشبه بحكم الفراعنة منه بنظام المدائن الاغريقية المستقلة . أما في عهد الامبراطورية الرومانية فقد أصر أباطرة الرومان على إبقاء مصر تحت سيطرتهم المباشرة الفعلية لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي وتعرضها لاستغلال عناصر المنشقين واصحاب الطموح .

وكانت انطاكية مركزاً عسكرياً تضاعفت أهميته بازدياد خطر البارثيين والفرس . وكان اباطرة الرومان يتخذونها لعملياتهم الحربية في الشرق ، ففي عام ١١٥ ق م . اقام فيها الامبراطور تراجان حيث كان يستقبل ممثلين عن مختلف الشعوب .

وأجمع الكتاب الاقدمون على وفرة ثروتها وازدهار اقتصادياتها ، أما مواردها الاقتصادية فكانت تأتي عن طريق الزراعة والتجارة ، وقد نمت فيها صناعات الزجاج والزيتون والخطور وفن الزخرفة .

وقد عالج الكاتب هذه الأمور معالجة عميقة فلم يقع في خطر التعميم والمبالغة شأن بعض المؤرخين . فما تقلب الانطاكيين إلا نتيجة لتقلب السلالات والسلطات الحاكمة الأجنبية ، ولم يشعر الانطاكيون بعطف حقيقي نحو ذوي المطامح من الاجانب او السلطات المتنازعة . اما الحفلات والولائم فليس من الغريب ان تقام في مدينة مركزية كبيرة تقيم فيها الحكومة المركزية ويسكنها تجار وملاكون واغنياء . ولو قورنت انطاكية بروما زمن الامبراطورية لاتضح ان الاتهامات الموجهة اليها مبالغ فيها . وحسبنا ان نستشهد بالامبراطور فيثليوس في القرن الاول بعد الميلاد إذ كان يقيم في روما ولائم بمعدل ثلاث او اربع في اليوم الواحد .

ولا يتعرض المؤلف في كتابه الى موقف انطاكية من المدارس الفلسفية في المصريين الهليني والروماني كالأفلاطونية المحدثة والرواقية والايبيقورية وغيرها ، ولعله اعتبرها خارجة عن نواحي النشاط الاجتماعي الذي ارتأى ان يجعله موضوع الكتاب ، كما لم يتعرض المؤلف الى اهمية انطاكية في نقل نواح الحضارة اليونانية والهلينية الى العرب .

عبر الملك الناشئ



آراء وأنباء

كلمة Amalgame الأعمجية

من كلمة « الملتغم » العربية

الموضوع ٠ - من المعلوم ان اللفظة الفرنسية هذه معناها خلطٌ وثيق لأحد الجواهر، كالذهب والفضة وغيرهما بالزئبق . وقد نشرت هذه المجلة (م ٢٥ ج ٢) جملة من مصطلحات علم الطبيعة ، أقرها مجمع فؤاد الأول للغة العربية في دورته الخامسة عشرة ، ورغب الى الجماعات العلمية والى الاختصاصيين إبداء ملاحظاتهم عليها .

فأول ما استوقف نظري منها المصطلح الأول وهو Amalgam بالانكليزية ، فقد ذهب مجمع مصر الى تعريبه فقال :

الملغم (معرب) Amalgam

ثم اشتق فعل مَلَّغَمَ وَتَمَلَّغَمَ وجعلها مقابل To amalgam الانكليزي . وهكذا سرد المشتقات السائرة لكلم هذه المادة على الصورة الآتية :

الملغم (معرب) Amalgam

{ ويطلق على المادة الناتجة من الجمع بين
الزئبق وفلز آخر أو أكثر .

To amalgam والفعل مَلَّغَمَ (متعد) ، تَمَلَّغَمَ (لازم)

Amalgamation والمصدر مَلَّغَمَةٌ ، تَمَلَّغَمٌ

Amalgamated واسم المفعول مَمَلَّغَمٌ

ويطلق على الفلز حالة ينتج الملغم من الجمع بينه وبين الزئبق فيقال

« زنكٌ مَمَلَّغَمٌ »

ويخص الثلاثي والمهموز « لَعَمَ وأَلْعَمَ » وما يشتق منها لمعنى

Mine . انتهى كلام مجمع مصر .

قلت جميع ذلك غلط صريح يجب تلافيه للأسباب التي سأذكرها ، وقد نشأ هذا الغلط من كون أصحاب المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية والانكليزية فريقيين : الأول لم يهتد الى أصل كلمة Amalgame ؛ والثاني عرف ان الكيمياءويين الأوربيين القدماء اقتبسوها من العربية ، ولكنه لم يهتد الى حقيقة الكلمة العربية المقتبسة ، فراح يحدس ويرجم بالظن ، ولذلك ذهب مجمع مصر الى ان Amalgam هذه لا مقابل لها في لساننا فقضى بتعريبها وباشتقاق فعل مَلْعَمَ لهذا العمل .

تخبط المعجمات الأجنبية . — جاء في معجم لاروس الكبير أن اصل

كلمة Amalgame مشكوك فيه . ولم تذكر الموسوعة الانكليزية والموسوعة الفرنسية شيئاً عن أصلها .

وجاء في معجم أسكار بلوخ Oscar Bloch المطبوع سنة ١٩٣٢ « وهو من أوثق المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية » ما ترجمته :

Amalgame — « القرن الخامس عشر » مقتبسة من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، ويرجح كونها من كلمة عربية لم تعرف بعد على وجه الصحة . انتهى .

وفي المعجم العام للغة الفرنسية المطبوع سنة ١٩٣٢ المؤلفيه هتزلد ودرمستوتر Hatzfeld et Darmesteter جاء ان الكلمة المذكورة هي من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، وان اللفظة اللاتينية هذه إما من كلمة « مجامعة » العربية ، وإما من تحوير العرب لكلمة يونانية معناها العجن .

وليس في معجم دوزي ما يفيد ان مَلْعَمَ العربية وردت بمعنى Amalgame

أما معجم لثره Littre الشهير ففيه تحقّق مطبوع سنة ١٩١٠ يشتمل على بحث طويل ممتع لمرسيل دويك Marcel Devic في الأصول العربية لعدد كبير من الكلمات الفرنسية . ومرسيل دويك هذا كان مطلعاً على اللغة العربية ، فقد ذكر الأصول بأحرف هذه اللغة . ومع هذا فهو أيضاً لم يهتد الى الأصل العربي لكلمة Amalgame . فقد جزم انها من Amalgama بلاتينية الكيمياء بين القدماء ، وان هؤلاء اقتبسوها من كلمة عربية . منذ القرن الثالث عشر على الأقل .

وذكر نوصاً لاتينية ثبت ذلك . ولكنه راح يتساءل عن حقيقة تلك الكلمة العربية فقال : ان اللفظة اللاتينية المذكورة قد وردت أيضاً على شكل Algamie أفثكون يا ترى من فعل جمعّ العربي ومشتقاته كالجمع أو الجماعة أو الجماعة ؟ الى آخر الظنون التي رجم بها ، ولا سيما فيما يتعلق بوجه الشبه بين علاقة الرجل بالمرأة ، وعلاقة الجواهر بالزئبق . ومع كل ذلك اعترف المشار اليه أن بحشه هذا عن حقيقة الكلمة العربية هو من قبيل الحدس .

وأما المعجمات الأعجمية العربية فقد نقلت عن المعجمات الأجنبية المذكورة وأشباهاها ، فلم تعثر على الأصل العربي الصحيح لكلمة Amalgame هذه .

ففي معجم التجاري بك الفرنسي العربي جاء ما يلي :

عملية الجمع (لفظة عربية) بجماعة ، مزج Amalgame

بجماعة الذهب d'or

الخ . اي انه رد الكلمة الفرنسية ومشتقاتها الى جمعّ العربي . وأظنه نقل عن معجم لثره .

وجاء في معجم الدكتور شرف الانكليزي العربي قوله :

إلغام - عملية الجمع - (ملغم) هي لفظة عربية - مشيج -

بجماعة Amalgam (gr.)

او مزج المعادن - مزج الزئبق بمعادن آخر .

فقد جعل الدكتور شرف رحمه الله اللفظة الانكليزية من اليونانية بوضع إشارة (gr.) أمامها . وجعل لفظة ملغم مفتوحة الميم ، ووضعها بين قوسين . واستعمل مصدر المجامعة نقلاً عن معجم التجاري على ما اعتقد وقال إغام ، والإغام للمصدر . وكل ذلك خطأ .

وفي القاموس العصري الانكليزي العربي جاء أمام الكلمة الانكليزية المذكورة : « معدن مخلوط بالزئبق . ملغم » والميم غير مشكلة .
وفي معجم اليسوعيين الفرنسي العربي : « مزاج الزئبق مع معدن آخر ج أمرجة » .
ولم يذكر الأب بللو صاحب الفرائد الدرية بالعربية والفرنسية في مادة لغم شيئاً له صلة بالكلمة التي نتكلم عليها .

وجه الحقيقة . — يتضح من هذا البيان الموجز ان بعض أصحاب المعاجم الأجمعية المشهورة ومؤازريهم من علماء الغرب وقعوا على نصوص لاتينية تثبت كون Amalgama قد اقتبست من الكيماء بين العرب القدماء . ولكنهم لم يهتدوا الى صحة اللفظ العربي المقتبس ، فلبث الأصل العربي عندهم غامضاً او مشكوكاً فيه .

ومن العجيب انه لم يخطر ببالهم - على ما عندهم من جلد - ان يراجعوا مادة لغم في معجمنا الأصلية ، بدلاً من مادة جمع . فهم لو راجعوا المادة الأدرى في لسان العرب مثلاً لوجدوا فيها النص الصريح الآتي :
« ... وكل جوهر ذواب ، كالذهب ونحوه ، خلط بالزأورق ملغم ، وقد ألغم فالتغم » .

وفي المخصص « ج ٢ : ص ٣١ » كل جوهر ذواب كالذهب ونحوه خلطته بالزأورق فهو ملغم . وقد ألغمته فالتغم .
وقد وردت جملة كهذه أيضاً في مستدرک التاج . والزأورق هو الزئبق .

وعلى هذا يصبح من الأمور التي لا تقبل الجدل كون لفظة Amalgama قد اقتبست من لفظة «المُلْتَمَم» العربية الصحيحة . ونقلهم لها شبيه بنقلهم أكثر من خمسين كلمة عربية في الكيمياء القديمة كالشب والنورة والمرتك والزنجار والزنجفر والكحل والبورق والأسرب الخ .

ومن الواضح إذن أنه يجب إزالة لفظ (معرب) الذي وضعه مجمع مصر أمام كلمة ملغم ؛ وبفيد ذكر ما يخالفه أي القول بان الانكليزية هي من العربية . ثم لا تبقى هنالك حاجة الى ان يشتق المجمع فعل مَلْتَمَمَ لمعنى To amalgam مع وجود فعل عربي صحيح يفيد هذا المعنى تماماً وهو التَمَمَ والتغمَمَ (لازم) وألْتَمَمَ (متعدٍ) .

والنتيجة هي ان المصطلحات العربية الصحيحة لمادة Amalgam يجب ان تكون على الصورة الآتية :

ملاحظات	الكلم الانكليزية	الكلم العربية الصحيحة
الانكليزية من أصل عربي هو المُلْتَمَم	Amalgam	مُلْتَمَم
لا حاجة الى ايجاد فعل مَلْتَمَمَ ولا تَمَلْتَمَمَ	To Amalgam	{ التَمَمَ (متعدٍ) . أُلْتَمَمَ . التغمَمَ (لازم)
لا مَلْتَمَمَة ولا تَمَلْتَمَم	Amalgamation	إلْتام . إلْتام
لا مَلْتَمَمَ	Amalgamated	مُلْتَمَم . مَلْتَمَم
لازك مُمَلْتَمَم	Zinc	زنك مُلْتَمَم

ولا حاجة عندئذ الى الجملة الأخيرة التي ذكرها المجمع المصري وهي :
« ويخصّص الثلاثي والمهموز وما يشتق منها معنى Mine » . بل يقال : « أما الفعل الثلاثي لَمَمَ فيظل يُستعمل فيما جرى الاصطلاح عليه أخيراً أي بمعنى

« To mine » . وعلى هذا تقول لغتُ الحصن ، ولُغِمَ الحصنُ ، فهو ملفوم ، وأطلقتُ اللُغِمَ « مستعارة من اللُغِم بمعنى الارجاف الحاد » ، وهو لاغِم الألفام ، وذلك كاسمها الخ . وما ينظر اليها بالأعجمية معروف . وكلها يكفي فيها الفعل الثلاثي . أما المهموز أي أَلُغِمَ فلا يجوز استعماله في غير معناه الصحيح المذكور في اللسان والتاج اي To amalgam بالانكليزية ، و Amalgamer بالفرنسية .

وبعد تعجبي خطة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وهي عرض بعض ما بقره من المصطلحات العلمية على من يعنون بمثل تلك المصطلحات . فهذا الموضوع يحتاج الى تضافر عدد كبير من ذوي الاختصاص وليس في عمل المجمع عيب ، بل هو دليل على تحلي رجاله بتواضع العلماء الذين يفتشون عن الحقيقة أبنا كانت ، دوئما أثره ولا كبرياء ولا عناد ولا تعصب إقليمي ممتوت ومضر . جزاهم الله عن لغة القرآن خيراً ، وألهمهم ان يضاعفوا جهودهم بأخصر الطرائق وأنجمها .



أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي (١)

- ٢ -

Acacia orfota - اسم النوع من عُرفُط العربية وهو شجر من العِضاه من فصيلة القرنيات .

Acacia Seyal - اسم النوع العلمي من سَيَال العربية وهو شجر من فصيلة القرنيات .

Arganier - من أرغان المعربة قديماً . وهي تدل على شجر دهني ثماره تسمى لوز البربر .

Ben - من بان العربية . واسم جنسه العلمي Moringa . وفيه البان واليسر والشروع . والنوع المسمى Ben oléifère يستخرج منه الدهن المسمى عطر مَنَشِم ، وهو العطر الذي اشتهر في البيت الآتي :

تداركتما عَبْناً وذُبان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عِطر مَنَشِم

Carthame - من قِرْطِم . وهو نبات زراعي صِبْغِيّ معروف من فصيلة المركبات .

Carvi - من كَرَوِيَا . (والعامّة تسميه كراويا) . وكلمة كرويا من أصل يوناني ، عُرِبَت قديماً واقتبسها الافرنج من العربية . وهي تطلق على نبات معروف من التوابل ينسب الى فصيلة الخيميات .

Chalef - من خِلاف . وقد أطلق الافرنج هذا الاسم على النبات المسمى Elæagmus . وهو مبذول في ديار الشام ، يُستعمل سياجاً ، ويسمى الزيزفون ، وله ورق شبيه بورق الزيتون ، وبورق بعض ضروب الصفصاف ، وزهره ذكي الرائحة . واعتقد ان الخلاف بالعربية هو هذا النبات الشبيه في تحلته الخارجية

(١) نشر القسم الأول من هذا البحث في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٤٦ ، واشتمل على ٣٢ اسماً

بالصفصاف ، وان الفرنسيين اقتبسوا هذا الاسم من بعض أقطار المغرب حيث يُطلق على النبات المذكور .

Cubèbe - من كِبَابَة العربية قديماً من الفارسية . وهو النبات المسمى

Piper Cubeba من فصيلة الفلفلليات يستعمل في الطب .

Curcuma - من كُرْ كُرْم العربية . ولها أشباه في اللغات السامية . ويرادفها

الهُرْد (Curcuma long) وهو نبات طبي عسقولي من فصيلة الزنجبيليات .

Doronic - من دَرُونَج (ودَرَانَج) العربية قديماً من اليونانية . وهو نبات

طبي من فصيلة المركبات بنبت برباً في بعض جبال الشام .

Doum - من دَوْم العربية ، تطلق على النخلة المسماة Hyphaene thebaica

وهي الوقل وشجرة المقل من فصيلة النخليات . ومن معاني الدوم بالعريضة

النَّبِيْق أي شجر السدر . وهو معروف بهذا المعنى في الشام ولا سيما في الحولة

وحول بحيرة طبرية حيث يكثر السدر .

Doura - من ذُرَّة . وهو النبات المشهور المسمى ذرة بلدية في الشام

(Sorghum doura) ، ينسب الى النجيليات . ويزرع لحبه .

Fagarier - من فَاغِرَة العربية ، تطلق على انواع من جنس Xanthoxylum .

وتسمى أيضاً بالفرنسية Clavaliere وهي نباتات من الأفاويه ومن فصيلة السذابيات

Galanga - من خُولَنْجَان العربية قديماً من الفارسية . وهذه اقتبسها من

السنسكريتية . وهي تطلق على نباتات من جنس Alpinia من فصيلة الزنجبيليات .

Lebbek - من لَبَخ العربية ، أطلقوها على امم النوع في النبات المسمى

Albizzia Lebbek . وهو شجر من فصيلة القرنيات . وتطلق كلمة لَبَخ أيضاً

على الجنس المسمى Mimusops .

Mahaleb - من مَحَلَب . وهو نوع من الكرز اي القراصيا اسمه

- Cerasus Mahaleb ينبت برباً في بعض جبال الشام ، وينسب الى فصيلة الورديات .
 Métel - من مائل في جَوَز مائل . ويسمى البَقَم . واسمه العلمي
 Datura Metel . وهو نبات عشبي طبي من الهند يُنسب الى فصيلة الباذنجانيات .
 Mézéréon - من مازرُيون العربية قديماً . والاسم العلمي لهذا النبات هو
 Daphne mezereum . وهو من فصيلة المازريونيات .
 Peganum harmala - الاسم الدال على النوع من حَرَمَل العريسة .
 وهو نبات طبي من فصيلة القديسيات .
 Salep - من خصى الثعلب ، او من سَحَلَب المولدة من الأولى . وهي
 نباتات من جنس Orchis . وفي هذا الجنس انواع عديدة .
 Sandal ou santal - من صَنْدَل العربية قديماً . وهي من أصل هندي .
 وتدل على أشجار شهرة بخشبها المتين العَطِر وهي من أحناس نباتية مختلفة
 منها جنس Pterocarpus و جنس Epicharis .
 Séné - من سَنَا وسَنَى بالعربية . والسنا المكي او الحجازي او الحرَمي
 هو Cassia acutifolia تستعمل ثماره للأسهال . وينسب الى فصيلة القرنيات .
 Sambac - من زَنْبَق العربية قديماً من الفارسية . والفُل المعروف اليوم
 يسمى Jasmin Sambac اي الياسمين الزنبي . واسمه العلمي Nyctanthes
 Sambac . اما الفل في المعجمات والمفردات فهي تدل على غير هذا النبات ،
 على ما يفهم من تحليته فيها .
 Sébeste - من سَبِسْتان العربية قديماً من الفارسية . وهو شجر يسمى
 المُخَيِّطُ والمُخَاظَةُ وأطباء الكلبة وغيرها واسمه العلمي Cordia myxa .
 ويسمى المِقْسَاس في الشام . ويستعمل ثمره في صنع دبق الطيور .
 Taraxacum - من طَرَخَشَقُون . وفي اللسان (مادة عضد)

م (٩)

طَرَّخَشْتَقُوق • ونقل عن التهذيب انها تَرَّخَجَقُوق • وفي المفردات وشرح
 أسماء العقار أشكال أخرى • وكلها معربة قديماً من الفارسية طلغ شكوك
 أي الرجلة المرة (عن مايرهوف) • ومام الضرخشقوق العلمي Taraxacum
 dens leonis وبالفرنسية Pissenlit officinal • واسمه بالعربية يَعْضِيد •
 وله مرادفات أخرى • وكانت كلمة يعصيد هذه تطلق أيضاً على نبات قريب
 من الطرخشقون يسمى Chondrille • وسماه ابن البيطار خندربلي وقال ان
 هذا اسمه اليوناني ، وانه يسمى العلكث • وفي القاموس والتاج واللسان لم ترد
 العلكث بهذا المعنى • وفي الطبعة الثانية من كتاب بسط (بوست) جاء يعصيد
 مقابل Launæa tenuiloba • وجعل مايرهوف في شرح أسماء العقار العلكث
 مقابل Cichorium divaricatum

هذه خمس وعشرون كلمة نباتية أخرى تضاف الى الاثنتين والثلاثين السابقة ،
 وقد اقتبسها الغريون من كلمات عبرية او معربة قديماً • وصرح بهذا الاقتباس
 علماء محققون في معجمات وفي مؤلفات نباتية مشهورة ، كمعجم لتره Littré ،
 ومعجم لاروس الكبير ، ومعجم بلوخ Oscar Bloch في أصول الكلم الفرنسية ،
 وكتاب الشجر والجنبه تأليف مويغير Mouillefert ، ومهد النباتات الزراعية
 تأليف دو كندول A. de Candolle ، وشرح أسماء العقار لناشره مايرهوف
 وغيرها من المصنفات الموثوق بها وبمصنفها •

وفي حَقِّ معجم لتره تفصيلات في هذا الباب يجد فيها المطالعون
 فائدة كبيرة •

مصطفى الشرايبي

اللغة العربية

بين انقره ودمشق

ورد من بعض فضلاء الترك في انقره كتاب الى صديق له في دمشق جاء فيه قوله باللغة التركية (رزق كلمسك عربيده (تفعل) شكل قوللا نيليرمي؟ قوللا نيليرسه شاهدلري ندر؟ قوللا نيلازسه بينه شاهدي ندر؟ بو مسئله بي يلمكه چوق احتياجم واردر) .

فبعث الفاضل المرسل اليه بالكتاب الينا للإجابة عليه . فأجبت بما يلي .
إن خلاصة السؤال هل جاء فعل (رزق الثلاثي من باب التفعيل المزيد على الثلاثي فيقال رزقه الله تزريقاً كما يقال رزقه الله رزقاً؟ وما هي أدلة القائلين باستعماله وأدلة القائلين بعدم استعماله؟
وللجواب على مثل هذه الكلمة الواردة في السؤال ثلاث طرائق :

(الأولى) : طريقة النقل أي المحافظين على النقل ومجتهم في ذلك المعاجم فما ورد ذكره في المعاجم من الألفاظ أجازوا استعماله وإلا فلا ، مثال ذلك كلمة (حفلة) فانهم يمنعونها لعدم ورودها في المعاجم . ولما كان فعل (التزريق) غير مذكور أيضاً في المعاجم ولم ينقل فيها شاهد على استعماله ، لا يعدونه من اللغة ولا يجوزون استعماله .

(الثانية) : طريقة العقلين أي الرجوع الى العقل في أمر اللغة وهي طريقة حديثة لبعض الكتبة المعاصرين : هؤلاء يقولون ان اللغة العربية ملك لنا ولعرب الجاهلية ولكل منا أن يجدد فيها ويتصرف في ألفاظها كما يقتضيه عصره وحاجته للدلالة على ما في نفسه : فإذا شاع على لساننا فعل (التزريق) وجعلنا نتفاهم به فهو من لغتنا العربية ويجوز استعماله من دون تكبير وعلى الجماع اللغوية أن تدونه في معاجمها فالتزريق عندهم صحيح بل فصيح أيضاً .

(الثالثة) : طريقة المعتدلين أو النحويين وهم الذين يرجعون الى قواعد اللغة وأصولها المقررة في كتب النحو : هؤلاء يحكمون القواعد والمقاييس النحوية فيستفيدون منها ويجعلونها مطبوعة في كل ما يعرض لهم من الألفاظ وإن لم تذكره المعاجم بخصوصه . فاذا كان في قواعد اللغة العربية ومقاييسها ما يستدعي قبول (التزويق) قبلناه وجوزنا استعماله استناداً الى القياس . وقديماً قالوا (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) . بل لا معنى لقياس يتوقف الانتفاع به على السماع وفي هذا التوقف تناقض بيّن إذ كيف نسميه قياساً ولا نقيس به أو لا نقيس عليه .

ولا يخفى أن النقلين الجامدين على ما في المعاجم لا يعجبهم هذا القول ويقولون ان القياس في اللغة إنما يباح العمل به لأهل اللغة أنفسهم وهم العرب الأولون ومن قرب زمنه من زمنهم . أما نحن فلا يجوز لنا استعمال القياسات النحوية ثم يشتمون على القائلين بالرجوع الى القياسات ويجعلونها بل لا يتورعون أن ينزوهم بأسوأ الألقاب في مثل قولهم فيهم : انهم كافرون بدين اللغة . أما قولهم في الطائفة الثانية طائفة العقلين الإباحيين فهو أشنع وأشنع .

وإذ كنا من الطائفة الثالثة القائلين باستعمال المقاييس ولو خالفت المعاجم كان الواجب علينا ان نذكر هنا ما هي هذه المقاييس التي يمكن الاستفادة منها في جواز صحة فعل (التزويق) وجواز استعماله .

أقول أولاً يظهر أن فعل (التزويق) هذا ورد في نص شعر أو أثر لبعض كتاب الأثران الأقدمين وان السائل الفاضل الاتقروي يبحث في ذلك النص ويريد أن يثبت في صحته وجواز استعماله تحاشياً أن ينسب الى قائله خطأ أو جهل في اللغة العربية .

على ان فعل (التزويق) اذا كان رقع في اللهجة التركبية القديمة فطالما وقع مثله في لهجتهم الحديثة : يستعمل الأثران اليوم فعل (التنقيد) اي تنقيد

الكلام وقد مرى الينا معشر العرب هذا الاستعمال من اخواننا الأتراك وهو مما لم تذكره معاجنا العربية ولم ينقل الينا شاهد على استعماله ولا تجيزه الطائفة الأولى طائفة النقلين . ومثل **فِعْلِيّ** (التزويق) و (التنقيد) أفعال : حَلَّلَ المادة الجامدة تحليلاً وعضدَ المشروع تعضيداً وشرَّعَ الشرع تشريعاً ووصفَ الشيء توصيفاً وبرَّرَ العمل تبريراً وقدَّرت الحكومة عمل فلان تقديراً^(١) . كل هذه المصادر من باب (التفعيل) لم تذكرها المعاجم بالمعنى الشائع فهي غير قاموسية ولم يُنقل عليها شواهد من كلام فصحاء العرب . وبناء على ذلك لا يجوز النقلون الجامدون استعمالها بحال .

أمَّا أدلة المعتدلين أنصار العمل بالقياس فيحتجون لطريقتهم بأمر منها قولهم : **إنَّ لِقُدَمَاءَ النِّجَاةِ فِي (صَيْغِ الزَّوَائِدِ) رَأْيًا حَسَنًا فَائِدَةٌ جَزِيلَةٌ نَفْعٌ .** والمراد بصيغ الزوائد صيغ الأفعال ذات الزوائد وهي التي يسميها علماء الصرف المزبدة على الثلاثي بحرف أو أكثر . هذه الصيغ أو هذه الحروف زبذت لإفادة معنى التعديبة أو المبالغة أو الطلب أو إظهار ما ليس في الباطن ونحو ذلك مما تكفلت ببيانه كتب الصرف : فابن الخاجب وابن يعيش وسيبويه قالوا بقياسية هذه الصيغ واطترادها : استعمال العرب هذه الزوائد لإفادة معانيها

(١) والتقدير بهذا المعنى كالتنقيد شاعت جداً على ألسنة الأتراك وصوابه التخفيف : يقال قدرَ الوزير عمل فلان قدراً . ولم أجد لتقدير بهذا المعنى شاهداً ولا نصاً يدل عليه في المعاجم واستدل بعض الاخوان على الجواز أي جواز التقدير بما جاء في مستدرک التاج وهو (وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره خفيف ولو ثقَّلَ كان صواباً) قال ان معنى ولو ثقَّلَ أي جبه به من التثقل مشدداً جاز . أقول لم يُرد الزبيدي بالتثقل هذا المعنى وإنما هو راجع الى كلمة (قدره) المصدر وقد أراد بتخفيفها تسكين ذلك كما أراد بتثقلها تحريك الدال : قدرُ الشيء وقدرُه مبلغه وحرمة ووقاره فهي في الآية خفيفة أي ساكنة الدال ولو ثقَّلناها أي حرَّكناها بالفتحة جاز والمعنى عليها ما أعطوا الله سبحانه حقه من الحرمة والوقار والتعظيم . وإنما قلنا إن هذا هو ما أراد الزبيدي لأنه قال بهد عبارته المذكورة ما نصه (وقوله إذا كل شيء خلقناه بقدر مثقل) وقال بمنه أيضاً (وقوله فسلك أودية بقدرها مثقل ولو خفف كان صواباً) فالتخفيف والتثقل فيها راجع الى كلمة (قدر) لا إلى فعل (قدرُوا الله) .

في أفعال كثيرة : هذه الكثرة ينبغي ان تشرع لنا الطريق الي قياس غيرها عليها ، فكما قالوا : فكَّ العقدة وفكَّكها وحطَّمَ الاناء وحطَّمه وثلَّمَ السكين وثلَّسها وطاق البيت وطوَّفه مما زيد فيه حرف التضعيف لإفادة التكثير أو المبالغة ، نصنع نحن في ما لم يقوله فنقول : شرَّع لقومه سنَّة حسنةً تشريعاً ونقَّد الكلام تنقيداً وعضد زيد عمراً تعضيداً وحلَّل المادة الجامدة تحليلاً ورزَّق الله الرأسماليين ترزيقاً . وهكذا نصنع في زيادة الهمزة في (الإفعال) والسين في (الاستفعال) الخ وقد قرر جمعنا اللغوي المصري - استناداً الي ما قاله سيديويه وابن الخاجب - قياسية التعدي بالهمزة وقياسية سين استفعال للطلب والضرورة فقال الجمع في الأول (يرى الجمع أن تعدي الفعل الثلاثي بالهمزة قياسية) وقال عن الثاني (يرى الجمع أن صيغة استفعال قياسية لإفادة الطلب أو الضرورة) وقد جاء هذان القراران في جملة قراراته لأول سنته التأسيسية . وهو (أي الجمع) يعمل بالندرج على إصدار قرارات أخرى من هذا القبيل (أي مما يتعلق بزوائد صيغ الأفعال) في دورته سنة (١٩٤٥) أصدر قراراً ببناء على اقتراح بعض أعضائه بقياسية صيغة (التفعيل) لإفادة التعدي (أو التكثير) استناداً الي ما قاله سيديويه ورفاقه أحسن الله إليهم . وإن خالفهم الرضي في الشافية وقال بالسماعية . فجمع مصر رأى الاستفادة من توسعة القول الأول : لما أن حضارتنا الحديثة وأفانين صناعاتها واختراعاتها وسائر أعمالها المبنية على الاشداد والاستكثار والاستقصاء والتناهي في الانتفاع بالمواد الكونية - كل هذا يستدعي الاستفادة من صيغ المبالغة والتكثير وإقرار قياسيتها في حدود قواعدها .

هذا ويمكننا أن نسلك في تجويز استعمال التشريع والتعضيد والتنقيد والتقدير والترزيق طريقاً آخر : وهو قاعدة جواز (التوليد) في اللغة أي قبول اللفظ (المولَّد) الذي لا تعرفه العرب وإنما ولده المتأخرون على اختلاف الأعصار

والأمصار مثاله فعل (اکتَنَه) قال الجوهري في الصحاح (وقولهم لا يكتنهم الوصفُ بمعنى لا يبلغ كنهه اي قدره وغايته - كلامٌ مولدٌ) .
ومعظم مصطلحات العلوم والفنون من قبيل (المولّد) المقبول في اللغة .
وقد استوعب الكثير منها كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي (المتوفى سنة ١١٥٨ هـ) فقد تضمن مصطلحات جميع فنون زمانه العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها . وهذه المصطلحات مستعملة بين العلماء والأدباء بلا نكير .

وقد أجاز بجمعنا اللغوي المصري المولّد سواء أكان معرّباً من لغة أجنبية بشرط أن يجري على طريقة العرب في تعريبهم - او كان المولد عربيّ المادة بشرط أن يُجْرَى في توليده على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما .
مثال ذلك كلمة (شَهْرِيَّة) في قول العرب زورة شهرية أي تقع في الشهر مرة ففاس عليها المولدون قولهم أجرة شهرية) التي يأخذها العامل في آخر الشهر لقاء عمله .

فاذا اعتبرنا فعل (رزّق تزريقاً) مولدّاً حائزاً للشروط التي قررها المجمع المصري كان استعماله سائغاً مقبولاً أيضاً أي كما كان سائغاً مقبولاً باعتبار أن الزيادة في صيغة باب التفعيل قياسيّة لإفادة التعدية أو المبالغة وهو ما ارتضاه سيبويه وابن الحاجب وابن يعيش .

أما الحاجة الى توليد فعل التزريق فقد عرفها وشعر بها أول من ولّده واستعمله من أدباء الأتراك غالباً . على أنه ان كان خفي علينا السبب في توليده في الماضي فقد لا يخفى علينا السبب في عصرنا الحديث إذ أن البحوث الاقتصادية المتعلقة بالأسمالية وتحديد الملكية وتكافؤ الفرص والخيولة دون الإفراط في الثراء تحتاج الى فعل (التزريق) الذي يساعدنا على تصوير الإفراط في حظ الرزق Chance والاستكثار من جمع المال . ولفظ (التزريق) المفرد بغيننا

عن قولنا الافراط في الثراء او تضخم الثروة او ضخامة الثروة او وفرة المال او غير ذلك من التعابير ذات الألفاظ المتعددة .
وملخص ما نقوله للفاضل الانقرووي ان لفظ (التزييق) سائغ الاستعمال لغة باعتبار قياسية صيغته او باعتبار توليده مع وجود الحاجة الى هذا التوليد في الانبحاث الرأسمالية وتحديد الملكية . هذا رأيي الخاص وأرجو أن أكون موفقاً فيه والسلام .

تتمتان

(الأولى) : تتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة (٢٥) ص ٤٧١ بعنوان (كتاب تصحيح التصحيف) للصلاح الصفدي : ذكرنا فيه اسماء طائفة ممن ألف في موضوع تصحيح اغلاط العوام وقد فاتنا ذكر من كان لا يحسن منا اغفاله . وهو من أقدم من ألف في الموضوع أعني به حمزة الاصبهاني : ففي شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٤٣م دخل خزانه كتب مجمعا العلمي بالشراء من الشاعر العراقي المشهور (احمد صافي النجفي) مخطوط لطيف الحجم على طرته بالحمرة مانصه (كتاب التنبيه على حدوث التصحيف تأليف حمزة بن الحسن الاصبهاني رحمه الله) وأوله (بسم الله الرحمن الرحيم : أطال الله بقاءك في العز والسرور . والأمن والحبور الخ) والنسخة بخط فارسي جميل استكتبها الشاعر (الصافي) حديثاً عن نسخة في مكتبة ايران ويقال ان النسخة وحيدة لاأخت لها . وفيها اغلاط جمة فهي من هذا القبيل تشبه كتاب التصحيف للمسكري المطبوعة في مصر سنة ١٩٠٨م وحمزة الاصبهاني توفي قبل العسكري بأكثر

من ثلاثين سنة (توفي سنة ٥٣٥٠ هـ) وكان مقبلاً ببغداد شعوبياً ومصادره في مصنفاته فارسية ومنها كتاب (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) وترجمة الاصبهاني في فهرست ابن النديم ص ١٣٩ .

(اللتمة الثانية) : تتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة أيضاً ص ٣٥٩ بعنوان (حول كتاب عثرات اللسان) فقد ذكرنا فيه أن الفضلاء رحّبوا به . ومن آثار ذلك عنايتهم بالكشف عن هفواته . حتى لا يكون فيه ما يُعاب به . ومن أولئك المرحّبين الفاضل الحلبي الشيخ (ابوغدة) : فقد أخذنا بأشياء حرّمنا استعمالها على الجمهور . وكان من الحقّ الترخيص بها تخفيفاً ورحمة . وقد جاءنا أخيراً من الشيخ نفسه كتابٌ شكّر لنا فيه ما قلناه في مقالنا بشأن (تقبّل ملاحظاته على كتابنا النافع وإخلاصنا للدين والعلم الخ) ثم أضاف ملاحظةً أخرى على ملاحظاته السابقة : وهي على قولنا في ص ٣٢ من كتاب العثرات إنه لا يجوز فتح راء (الرّحّب) في قولهم (على الرّحّب والسّعة) معلّين ذلك بأن الرّحّب المفتوحة الراء صفة بمعنى المكان الواسع . وعطف السعة على الرّحّب يقتضي ان تكون رُحّباً بضم الراء ليتسق المصدران . فقال الأستاذ إنه ظفر في (مختار الصحاح) بما يُستنتج منه أن (الرّحّب) كما يكون بضم الراء مصدراً يكون بفتحها مصدراً أيضاً . وهذه عبارة (المختار) : (الرّحّب بالضم السّعة والرّحّب بالفتح الواسع . . . وبابه ظرّف ورُحّباً أيضاً بالضم اه) .

فقوله (ورُحّباً أيضاً بالضم) يستنتج منه ان (رُحّباً) بفتح الراء هو أيضاً مصدر لفعال (رُحّب) . فنكرّر الشكر للأستاذ على اهتمامه باللغة العربية وتحقيق ألفاظها .

المغربي

أبجدية رأس شجرة

استخدم^(١) المصريون وسكان بلاد الرافدين الذين تقدموا كل الشعوب في
صاحات المدينة ، خلال قرون وآلاف من السنين ، لتثبيت ونقل أفكارهم نوعين
من الخط ابتكروهما . وهما الخط الهيروغليفي المصري والخط المسماري
الكلداني - الآشوري .

ويختلف هذا الخطان عن بعضهما اختلافاً كبيراً كما أنها دقيقة جداً
وصعبان للغاية . ويتألف كل منهما من مئات من الآثار التي يمثل بعضها
كلمات بكاملها ، وبعضها مقاطع بسيطة مثل : با ، بي ، بو ، وبعضها مقاطع مركبة
مثل : نام ، نيم ، نوم .

ثم حدث خلال منتصف الألف الثانية قبل المسيح ان كاتباً أو طالماً (كما نقول
بلغمة عصرنا) مطلعاً على الهيروغليفيّة والمسمارية توصل الى اكتشاف نوع آخر
من الخط بناء على مبادئ جديدة أو على مبدأ واحد وهو تحليل الكلام أبعد
حدود التحليل .

ولبيان ذلك نسرد أمثلة محسوسة ونفرض ان هذا الكاتب أخذ مقاطع :
نام ، نيم ، نوم . وعزم على ألاّ يعتبر الحروف الصائتة ا ، ي ، و (وفي ذلك
ما فيه من مساوئ متعددة) ، والا يستبقي من المقاطع المذكورة الأحراري
(ن ، م) الثابتين وان يمثلها مفترقين بإشارتين بسيطتين تستخدمان لكتابة المقاطع
مثل (نام ، نيم ، نوم) وما يقابلها من المقاطع المعكوسة (مان ، مين ، مون)
وما يشير الى صوتي (م ، ن) في كل الكلمات التي تعود فيها المقاطع المذكورة .
ونجح من عمله هذا اختصار كبير في الاشارات الخطية التي كانت عددها
كما قلنا نحو عدة مئات . فأصبح الآن عددها عشرين او ثلاثين . وتطور الخط
على هذا الشكل تطوراً فجائياً أو كما يظهر تطوراً تدريجياً من شكله الدال على

(١) جاء هذا التقرير من مديرية الآثار العامة .

الأفكار (Idiographie) ومن شكله المقاطعي (Syllabisme) الى شكله
الأبجدي (Alphabetisme) .

ويمكننا ان نقول اليوم كما قلنا سابقاً ان الأبجدية اكتشفت نحو سنة (١٥٠٠)
قبل الميلاد على الرغم من أن بعض الدلائل تشير الى أن عهد هذا الاكتشاف
العظيم يعود الى زمن اقدم بكثير . ومهما يكن فانه لم يحدث في بلاد الكلدانيين
او الآشوريين ولا في مصر (ويلاحظ ان المصريين حاولوا منذ أزمانه الاهرام
أي منذ سنة ٢٧٠٠ ق م ان يتوصلوا الى الشكل الخطي الأبجدي في لغتهم)
بل على الشاطئ السوري بين جبل الكرمل ومصب العاصي ، في هذه البلاد
التي أطلق عليها الاغريقون اسم فينيقية .

وتألف الألفباء الفينيقية كما يعلم كل من اعتاد النظر في كتب التاريخ ،
من اثنين وعشرين حرفاً . وكان أول من قرأها وفك رموزها في آخر القرن
الثامن عشر الأب جان جاك بارثلمي صاحب الكتاب المشهور (رحلة الشاب
اناكارسيس الى بلاد اليونان) . وهو الذي حدد القيمة الصوتية لكل حرف
من حروفها .

وكانت أقدم وثيقة لدينا عنها لوحاً حجرياً مشهوراً ل (ميزا) ملك المواب ،
اكتشفه (كليرمون - غانو) في شرقي البحر الميت ، سنة ١٨٦٩ ، ويرجع تاريخه
الى القرن التاسع قبل الميلاد . ولا يخفى ان الملك ميزا حكم بلاد الموابيين
في الزمن الذي حكم فيه آشاب وجيزايل السامرية .

ثم جرت حفريات جييل ، وعثر المنقب (بيير مونت) سنة ١٩٢٣ على شهادة
مكتوبة لقبر ملك هذه المدينة المدعو (احيرام) الذي عاش في زمن رعمسيس
الثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . فقرئت هذه الشهادة واعتبرت انها
أقدم وثيقة عن الخط الفينيقي .

وظلت معلوماتنا قاصرة على ما ذكرنا الى عشرين عاماً خلت . حتى اكتشفت

مدينة قديمة تحمل أطلالها اليوم اسم رأس شمرة وهي مدينة (اوغاريت القديمة) الواقعة على الشاطئ السوري ، مقابل جزيرة قبرص . وقد عثر مكتشفها كلود شيفر منذ أول حفرياته سنة (١٩٣٩) بين أطلالها على عدد كبير من الألواح الفخارية الصغيرة المكتوبة باشارات مسمارية يظن من يراها لأول وهلة أنها كلدانية أو آشورية .

غير ان الواح رأس شمرة زاد عددها زيادة كبيرة خلال الحفريات التالية التي جرت بين سنتي ١٩٣٠ - ١٩٣١ . وتبين انها من القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وان الخط المسماري الذي كتبت فيه يختلف عن الخط المسماري المستعمل في بلاد الرافدين . وقبل ان نتوصل لقراءة أية كلمة من كتاباته تأكد لنا انه خط الفبائي وان عدد حروفه يبلغ الثلاثين حرفاً .

وعلى هذا فقد أصبح لدينا أبجديتان كتابتهما من ساحل سورية ، الأولى من جيل وهي نسخة وعدد حروفها اثنان وعشرون وتقرأ من اليمين الى اليسار ، والثانية من رأس شمرة الخارجة عن حدود فينيقية الكلاسيكية وهي مسمارية غليظة وتتألف من ثلاثين حرفاً وتقرأ من اليسار الى اليمين .

ونتساءل الآن ماهي علاقة هاتين الأبجديتين ببعضها ؟ وهل هما مبنيتان على مبادئ مختلفة ، اي هل يعقل ان تكون الألفباء اخترعت مرتين ؟ وكان بالامكان ان تبقى هذه الأسئلة دون جواب مدة طويلة . غير أنه أجيب عنها اليوم وذلك بفضل وثيقة ثمينة هي رقيم (لوح صغير) نحاري لا يتجاوز سمكه اصبع اليد الصغيرة ووزنه خمسة عشر غراماً . وقد التقطه كلود شيفر خلال تحرياته الأخيرة في تل رأس شمرة . وهو يحوي ثلاثين حرفاً من الأبجدية المسمارية التي كانت تتألف منها لغة اوغاريت القديمة .

ويتبين لكم الآن أننا عرفنا هذه الأبجدية المسمارية وقيمت حروفها الصوتية منذ عشرين عاماً . غير أننا لا نعرف كيف كان طلبة اوغاريت يرددون دروسهم الهجائية .

واليكم صورة هذه الأبجدية التي تحدث الناس عنها وسيتحدثون أيضاً طويلاً .
 وإذا تمكنا من دراستها فذلك بفضل كرم ورعاية الحكومة السورية التي سمحت
 الى السيد كلود شيفر بحملها الى فرانس . وقد عادت اليوم الى موطنها كما هو
 طبيعي ، ووفق ما ينص عليه قانون الآثار السوري .
 وقلنا ان أبجدية رأس شجرة تحوي ثلاثين حرفاً وان ابجدية جبيل لا تحوي
 الا اثنين وعشرين . والفرق بينهما ثمانية حروف ويمكن توزيعها على مجموعتين
 الأولى تحوي الحروف الأخيرة الثلاثة (ي ، و ، ص) ويظهر انها أضيفت عمداً .
 أما المجموعة الثانية فتتألف من خمسة أحرف متوزعة بين السبعة والعشرين
 حرفاً الأخرى . وتختلف اليوم الآراء في عددها وفي المكانة المخصصة لها .
 وعلى المختصين ان يدققوا فيها وان يحلوا جميع المسائل التي توضع معها على بساط البحث .
 ونكتفي في هذه الكلمة بملاحظة انه اذا غضضنا النظر عن الأحرف الثانية
 الزائدة في ابجدية رأس شجرة لتوفر لدينا اثنتان وعشرون حرفاً هي أحرف
 أبجدية جبيل نفسها . وان هذه الأحرف تتابع بنظام واحد في الأبجديتين
 منذ الألف حتى (تاو) . مما يجعلنا نقول ان الابجدية لم تكتشف مرتين .
 وان ابجدية جبيل هي ابجدية اوغاريت نفسها ، وان اختلف شكل الاثنتين .
 كما اننا يمكننا ان نضيف الى كل ذلك ان ابجدية رأس شجرة هي أقدم أبجدية
 معروفة اذ انها أقدم بعشرة قرون من الأبجدية النسخية التي عثر عليها من مدة
 قريبة في مصر العليا والتي يرجع عهدها الى العهد الفارسي اي الى زمن الاخمينيين .
 واخلاصة اذا أمعنا النظر نجد ان اكتشاف الأبجدية هو أعظم ما توصلت
 اليه عبقرية الانسان . اذ ان جهاز الخط البسيط الذي يستطيع ان يتعلمه أي
 طفل دون عناء ، كان متكاملًا منذ ظهوره ولم تتمكن العصور التالية من ان
 تضيف عليه أي شيء . ان هذا الاكتشاف حمل في تضاعفه مستقبلاً عظيماً
 جداً اذ انه وجب على كل شعوب الأرض ما عدا الصينيين وأولم الاغريقيون
 ان يتخذوه في نشر وتبادل أفكارهم .

وكان أثر الاغريقيين منه ان ابتكروا او اعادوا الى الألفباء الحروف الصوتية التي كانت لازمة كل اللزوم الى تركيب لغتهم على حين ان اللغات السامية كالفينيقية والعبرية والعربية يمكنها ان تستغني عنها بشيء من الجهد .
ويجدر بنا ان نتساءل اليوم ماذا كان حل بالفكر اليوناني اذا لم يكن تحت تصرف اليونانيين الألفباء الفينيقية ؟ وقد أجاب مسبقاً على هذا السؤال عالم الآثار المعروف (جورج بيرو) :

« ان اختراع الطباعة حدث مهم جداً في تاريخ الجنس البشري اما ابتكار الألفباء اذا عرفنا تاريخه فانه اكثر أهمية منه » . ويضيف على ذلك مصيباً كل الاصابة « احتاج الأمر لتجزئة الكلام واجراء التحليل الذي يرجعه الى عناصره الأصلية ، الى عمل من الفكر يفوق عمله في صب الحروف المتحركة وتثبيتها للطبع » .

ونحن مازلنا نجعل التاريخ الحقيقي أو التاريخ التقريبي لهذا الاكتشاف العظيم . كذلك فاننا لا نعرف اسم مخترع الألفباء . ولكننا نعرف انه كان فينيقياً ، او بصورة أعم وأشمل كان سورياً . ويمكننا ان نصرح ان الشعب الذي أوجد هذه الأعجوبة يستحق إعجابنا وتقديرنا وان له الحق في مكان ممتاز في تاريخ العالم .

كارل فيرولانو

مصحح

خطأ مطبعي

صواب	خطأ	سطر	صفحة
وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية في اللاذقية أسست سنة ١٩٤٥	وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية أسست سنة ١٩٤٥	٢١٢	٢٨٧
صَبَّارِيَات	صَبَّارِيَات	٤	٢١٦

تعليق على تاريخ حلب

ورد في هذه المجلة كلام على تاريخ حلب الموسوم بـ «بغية الطلب في تاريخ حلب»^(١) ، قال الأستاذ محمد راغب الطباخ منشي ذلك الكلام « كان السيد وجيه الكيلاني أحد أدباء دمشق كتب لي ٠٠٠ أنه يوجد في مكتبة الأمة بباريس مجلدان من بغية الطلب في تاريخ حلب رقمها ٢١٣٨ » ثم نقل تصحيح ذلك بتحقيق السيد عبد الغفور المسوتي الحلبي ، وأن الرقم المذكور خاص بمجلد واحد وأوله « اسحق بن منصور » وآخره « أمية بن عبد الله الأموي » . واستمر على الكلام في الموضوع ولم يشبعه حق الاشباع .

قلت الذي في دار كتب باريس من تواريخ حلب مجلدان أحدهما تاريخ باصطلاح القدماء والآخر « أخبار » وكلاهما لكامل الدين عمر ابن العديم المشهور ، فالتاريخ وهو تاريخ رجال حلب ومن مر بها من المعروفين ، رقمه هو الرقم المقدم ذكره وأوله كما ذكر الكاتب الفاضل « اسحق بن منصور » وآخره ابو عثمان أمية ابن عبد الله الأموي كما أشار إليه ، وهذا التاريخ كنز من الأدب في لغة العرب ، وبه يظهر ابن العديم مؤرخاً من الطراز الأول ، فهو من أضراب ياقوت الحموي ومحب الدين بن النجار والذهبي في كثرة الرواية وجمع الأخبار والنوق الأدبية الرفيع ، وقد نقلت من هذا المجلد عشرين ترجمةً لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب ومن طريف الأخبار ما ذكره في ترجمة تاج العلا الأشرف ابن الأعرن العلوي الحسيني الرملي النسابة ، قال ابن العديم « سمعت شيخنا ابن الأثير المذكور^(٢) يقول : كان تاج العلا عندنا بالموصل فاتفق أن حضر عند أخي مجد الدين ، وعنده ذو النسبين المعروف بابن دحية ، فالتفت أخي الى تاج العلا

(١) ج ٢ من ٢٥١ من المجلد ٢٣ لسنة ١٩٤٨ .

(٢) فاته قال من قبل « حدثني شيخنا عز الدين علي بن محمد بن الأثير . . . »

فقال له : هذا السيد ذو النسبين بين دحية والحسين . فقال : أسمعني فاني قليل
السمع . فقال له : هو ينتسب الى دحية . فقال : حاشى هذا السيد أن ينتسب
الى دحية الكبي ودحية لم يعقب فان النسابين كلهم قالوا إن دحية كان له عقب
وامتد عقبه الى ما بعد الثلاثمائة ثم انقطع فلم يبق منهم أحد على وجه الأرض .
فقال ابن دحية : تكذب يا شيخ السوء . فقال له [تاج العلاء] من غير أكثرات
ولا انزعاج ، على تودة من القول ، من غير غضب : لا تسفه أنا لا أقول هذا
من تلقاء نفسي وإنما أنقله عن الناس فان فلاناً ذكر ذلك وذكره فلان وفلان .
فاحتد ابن دحية وسبه ، وهو لا يرد عليه وبكلمه كلام عاقل ثابت من غير
أكثرات بقوله ، ثم قال له في أثناء كلامه : وأي فخر لك في الانتفاء الى
هذا النسب فان دحية لم يتميز على الصحابة إلا بالجمال فهلاً انتسبت الى ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي او غيرهم من كبار الصحابة ؟ ! ثم أورد تاج العلاء حكاية
فقال ابن دحية : أنا والله أحفظها خيراً منك . فقال : أنا ما أوردت الحكاية
وادعت أن أحداً لا يحفظها ، فهل لحت فيها ؟ قال : لا . قال : فهل زدت
فيها ؟ قال : لا . قال : فهل نقصت منها ؟ قال : لا . قال : فأي حفظ هو
خير من هذا ؟ !^(١)

وأما التاريخ الثاني وهو « الأخبار » فرقمه « ١٦٦٦ » واسمه « زبدة الطلب
من تاريخ حلب » وفي أوله أنه تأليف المولى صاحب سفير الخرقه النبوية
كمال الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن هبة الله . وبلي ذلك مانصه « قرى . (كذا)
في هذا الكتاب بطرس بن ديب الحلبي من طائفة الملكية - رحمة الله عليه وعلى
أهله وعلى قارىء ذا الخط ، في باريس في بيت الوزير كولبيرت سنة ألف
وستمئة وثمانين مسيحية .

(١) أصول التاريخ والأدب « مج ١٧ ص ١٠٧ » نقل من بقية الطلب في تاريخ حلب

للقاضي الامام الثقة الأديب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

وبلي ذلك البسمة ثم قال « وسميته بزبدة الحلب من تاريخ حلب لأنه منتزع من تاريخي الكبير للشهباء المرتب على الحروف والأسماء » وقد نقلت منه لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب الذي أومأت إليه خمس صفحات من حوادث سنة « ٥١٨ هـ » الخاصة بالأمر ديبس بن صدقة الأسدي المزبدي الحلي لا الحلبي ، وبالأمر عماد الدين زنكي بن آقسنقر والخليفة المسترشد بالله ، وغيرهم من ولاية الأمور في ذلك الزمان ، ومن طريف أخباره قوله « وحضرتني حكاية جرت لشيخ الشيوخ [صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل النيسابوري] مع محيي الدين [أبي حامد ابن الشهرزوري] في هذه السفارة وذلك أن شيخ الشيوخ كان قد وصل إلى السلطان [صلاح الدين] الملك وهو محاصر للموصل ليصلح بينه وبين عز الدين في المحاصرة الأولى فلم يتفق الصلح فاتهم أهل الموصل شيخ الشيوخ بالميل مع الملك الناصر ، فعمل محيي الدين فيه أبحاثاً منها :

بُعِثَ رَسُولًا أُمُّ بُعِثَ مُحْرَضًا عَلَى الْقَتْلِ تَسْجِلِي الْقَتْلَ وَتَسْجِلِي وَقَالَ مُخَاطَبًا بِهَا الْأَمَامَ النَّاصِرَ :

فلا تغترز منه بفضل تنسئس فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي
فبلغت الأبيات شيخ الشيوخ ، فلما اجتمعا في هذه السفارة (١) وتباسطا قال له شيخ الشيوخ : كيف تلك الأبيات التي عملتها في ؟ فقال له عنها ، فأقسم عليه بالله أن ينشده إياها فذكرها له حتى أنشده البيت الذي ذكرناه أولاً ، فقال : والله لقد ظلمتني وانني والله اجتمعت في الإصلاح فما اتفق . فأنشده تمامها حتى بلغ إلى قوله « فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي » فقال : والله لقد صدقت ، فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي ، أدور على أبواب الملوك من باب هذا إلى باب هذا» (٢) .

وينتهي هذا المجلد بحوادث سنة « ٦٤٥ » والورقة « ٢٦٨ » .

(١) يعني سفرة شيخ الشيوخ الثانية وسفارته في الصلح بينه وبين الأتابكة .
(٢) أصول الأدب والتاريخ « مج ١٧ ص ٨٥ - ٦ » نقلاً من زبدة الحلب في تاريخ حلب لكهال الدين ابن العديم ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .
م (١٠)

ومجلد لندن مرقم ب ٣٥٤ و ٢٣ لا ٢٣٣٤ كما جاء في مقالة الأستاذ وأوله «ابو ابراهيم» ومن طريف أخباره ما ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن ابي خازن يحيى القلانبي، قال «حكى لي شيخنا صاحب قاضي القضاة ابو المحاسن بوصف بن رافع بن تميم قال كان ابو الحسن بن ابي خازن شاباً ذكياً وكان يقرأ عليّ الفقه بالموصل هو وجماعة معه، فتشاورني في أكل ثمر البلاذر فنهيتهم عن ذلك فمضى هو ورفيقان له واشتروا منه شيئاً ودقوه وجعلوه في هريسة، وأكوهها فجاءني ابو الحسن بن ابي خازن ووجهه قد اكمدّ فوقف معي في صحن المدرسة وأخبرني أنه أكل ثمر البلاذر، فلم أنكر عليه خوفاً من أن يستشعر ويتوهم، فهوت الأمر عليه فجعل يحادثني ونحن نمشي ثم دخل الى بيته^(١) في المدرسة وأخرج الجرة والايريق والكانون وجميع حوائجه، فعلمت أنه قد أثر معه، فسكنته ثم أقت عليه من يعالجه ويطعمه الهريسة، في كل يوم فواظب ذلك الى أن سكن عنه ثم غلب عليه الأدب وأثر الذكاء معه في الشعر وكان ينظم شعراً جيداً الى الغاية وجاء الينا الى حلب ونزل عندنا بالمدرسة»^(٢).

وابن العديم كثير المراجع فقد ذكر في هذا المجلد فضلاً عن غيره كثيراً منها كتاب «العيادة» لأبي بكر الصولي و «وتاريخ ابي اسحق السقطي» صاحب كتاب الرديف وكتاب «المفاوضة» لمحمد بن علي بن نصر الكاتب و «المستنير» لقطرب وكتاب «الخيل والفروسية» لمحمد بن يعقوب بن اخي حرام الخثلي وكتاب «الطنبورين والطنبوريات» لعلي بن الحسين بن علي بن كوجك العبسي الحلبي و «جامع الفنون وسلوة المهزون» في ذكر الفناء والمغنين لأبي الحسين ابن الطحان وكتاب «الزهرة» للوشاء ابي الطيب وكتاب «الجواهر» لاسحق بن ابراهيم الموصللي.

(١) يعني بيته بالمدرسة لأن لكل متفقه حجرة أو غرفة وكل منها يسمى «البيت».

(٢) أصول الأدب والتاريخ «مج ٣٦ ص ٣٣ - ٤» نقلاً من «بغية الطلب في تاريخ حلب»

نسخة المتحف البريطاني.

وقد نقلت من هذا المجلد احدى عشرة صفحة بمجموعي الخطي المذكور آنفاً ،
 وآخر المجلد ترجمة رجل يعرف بالملطي قال « الملطي من أهل ملطية ، له كلام
 حسن قرأت في كتاب الجواهر تأليف اسحق بن ابراهيم الموصلي قال : وقال
 الملطي إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ،
 وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول فان غلبت على حسن القول فلا تغلبن
 على حسن الصمت » « الورقة ١٧٠ » وهي آخر المجلد .

وأود ان اختم كلامي بالتعليق على كلام الأستاذ محمد راغب الطباخ فيما يختص
 بمذهب تاج الدين ابي اليمين زبد بن الحسن الكندي فقد نقل الأستاذ ترجمته
 من تاريخ حلب وقال مخاطباً للشيخ محمد احمد دهمان « وليس في ترجمته هنا
 ما يفيد أنه تفقه على المذهب الحنبلي على شيخه ابي محمد المقرئ ، ولعل الأستاذ
 رأى ذلك في بعض المصادر التي نقل عنها » .

قلت : إن شيخه ابا محمد المقرئ كان حنبلياً مشهوراً وقال الذهبي في ترجمة
 الكندي « قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومعلمه وأستاذه
 الامام ابي محمد سبط ابي منصور الخياط » فكونه شيخه ومعلمه وأستاذه يدل
 على أنه درس الفقه عليه ، ثم قال الذهبي « وكان حنبلي المذهب فانتقل حنبلياً
 لأجل الدنيا وتقدم في مذهب ابي حنيفة . . . وقال الامام موفق الدين :
 كان الكندي إماماً في القراءة والعريية انتهى اليه علو الاسناد في الحديث
 وانتقل الى مذهب ابي حنيفة من أجل الدنيا لأنه كان على السنة . . . » (١) .

(١) أصول التاريخ والأدب « مج ٢٤ ص ٢٠٩ » نقل من تاريخ الاسلام للذهبي ،
 نسخة دار الكتب الوطنية باريس .

ابن باسُوِيَّة البرجوني

جاء في تتبع الجزء الأول من «الدارس في تاريخ المدارس» - مج ٢٤ ج ٢ ص ٣١٨ من هذه المجلة - لصديقنا العلامة سالم الكرنكوي أنه يشك في ابن ماسويه المذكور في ص ٤٢١ من الكتاب ، قال «انا أشك» في ابن ماسويه وقد ورد ذكره في الدرر الكامنة ٤ مرات مرتين بابن ماسويه مثل ترجمه ٣٨١ في المجلد الرابع ومرتين بابن ماسويه (بالميم) .

وقد أصاب الصديق في شكّه فهو عندنا - نحن المتخصصين بتاريخ الناس - «ابن باسوية» لا ابن ماسويه ذكره زكي الدين عبد العظيم المنذري شيخ ابن خلكان في وفيات سنة «٦٣٢» من كتابه «التكملة لوفيات النقلة» قال : «وفي الثامن من شعبان توفي الشيخ الأجل الفاضل ابو الحسن علي بن ابي الفتح المبارك بن الحسن ابن احمد بن ابراهيم الواسطي البرجوني^(١) المقرئ الشافعي المعروف بابن باسوية وهو لقب احمد جدّ أبيه ، بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير» . قال «وباسُوِيَّة : بالباء بواحدة وبعد الألف سين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث» . وكان قال «قرأ القرآن الكريم وتلقنه من الشيخ ابي العباس احمد بن سالم البرجوني وقرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على الشيخين ابي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي بكر عبد الله بن منصور الباقلافي وسمع بها ٠٠٠ وسكن دمشق الى حين وفاته وأقرأ بها وحدث لقيته بدمشق في الدفعة الثانية وسمعت منه وسألته عن مولده فقال : سنة ست وخمسين وخمسمائة»^(٢) .

وترجمه جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبثي في تاريخه قبل زكي الدين المنذري ، قال «وقدم بغداد وأقام بها للتحفة مدة على الشيخ ابي طالب صاحب

(١) قال : وبرجونة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء تأنيث وهي قرية في شرقي واسط وبها مولده .

(٢) أصول التاريخ والأدب من مجموعتنا « ج ٢٧ ص ٣٩٢ » .

ابن الخليل وبعده على الشيخ ابي القاسم بعيش بن صدقة الفراتي بالمدرسة الكالفة
 بباب العامة المحروس ٠٠٠ وسافر الى الشام وسكن بدمشق وأقرأ الناس القرآن
 الكريم بجامعها وحدت بها وهو الآن هناك على طريقة حسنة^(١) .
 ولم يذكر ابن الديلمي وفاته لأنه ختم تاريخه بسنة «٦١٦» أولاً وبسنة
 «٦٢١» ثانياً . وقال في ذكر بلده «من أهل بروجوني وهي محلة بشرقي واسط» .
 وترجمه الذهبي في تواريخه ومنها مختصر تاريخ ابن الديلمي وتاريخ الاسلام وطبقات
 القراء ، قال في الأول «قلت : توفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة
 ودفن بباب الصغير ٠٠٠»^(٢) . وقال في الاخير «وسكن دمشق وتصدر
 للاقراء ٠٠٠ ومات في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة عن ست وسبعين سنة
 وكان ثقة اماماً^(٣)» .

وارتكب طابعو النجوم الزاهرة «ج ٦ ص ٢٩٢» غلطاً يجعلهم «باسوية»
 ماسوية ، قال ابن تغري بردي نقلاً من كتاب «الاشارة» للذهبي ، في وفيات
 سنة «٦٣٢» : «وتقي الدين علي بن أبي الفتح بن باسوية الواسطي في شعبان
 وله ست وسبعون سنة» . وصيره الطابعون - كما ذكرنا - ماسويه وقالوا في
 الحاشية : «في الأصل ابن أبي الفتح بن باسويه . والتكلمة والتصحيح عن
 شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه وغاية النهاية والذيل على الروضتين» .
 ولقد كانوا في غنى عن هذا التصحيح ، فالذي جاء في ذيل الروضتين غلطاً أيضاً^(٤) ،
 والذي طبع في شذرات الذهب أقرب الى الأصل قال : «وفيها^(٥) ابن باشويه

(١) المرجع المذكور «ج ٢٢ ص ٢٨» نقلاً من الجزء المحفوظ بخزانة كبريج .

(٢) نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، «مج ٥٦ ورقة ١٠٠» .

(٣) أصول التاريخ والأدب «مج ٢١ ص ١٥٦» .

(٤) ذيل الروضتين «ص ١٦٣» .

(د) جرى اصطلاح المؤرخين على جواز حذف الفعل « مات وتوفي وهلك » في الوفيات
 كما ترى في الشذرات وغيره ، وقد قيل إن أحد من لا أنس له بهذا الفن اعترض على ما ورد
 من هذا في الجامع المختصر لابن الساعي ، فليتم ذلك .

تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجتهد «٠٠٠» .
واعجم السنين من غلط الناسخ .

وجاء في تعقيب العلامة سالم الكرنكوي - ص ٣١٥ - من المحلّة أن أبا حامد
ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود توفي سنة «٦٧٠» هـ . ولم يذكر المرجع ،
والصحيح أنه توفي سنة «٦٨٠» كما في لسان الميزان «ج ٥ ص ٣١٠»
قال : «قرأت بخط الذهبي : قال شيخنا ابن أبي الفتح اختلط قبل موته بسنة ونصف
ومات سنة ثمانين وستائة» ، ولعل الصديق العالم اعتمد على قول صاحب الشذرات
الأول «ج ٥ ص ٣٣٣» فذلك خطأ منه والصواب قوله الثاني - ص ٣٦٩ -
قال في وفيات سنة «٦٨٠» : «وفيها الجمال ابن الصابوني الحافظ ابو حامد
محمد بن علي بن محمود شيخ دار الحديث النورية ولد سنة أربع وستائة ٠٠٠ .
وتوفي في نصف ذي القعدة» . وذلك الوهم يسير من صاحب الشذرات بالاضافة
إلى أوهامه الأخرى .

وذكر العلامة في ص ٣١٩ مانصه «نور الهدى الزيني (كذا ولعل الأصل
الزيني) أبو طالب الحسين بن نظام بن الخضر ، توفي سنة ٥١٠ (الجواهر)»
يعني الجواهر المضية في طبقات الخفية ، وقد استغربت هذا الاسم لسلامة
محفوظاتي من أسماء الرجال ، فراجعت الجواهر المضية «ج ١ ص ٢١٩»
فاذا هو كما ذكر الصديق ، ولكنه مصحف أفتح التصحيف ، لأنه كما في
المنتظم «ج ٩ ص ٢٠١» الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن
عبد الوهاب العباسي الزيني ، وكذلك جاء اسمه في الكامل في حوادث سنة
«٥١٣» . وفي السماع الذي نُشرت صورته في «دائرة المعارف الإسلامية»
ج ١ ص ٤٠٠ من النسخة الفرنسية وفي غير ذلك ، فكيف جاء «النظام»
و«الخضر» ؟ إنها في الحقيقة لقب وقد صحف الى هذه الصورة الشنيعة ،
فأصلها «نظام الحضرتين» ألا ترى ان ابن الجوزي يقول في ترجمة ابنه علي

«ج ١٠ ص ١٣٥»: «علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي ، أبو القاسم الأكل ابن أبي طالب نور الهدى بن أبي الحسن نظام الحضرتين » .
 فيكون أصل ما في الجواهر المضية «الحسين ابن نظام الحضرتين محمد بن أبي الحسن علي الزينبي أبو طالب المعروف بنور الهدى» ثم إن المؤرخين مجمعون على أن «أبا طالب الزينبي توفي سنة «٥١٢» لا سنة «٥١٠» كما ذكر الصديق الجليل .
 وقد كرر الأستاذ التنبيه الخاص بالخشوعي قال في ص ٣١٢ «هو يركت بن ابراهيم المتوفى سنة ٥٩٨» ثم قال في ص ٣١٥ «يركت بن ابراهيم الخشوعي .
 توفي سنة ٥٩٨ . الشذرات » . وتنبيه واحد بكفي في مثل هذا الاستدراك .
 وذكر الاسناد في ص ٣١٤ «أبا الفضل عبد السلام الدهري» قال «توفي سنة ٦٣٨» ولعل الاصل «٦٢٨» فهذا ما حفظناه وما جاء في كتب التراجم ، والطبع الصناعي يقع كثيراً في مثل هذا الوهم لتقارب الرقمين «٣ و ٢» في الصورة .

مصطفى جواد

(بغداد)



أغلاط مطبعية

وقعت في مقالة « نظرات في تأصيلات » ، للأب مرمرجي ، في الجزء السابق من المجلة أغلاط مطبعية وهي :

صفحة	سطر	غلط	صواب
٤١٨	٣	الأصل	الوصل
٤	٨	لها في جدول	لها الآ في جدول
٤١٩	١٤	معنى علماً	معنى عاملاً
٤٢٦	٨	البدني	البدني
٤٣٠	٤	تخطب	يخطب
≈	١١	العبري	العبري
٤٣٢	١٦	سُتسيم	مُسْتَسِيم

•••••

استدراك

مرد الأستاذ المغربي في هذه المجلة^(١) التصانيف التي وضعت في التنبيه على أخطاء العوام .

وقد وقع لي بين مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتاب في هذا الموضوع لم يذكره الأستاذ .

وامم الكتاب « خير الكلام في التنبيه عن أغلاط العوام » مسجل برقم ٦٣٨٦ عام . ولا ذكر لاسم مؤلفه . وقد كتبت النسخة سنة ١٩٧٨ هـ . وهو جدير بالوصف .

صلاح الدين المنجد

الفهرس العام

لمواد المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| أعلام الشرق والغرب (كتاب) ٢٩٣ | آراء أهل المدينة الفاضلة (كتاب) ٥٨٦ |
| الاكليل (الجزء العاشر) ٦٢ | آراء وأنباء ١٣٨ و ٢٩٨ و ٤٧١ و ٦٠١ |
| الألفاظ السريانية في المعاجم العربية | أبيجدية رأس شمرة ٦١٨ |
| ٣ و ١٦١ | ابن باسوية البرجوني ٦٢٨ |
| البلاغة بين اللفظ والمعنى ١٠٣ و ٢٦٥ | ابن جنبي (عثمان أبو الفتح) ٧٨ |
| و ٤٣٩ | اتجاه الأدب الحديث إلى الريف ٤٨١ |
| تأثير اللغة العربية على البولونية ١٤٧ | الارادة (كتاب) ٥٨٥ |
| تأثير عامر بن عامر البصري (كتاب) | الاساليب الشعرية (كتاب) ٤٦٣ |
| ٢٩١ | استدراكات على معجم الألفاظ |
| تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب) | الزراعية ٤٩٩ |
| ٥٨٨ | استقلال الألفاظ ٣٤٤ |
| تتمتان ٦١٦ | أسماء الفصائل النباتية ٢١٠ |
| تشذيب منهج النحو (كتاب) ٥٩٧ | أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي |
| تصحيح التصحيف (كتاب) ٤٧١ | ٦٠٧ |
| تصحيفات تاريخية ٣٠٦ | أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة |
| تصويب ١٤٦ | ١٣٦٩ و ١٩٥٠ م ص ١٣٨ |
| التعريف والنقد ١١٦ و ٢٨١ و ٤٥٠ | أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون |
| و ٥٧٧ | ص ١٤٠ |

- تعليق على تاريخ حلب ٦٢٣
 تفسير جزء تبارك (كتاب) ٥٨٩٢
 الثقافة العربية (كتاب) ٢٩٤
 جبهة أنساب العرب (نظرة) ٢٤٧
 حول كتاب عثرات اللسان ٢٥٩
 حولية الثقافة العربية (كتاب) ٢٨٦
 الخالديان ٤٩
 خريجو مدرسة محمد (كتاب) ٤٥٩
 خليل مطران ١٥١
 الدبلوماسية (كتاب) ٤٥٠
 ديوان علي بن الجهم (كتاب) ٢٨٣
 ديوان الوأواء دمشقي (كتاب) ٥٧٨
 ذيل الألفاظ السريانية في المعاجم العربية
 ٣٦٤
 رد على رد ٣٠٨
 رسالة ابن سبنا في الأرزاق ١٩٩
 الرسالة لأبي زيد القيرواني (كتاب)
 الرسالة الجامعة (كتاب) ٥٧٢
 الروض الأزهر (كتاب) ٤٥٨
 سقط الزند (مشروح) كتاب ١٢٤
 الشعر العربي في بلاطات الملوك (كتاب)
 ٤٦٤
 صور من حياتنا (كتاب) ٤٦٢
 العالم العربي (كتاب) ١٢٣
- عثرات اللسان (كتاب) ٢٥٩ و ٤٥٥
 على هامش التفسير (كتاب) ٥٩٥
 عمر الخيام (كتاب) ٢٨٩
 خوطة دمشق (كتاب) ٢٨١
 الفرمان ١٥٠
 فتوح افرريقية والانديس (كتاب) ١٣٤
 فهرس الأعلام لكتتاب مواد المجلد
 الخامس والعشرين ٦٣٦
 الفهرس العام لمواد المجلد الخامس والعشرين
 ٦٣٣
 كافر (كتاب) ٤٦٨
 الكاكاوية في التاريخ (كتاب) ٢٩٥
 كانت لنا أيام (كتاب) ٤٦٦
 الكتابات التي جمعها بعثة جامعة
 برنستون (كتاب) ١٣٣
 كتب البيزرة ٢٩٨
 كتب رواها التاج الكندي ٣٠٥
 كلمة Amalgame الأعمجية ٦٠١
 كنوز الأجداد ٢٣ و ١٧٩ و ٣٢١
 الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة
 (كتاب) ٥٦١
 اللغة العربية بين انقره ودمشق ٦١١
 لفت نظر ١٥٨
 محاضرات نقابة المحامين في حلب (كتاب)
 ٤٥٧

- من السماء (كتاب) ٤٦٧
- الموفي في النحو الكوفي ٢٢٣ و ٣٩٩
٥١١
- نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية
(كتاب) ١٣٧
- نظرات في تأصيلات ٤١٥
- نظرة في مصطلحات علمية ١١٦
- في معجم عطية ٣٣
- في مقالة الألفاظ السريانية في
المعاجم العربية ٥٥١
- نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب ٢٤٧
- نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية ٥٩٨
- هدية الى دار الكتب الظاهرية ٣٠٤
- وصف آلة لتسريح الصوف ٩٧
- ولاية دمشق في العهد السلجوقي ٨٧
- العثماني (كتاب)
١٢٢
- بوميات هالة (كتاب) ٤٦
- المذكرات (كتاب) ١٤٢
- المساجلات الموصلية (كتاب) ٤٥٩
- المسجد الأموي في المدينة (كتاب)
٢٩٧
- مسجد دمشق (كتاب) ١٣٥
- المشاكل الحقوقية (كتاب) ٥٨٣
- مصطلحات جيولوجية ٣٤٩
- المصطلحات الدبلوماسية (كتاب) ٢٨٨
- مصطلحات الطبيعة ٣٠٨
- مصطلحات علمية (نظرة) ١١٦
- مصنفان عراقيان (كتاب) ١٢٧
- معجم الألفاظ الزراعية (استدراقات)
٤٩٩
- معجم عطية (نظرة) ٣٣
- معجم قبائل العرب (كتاب) ٥٣٥
- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (كتاب)
١٢٤
- مكتبات المدينة المنورة ٤٩٤



فهرس الأعلام

لكتاب مقالات المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

عارف النكدي ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤	اسعد طلس ٧٨
و ٢٨١ و ٤٥٠ و ٤٥٥ و ٤٥٧ و ٤٥٨	ابنس المقدسي ٤٨١
و ٤٥٩ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٣ و ٥٨٥	جرزي كونكوفسكي ١٤٧
عباس العزاوي ٢٩٨	جعفر الحسني ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ٢٩٧
عبد القادر المغربي ١٢٤ و ١٢٧ و ٢٥٩	و ٥٨٨
٤٧١ و ٦١١ و ٦١٦	جميل صليبا ٢٨٩ و ٥٨٦
عبد الملك الناشف ٥٩٩	حمد الجاسر ٦٢ و ٢٤٧ و ٥٣٥
عز الدين التنوخي ٢٩٤ و ٥٩٧	داود الجليبي ٢٩١
عمر رضا كحالة ١٣٧	ريتر ١٩٩
البطيريك مار أغناطيوس أفرام الأول	زكي محاسني ١٥١
٣ و ١٦١ و ٣٦٤	سامي الدهان ٢٩٥
محمد احمد دهمان ١٣٥ و ٣٠١	شفيق جبيري ٢٨٣ و ٣٤٤ و ٤٦٠
و ٥٦١	و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٦ و ٤٦٧
محمد بهجة البيطار ١٤٢ و ٢٢٣ و ٣٩٩	٤٦٨
و ٥١١ و ٥٨٩ و ٥٩٥	شارل فيروللو ٦١٨
محمد كردعلي ٢٣ و ١٧٩ و ٢٩٣	شكيب أرسلان ٤٩٤
و ٣٢١	صلاح الدين المنجد ٨٧ و ٣٠٥ و ٦٣٢

مصطفى الشهابي ٣٣ و ١١٦ و ٢١٠	محمد يوسف ٤٩
و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٤٩ و ٤٤٩ و ٤٩٩	الأب صرمجي الدومنيكي ١٥٨
و ٦٠١ و ٦٠٧	و ٤١٥
نعيم الحمصي ١٠٢ و ٢٦٥ و ٤٣٩	مصطفى جواد ١٥٠ و ٣٠٦ و ٥٥١
الأب يوسف نصر الله ٩٧	و ٦٢٣ و ٦٢٨

٥٥٥٥٥٥

فهرس الجزء الرابع من المجلد الخامس والعشرين

صفحة

للأستاذ أنيس المقدسي	٤٨٦	اتجاه الأدب الحديث الى الزيف
للأمير شكيب أرسلان	٤٩٤	مكتبات المدينة المنورة
« مصطفى الشاهي »	٤٩٩	استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية
للأستاذ محمد بهجة البيطار	٥١١	الموفي في النحو الكوفي (٥)
« حمد الجاسر »	٥٣٥	معجم قبائل العرب القديمة والحديثة
للدكتور مصطفى جواد	٥٥١	نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية
للأستاذ محمد أحمد دهمان	٥٦١	الجزء الثاني من الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

التعريف والنقد

للأستاذ عارف التكدسي	٥٧٧ - ٥٨٥	الرسالة الجامعة - ديوان الوأواء الدمشقي - المشاكل الحقوقية - الارادة .
للدكتور جميل صليبا	٥٨٦	كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة للفرابي
للأمير جعفر الحسني	٥٨٨	تاريخ العراق بين احتلاين (المجلد الرابع)
للأستاذ محمد بهجة البيطار	٥٨٩ - ٥٩٥	تفسير جزء تبارك - على هامش التفسير
« عز الدين التوخي »	٥٩٧	تشذيب منهج النجور
« عبد الملك الناشف »	٥٩٨	نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية

آراء وأنباء

للأمير مصطفى الشاهي	٦٠١ - ٦٠٧	كلمة Amalgame الأعجمية - أسماء نباتات اعجمية من أصل عربي (٢)
للأستاذ عبد القادر المغربي	٦١١ - ٦١٦	اللغة العربية بين أقره ودمشق - تتمتان
« شارل فيروللو »	٦١٨	أجدية رأس ثمرة
	٦٢٢	خطأ مطبعي
للدكتور مصطفى جواد	٦٢٣ - ٦٢٨	تعليق على تاريخ حلب - ابن بامؤوية البرجوني
للأب مرمجي الدومنيكي	٦٣٢	أغلاط مطبعية
للأستاذ صلاح الدين المنجد	٦٣٢	استدراك
	٦٣٣	الفهرس العام لمواد المجلد الخامس والعشرين
	٦٣٦	فهرس الأعلام لكتاب مواد المجلد الخامس والعشرين

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ . ف . جبريالي .
قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١١ - ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان علي بن الجهم : حقه وجمع تكلمته الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان الواواء دمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٤ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٥ - المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعمي (الجزء الأول) :
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٦ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي (الجزء الأول) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ١٧ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن
يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك . و . سترستين

- ١٨ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني
- ١٩ - التبصر بالتجارة للمحافظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا
- ٢٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) وضعه
الأستاذ يوسف العث
- ٢١ - المتقى من أخبار الأصفعي للإمام الربيعي
٢٢ - تكملة إصلاح ما تفلط به العامة للجواليقي
٢٣ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الخنيلي الحلبي
٢٤ - الرسالة النباتية : للأمير مصطفى الشهابي
٢٥ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم
٢٦ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني



تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي
في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق